This is a reproduction of a book from the McGill University Library collection.

Title: [Sharḥ Mūjiz al-Qānūn
Author: Lāhījī, Shihāb ibn Muḥammad
Publisher, year: 1152 [1739]

The pages were digitized as they were. The original book may have contained pages with poor print. Marks, notations, and other marginalia present in the original volume may also appear. For wider or heavier books, a slight curvature to the text on the inside of pages may be noticeable.

ISBN of reproduction: 978-1-77096-150-0

This reproduction is intended for personal use only, and may not be reproduced, re-published, or re-distributed commercially. For further information on permission regarding the use of this reproduction contact McGill University Library.

McGill University Library
www.mcgill.ca/library

3802580

FROM
THE LIBRARY
OF
SIR WILLIAM OSLER, BART.
OXFORD
7785 68

M61

7785-
68

Saudi
27. II. 97.
W. 1.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوٰة على رسوله محمد واله اجمعين وبعد يقول العبد الراجي شهاب بن محمد الاسحاقي

اسعده الهدى جدّه وجعل خير يومه غدة لاخفا غدر ارباب الغرض ان اشرف العلوم حاجة واعلاها درجة

واكثرها منفعة واوليها رعاية هو علم الطب المتكفل لراحة النفوس من الالام وازاحتها الى الصحة

عن الاسقام وكفاه شرفا ما يتقل عن النبي صلى الله عليه واله وسلم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وهو

لا يحيف باختلاف الملل ولا يتغير بتغير النحل بل هو محتاج اليه في كل حين وان وعطف عليه غيره اطلقت في

كل وقت وزمان فحضرت اليه ازمة الهمة ووقفت دونه ركاب النهمة ولازمت محاريبه من كانوا موسومين بالفضل

سيما المحققين المتبحرين ومطالعة ما صنف فيه من المطولات والمختصرات للمتقدمين والمتاخرين رحم الله

على الماضين واطال اعمار الباقين حتى حصل لي بعد الجد والاجتهاد والسعي والاستعداد بعض المحصول

واصحاب الفضل م

وشطر من المامول شعر على الله تمام الامانى جميعها لنا وعليها والحمد لله والشكر ولما كان اتفاق
العلماء والحكماء على ان المختصر الموسوم بالمظهر للغامض المحقق والجزء المدقق قدوة الحكماء المتاخرين
علامة الملة والدين ابى الحسن على بن ابى الحزم القرشى روح الله روحه ونور ضريحه خير ما صنف فى هذين
المختصرات واحسن ما قيل فيه من المطولات او هو موجز فى الصورة لكنه فى المعنى كامل فى الصناعة مناهج
للدراية حاوٍ للدقايق خاوٍ للنقيصة والاعراض المهمة مسائل للقوانين الكلية والقواعد الجزئية جامع الاصول
العلمية والعملية مغن عن الفوايد المتفرقة والزوايد المتبددة وكاد ان يغنى عن شرحه وبسطه والايضاح وكشفه
وان كتب عليه شئ فلا بأس ان تعرض شرح تمام فهو وان تعرض فلم يصل الينا من مخزونه جرم
يرغبنا عن اثره اثر فاردت ان اكتب له شرحا يكشف القناع عن مكنونها ويرفع اللثام عن مكنونها بحيث
تظهر بدايع رموزه وتطلع على ودايع كنوزه مع ذكر ابحاث شريفة ونكات لطيفة لا يدركها
من معرفتها على وجه غير معرض الى الاطناب الممل والايجاز المخل لكنى كلما تواجهت اليه رغبتى قصرت
لحلاله قدره وعظمه مقداره وقلة بضاعتى مع توزع القلوب وتتابع الخطوب حتى جمع عندى من
طلاب هذه البضاعة من الكتب المعتبرة والرسايل المتداولة والفوايد الشريفة والمسايل اللطيفة فلما
انتقدت من فوايدهم وانتقطت من فرايدهم كتبت ذلك على هذا الكتاب كما يقضيه اولوا الالباب
بعد ان استخرت سبحانه وتعالى فى ذلك مستغيثا بهدايته متوكلا على حسن عنايته راجيا ان يكون له
كافيا وشرحه وافيا وحدث به عالى حضرته من حضه الله بالدولة الغراء والغرة العصماء على السلطان

الاعظم مولى سلاطين العرب والعجم مالك رقاب طوائف الامم السابق في مضمار الرأى والجود
على سلاطين الامصار المنتشر صيت عدالته في الاطراف والاقطار المويد من السماء المنصور على الاعداء
الاخذ بنواصي البرية بعدلو غرباتنا فذامره في اقاصي البسيطة شرقا وغربا الذي وضعت ايادي
ذكر الطاى في طي النسيان وكسر معدلته صيت كسرى انوشيروان ارفع ميزان الايمان قامع
طغيان الكفران شعر ظل الاله خليفة الرحمن سلطان افاق على الشان كهف الورى غياث الدين
الدين هو صفوة الاد وار والازمان المويد بتائيد الملك المعبود قطب الحق والدنيا والدين
شاه محمود خلد الله سلطانه واعلى في الخافقين شانه نكون لي وسيلة الى الامتساك بذيل
عاطفته والاعتصام بحبل عنايته والتمس من ارباب الانصاف والمائلين عن الاعتساف ان ينظروا
اليه بنظر الترحمة والرضا لا بالسخط والجفا وعن ما اصلاح ما وجدوا فيه من الخطاء والزلل
والخلل فاني بها معترف وعن نحارير فضائلهم معترف والانسان قلما يخلو عن النسيان ولعلي من لا يسئله
شان عن شان ولنرجع الى ما قصدنا بالتعليق مستمدا من الله المعونة والتوفيق قوله رحمه الله
قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون انما رتبته عليها لان مباحثه اما ان يكون على سبيل العموم اولا
فان كان الاول فهو الفن الاول في قواعد حرفة الطب اعني علميته وعمليته ويقول كلي وان كان
الثاني فاما ان يكون مقصورا على حال الاعضاء والادواء والاعراض فان كان الاول فهو الفن
الثاني في الادوية والاغذية المفردة والمركبة وان كان الثاني فاما ان يعم البدن او يخص بعضو عضو

فان كان

فالكان الثاني فهو فن الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو فالكلي واسبابها وعلاماتها
ومعالجاتها والكان الاول فهو فن الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو اخر واسبابها
وعلاماتها ومعالجاتها والمراد بالقول الكلي ان ما يذكر في جزئية من الجزئيات يكون مطلقا شاملا لجميع
ما يمكن وقوعه عليه عرضا لوقوعه عضوا معينا واما قال في قواعد جزئي الطب ليعلم ان تقسيم الطب
الى نظري وعملي تقسيم الكلي الى جزئياته على ما ذهب اليه قوم والفرق بين الجزء والجزئي صدق الاسم الكلي
على الجزء دون الكل على الجزء والنسبة بينهما في هذا الكتاب مراعاة المشهورة في
امر المعالجات من الاغذية والادوية وغيرها اي لم اذكر فيه الا ما كان
مشهورا كثير الاستعمال اي يوجد في اكثر الكتب المصنفة في هذا الفن لان ذلك
اوفق للاعتماد عليه وانا اسال الله التوفيق والعصمة والتمس من الاصدقاء ان يغفروا الزلل ويسدوا الخلل
السؤال طلب الشيء على سبيل الخضوع والالتماس طلبه على سبيل التساوي والتوفيق في اللغة جعل الشيء
موافقا للشيء الاخر وفي الاصطلاح جعل الله تعالى العبد موافقا لما قدره فيما يتوقف او جعل الله
العبد مختارا عند الطاعة ومعنى توفيق الله تعالى عباده ان يوفقهم بالعمل الذي يوافق رضاه تعالى
والعصمة الحفظ والمنع لغة وفي الاصطلاح هيئة يخلقها الله تعالى في العبد يمنع عندها من فعل القبيح
والزلل بمعنى الزلق يقال زل في طين او منطق زلا اي زلق فيه ومعنى الزلق
الضعف يقال زلت الرجل زلا اي تقصت في البول والخلل الفرجة بين الشيئين ويقال

تقسيم الكلي الى اجزائه ٣

الصانع المصنف رحمه الله يسئل من الله التوفيق لاتمام هذا الكتاب بالخير والصواب والعصمة عن
الخطاء والاضطراب ويلتمس من الاخوة والخلان تكاد راعما يوجد فيه من نقصان او ريب
ورداءة التاليف واقعا من سهو ونسيان واصلاح ما يكون فيه من فساد واختلال من غير قصد
طغيان القول الاول يشتمل على جملتين الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب ويشتمل على
اربعة اجزاء الجزء الاول من اجزاء الجزء النظري في الامور الطبيعية يقول كلي اي يقول شامل
غير متعرض لتحقيق ماهية كل نوع منها مع اقسامه فانه ليس من وظيفة الطبيب ان يتكلم في امثال
العناصر والمزاج وما يليهما مما هو موضوع لهذا العلم كما قال الشيخ في القانون فانه
من وظيفة صاحب العلم الطبيعي بل يجب على الطبيب من حيث هو طبيب ان يتسلم من الطبيعي ويتصيد
بوجود الانسان موضوعات لهذا العلم فيجب ان يكون سائغا في علم الحكمة فوقه الطب معلم
الى جزئي اي علمي ان افاد اعتقادي اي من غير ان يتعرض لبيان كيفية العمل كقولنا
اصناف الحميات ثلثة والامراض تسعة والى جزئي علمي ان افاد معه بيان كيفية مباشرة العمل مثل
تعليم المعالجات واعلم ان تعريف الطب بان ما يذكر في تعريفه لا يعتد الا انه علم متعلق باحوال بدن
من حيث الصحة والمرض وهذا معلوم دون التعريف لكن لما وجب على طالب علم كاشتي ان يتصور
مطلوبه بوجه ما لامتناع توجه النفس نحو المجهول المطلق وفائدته لئلا يكون سعيه في طلبه عشوائيا
ان يعرف اولا وبحسب ما يعرف به ان يقال هو علم يعرف منه احوال بدن الانسان

من جهة ما يصح ولا يصح لمجموعة الصحة حاصلة وبتيسر وزايلة وكلاهما علم ونظر هذا الدفع ما قيل
ان تقسيم علم الطب الى النظري والعملي ليس بصحيح لان العملي لا يصدق عليه انه علم لانه عبارة
عن مباشرة العمل فيكون من المحسوسات والعلم من الكيفيات الغير المحسوسة فحينئذ كلاهما علم ونظري كلا
قسميه علم حاصل بالنظر لكن حصل الاول منهما باسم العلم وما بالنظر لانه علم لا يفيد الا اعتقادا ي
والاخر باسم العمل لفائدته استفادة اي متعلق بالعمل فاطلاق اسم العملي عليه ليس باعتبار انه نفس
العمل بل بانه علم غايته العمل ولذلك يصيب البه واما قال الطب منقسم الى اخره مع انه كان معلوما
من قوله في قواعد جزئي الطب منقسم لامرين احدهما التصريح على انه منحصر فيهما ولا جرم له عبر بهما دون
التثنية على ان كل واحد منهما علم ونظري والنظري اي الغير النظري من الطب اجزاءه اربعة العلم
بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم باسباب والعلم بالدلائل واما الحصر النظري
في اربعة اجزاء لان البحث فيه لا بد ان يكون راجعا الى احوال البدن فما بحث فيه اما ان يكون نفس
الاحوال او ما يتوقف عليه فان كان الاول فهو العلم باحوال بدن الانسان وان كان الثاني
فلا يخلو من ان يكون توقفها عليه من جهة موضوعها او من جهة التوقف عليها فان كان الاول فهو
العلم بالامور الطبيعية فانها امور يتوقف عليها موضوع الاحوال الذي هو البدن وان كان الثاني
فلا يخلو اما ان يكون بعد العلم به لمتعلق الحكم بما وهو العلم بالاسباب او بنيته وهو العلم بالدلائل فقوله
الاول الى قوله الطب مشتمل على تكرار من غير فائدة وكان حقه ان يقول العلم الاول مشتمل على قسمين

الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري وهو يشتمل على اربعة انواع العلم بالامور الطبيعية والعلم بالاحوال
والعلم بالاسباب والعلم بالدلايل لان ما ذكره لا يفيد الا هذا والامور الطبيعية هي ما يحتاج منه البدن
في الاعتدال النوعي وما ينبغي اي الجوهر والطبيعي يفك عنه البتة وهذا العديد يحرج البتة ضرورة فانها
وان كانت محتاجا اليها لكنها مفكك عن بعضها في بعضها الاحوال وهي على المشهورة سبعة بعضها خارج
وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح وبعضها امراض وهي المزاج والقوى والافعال
ومن هذا يظهر فساد ما قيل ان الامور الطبيعية هي ما يقوم منه البدن لان بعضها اعراض والجواهر لا يقوم
بها وانتساب هذه الامور الى الطبيعة ظاهر بعد التامل لانها عند الاطباء قوة مدبرة البدن
بعد ارادة وجميع تلك الامور التي الطبيعة مدخل في ذلك ويطلق ايضا عندهم على المزاج وعلى هيئة
البدن وعلى النفس وعلى حركتها وبيان ذلك قول الغواط حيث قال ان من الطبائع ما يصلح في
الشتاء ومنها ما يصلح في الصيف فانه اراد بها المزاج وان الطبائع منها ما صدره ضيقا
وساقه وسيقان فانه اراد بها النفس وهي القوة المدبرة للبدن بالتخيير مع استعمال
وان الطبيعة كل شيء يجري على ما هي عليه من غير تعليم فانه اراد بها حركة النفس وقد يكنى عنها عن
حال البطن في اللين واليبس يقال طبيعة يابسة اي بطنه معتقل وطبيعة ليسة اي بطنه ليس على
سبيل المجاز واما الطبيعة عند الحكماء فهي المبدأ الاول لحركة ما هي فيه وسكونه بالذات وكلامنا
خارج عنه وفعل الامور الطبيعية للبدن الستة الاول لكن الاطباء الحقوا الافعال الشديدة التعلق

فانه اراد بها هيئة البدن
وان الطبائع هي التي فيه
للامراض ح

بينها وبين النوعي وبعضهم جعلوها احدى عشرة والحق به الاسنان والاظفار والسنخية هي الفرق
بين المذكورة والانوثة والحصر فيها استقرائي ويمكن ان يقال فيما هو المشهور وهو كونها سبعة
لانها اما ان يكون كالغاية لما هي له اولا فان كان الاول فهو الاعتدال وان كان الثاني فاما ان
يكون كالمادة له او كالصورة والاول اما ان يكون مادة لحصوله اولا وهي الاركان اونائبا وهي
الاعضاء او المجموعة وهي الاخلاط والارواح والثاني اما ان يكون صورة اولية وهي المزاج او
ثانية وهي النوعي احد الاركان وصرف الشيخ بانها اجسام لا تنقسم الى اجسام مختلفة الصورة
وكيفية المركبات من تركيبها ولذلك سميت اركانا وتسمى عناصر واسطقسات واصولا وارضا
قد تسمى بسائط وهي اربعة على المشهور بعضهم بمعنى كرة النار وبعضهم بمعنى الحرارة في المركبات
من النباتات وبعضهم بمحصل الاصل واحدا منها وبعضهم بجوز الزيادة عليها وليس فيها موضع بحثه وحصره
فيما يقال في حصرها في اربعة ان المركب العنصري لابد له من اجزاء اولية هي اجسام ذات ميل
فذلك الميل اما ان يكون من الوسط او اليه وعلى التقديرين اما الى الغاية او لا اليها النار
وهي حارة يابسة بالطبع اما انها حارة فلما تحس بحرارة ما عندنا مع اكتسابها بالاضداد
واما يابسة فلما شاهد من استحالة اليابس اليها اسهل من الرطب فلو كانت رطبة لكان
الامر بالعكس واما قيدنا بالطبع ليدل على انها بالعرض قد تصير لها صورة نوعية او وجه يقتضي
ذلك ومكانها بالطبع فوق جميع العناصر وهو السطح المقعر من الفلك القمر لكونها اخف

من جميع العناصر وفائدتها في المركبات النضج والتلطيف وما شاكلها والهواء وهو حار

رطب اي بالطبع على ما قلنا في النار اما انه حار بالطبع فانه لو كان باردا لكان

لكان كثيفا لاقتضاء البرد اياه ولو كان معتدلا لكان متوسطا في اللطافة والكثافة و

الملاسة بخلافه واما انه رطب فلانه قابل للاشكال ومتركب لسهولته وهو ظاهر ومكانه الطبيعي فوق الماء

وتحت النار لكونه اخف من الماء واثقل من النار وفائدته التخلخل والتخلخ وترقيق الغوائم والماء

وهو بارد رطب اما انه بارد فلانه ازال غمة العناصر كتسخين النار عاد الى البرودة واما انه رطب

فلانه ايضا سهل قبول الاشكال وتركه الا ان رطوبته يكون مع بلة ودون رطوبة الهواء و

مكان الطبيعي فوق الارض وتحت الهواء لكونه اخف من الارض واثقل من الهواء وفائدته سهولة

قبول الاشكال والهيئات وتماسك الاجزاء والارض وهي باردة يابسة اما انها باردة فلان

برودتها عند زوال الغاية كشعاع الشمس مثلا واما انها يابسة فلعدم قبولها الاشكال لسهولة

ومكانها الطبيعي وسط الكل لكونها اثقل من جميع العناصر وفائدتها الامساك والثبات

وحط الاشكال واصلف في انها باردة والماء فصل لانها البعد عن المسخن ولان الثقل معلول

البرد كما ان الخفة معلول الحر والثقل فيها اقوى فالبرد الموجب له اقوى لان قوة المعلول

على قوة العلة وهو مفوض بتسخين حجارة واحدة مجرا ومارا فلان تسخين الحجر يكون اقوى مع

تساوي العلة وقبل الماء وهو الاصح لانا نحس برودة اكثر مما نحس برودة ويبس لذلك للطافته

ونفوذه في المسام لما قيل ان الماء الجامد لا ينفذ الصابع ان الاحساس به اكثر وثابتها
اي الاشياء من الامور الطبيعية المزاج وهو في الاصل عبارة عن اختلاط الاركان الا ان ذلك
الاختلاط لما كان سببا لحدوث كيفية مخصوصة سمي به تسمية للمسبب باسم السبب ويقال في حده انه كيفية
متشابهة ملموسة حاصلة في الجسم المركب عن العناصر بمصادمة الكيفية عند انكسار كيفية كل واحدة
منها بالطبيعة الاخرى فاذا الاركان لمواد (حاملة) صورها فاعلة وانما قلنا ذلك لرفع ما قيل من ان ناشر
كل واحد من الكيفيات في الاخر بان يكسر الحرارة سورة البرودة وبالعكس بالكان وفيه لزم ان
يكون الغالب حال كونه عاليا مغلوبا وهو محال والكان على التعاقب لزم ان يعود المكسور كاسرا
او المغلوب عاليا وهو محال ايضا فثبت ان المؤثر في كسر حرارة الحار ليس هو برودة البارد
بل الطبيعة التي هي مبدأ لتلك البرودة وتلك الطبيعة محفوظة من تغير وانفصال وانما اي
اقسام المزاج بحسب الوجود لانه اعتبر المعتدل الذي يسميه الاطباء وذلك قال بل من العدل
في القسمة لا المعتدل الذي هو مشتق من التعادل الذي هو التكافؤ في كميات العناصر وكيفياتها
بالسوية فانه لا وجود له في الخارج وذلك يسمى عند الاباء فرض تسعة واحدة منها معتدل وثمانية
غير معتدل اربعة مفردة واربعة مركبة كما سيأتي لانه اما ان يوقع على الممتزج من كميات العناصر
وكيفياتها الوسط الذي يمنع له اولا فان كان الاول فهو المعتدل وان كان الثاني او
هو ما يوقع عليه لا على ما يمنع بل حاجة فخروجه اما في كيفية واحدة فيكون اما احر مما ينبغي

ابرد او ارطب او ايبس فهذه اربعة مفردة او في كيفيتين فكون اما احر وارطب مما يتبعه او
احر وايبس مما يتبعه او ابرد وارطب او ابرد وايبس فهذه اربعة مركبة ولا يزيد الاقسام على
ذلك لان المعنى من تدوير الكميات والكيفيات على الوسط الذي ينبغي ان يكون نسبة احدى العناصر
الى الاخرى ونسبة احدى المتضادتين الى الاخرى على ما ينبغي واذا لم يكن كذلك فلا يدرك احد
المتضادتين او كلتيهما والاول اربعة كذا الثاني فعلم من هذا ان المزوج ما يكون فيه تعادل
من احد الجانبين وتغالب من الاخر والمركب ما فيه تغالب لا تعادل والمعتدل ما فيه تعادل لا تغالب
معتدل ليس مستعملا في التعادل الذي هو الكائن في كميات العناصر وكيفياتها بل اي حتى
يكون معتدلا حقيقيا فذلك اي المعتدل بهذا المعنى المذكور لا وجود له في الخارج لانه لو وجد
لكان لا محالة يميل الى مكان احد البسائط لامتناع حرم عدم الميل وما تفرض انه يتساوى
فيه كيفيات العناصر وكمياتها ولا يغلب عليه قوة عنصر حتى يميل الى مكانه فيميل الى بعض دون
بعض لزم ان يرجح من غير مرجح بل المراد معتدل مشتق من العدل في القسمة وهو ان يكون
المزوج على المزاج من كميات العناصر وكيفياتها الوسط الذي ينبغي له ويليق به على اعدل
قسمة ونسبة وهو الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم وهو ينقسم الى ثمانية اقسام لان المطلوب
في بدن الانسان واما ان يكون لنوعه في نوع الانسان او في صنف منه او في شخص من
صنف منه او في عضو من شخص منه فهذه اربعة امور ولكل واحد منها اعتباران لان الاعتدال

لان كون المزاج الانساني
البتة لا يكون الا بالنسبة
الى الغير

قبل البصر

نهما ليس بالحقيقة كما عرفت بل بالنسبة الى الغير وذلك الغير اما ان يكون خارجا عنه او داخلا فيه
فالاقسام ثمانية الاول الاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج كما يحصل لنوع الانسان
مثلا مزاج يكون البتة بالنسبة الى غيره من الانواع وله طرفا افراط وتفريط يتجاوزهما بطل
ذلك النوع كما يعرض ان للانسان حدا في البرودة وحدا في الحرارة يتجاوزهما ما بقي
انسانا اما فرسا او حمارا وكذا الكلام في كل صنف وشخص وعضو الثاني الاعتدال النوعي بالقياس
الى الداخل كما يحصل لاعتدال افراد الانسان مزاج يكون البتة هذا النوع من مزاج اي فرد فرض منه
بمعنى ان مزاجه يكون على مركز العرض الثالث الاعتدال الصنفي بالقياس الى الخارج كما يحصل
للهندي مثلا مزاج يكون البتة من مزاج غيره من الاصناف الرابع الاعتدال الصنفي
بالقياس الى الداخل كما يحصل لاعتدال افراد الهندي مزاج يكون البتة من مزاج اي فرد فرض
الخامس الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج كما يحصل لشخص معين مزاج يكون البتة من
مزاج غير من الاشخاص السادس الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل كما يحصل لهذا الشخص
مزاج يكون البتة من امزجة سائر حالاته السابع الاعتدال العضوي بالقياس الى
الخارج كما يحصل لعضو معين مزاج يكون البتة من مزاج سائر الاعضاء كالقلب مثلا فانه
من علته الحرارة غليظة لانه البتة بالمعنى المقصود منه وهو توليد الروح النفساني
الاعتدال العضوي بالقياس الى الداخل كما يحصل لهذا العضو مزاج يكون البتة من

امزجته سائر حالاته كمزاج القلب في وقت يكون فيه اصلح لافعاله من مزاجه الذي
على ان يكون له في سائر الحالات لكن هذه الاعتدال تختلف في الممتزجات بالقرب الى
الاعتدال الحقيقي والبعد عنه لانه لما كان الاعتدال الحقيقي ممتنعا وجب ان يكون كلما كان
اقرب اليه كان اولى باسم الاعتدال مما كان البعد منه اما الانواع فاقربها اليه منه هو
الانسان واما الاصناف فاقربها منه سكان خط الاستواء ثم سكان الاقليم الرابع
واما الاشخاص فاقربها منه اعدل شخص من اعدل صنف واما الاعضاء فاقربها منه جلد انامل
السبابة ثم جلد الانامل كلها سيانا فاعرف فانه ينفعك من بعد وغير المعتدل اي غير المعتدل
ان يكون حارا جافا من الاعتدال المذكور بان هو قريب منه من كميات العناصر وكيفياتها
المتوسط الذي لا ينبغي له ولا يليق سواه كان ماخوذا بالقياس الى النوع او الصنف او
الشخص او العضو فيكون غائيا وهو اما موجود وهو اربعة حار وبارد ورطب ويابس واما ممكنة وهو
اربعة حار رطب وحار يابس وبارد رطب وبارد يابس كما عرفت من قبل لكن الاربعة الاولى
التي يكون حروحها في كيفية واحدة لا يمكث زمانا قدر بل ينقلب سريعا الى الاربعة الاخر
او المزاج المحار سريعا ما يجعل الموضوع يابسا بالتحليل والبارد رطبا باحداث الرطوبة الغريبة
واليابس باردا بتنشيف الرطوبة التي هي مركب الحرارة وكذلك الرطب يجعله باردا بتحليق الحرارة
واعدل الامزجة اي اقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان ولا يلزم تعليق الشرف

الجوهر

النفوس وهي نفس الناطقة لان اشرف النفوس انما اشرف الامر حتة واشرفها ما يكون
ابعد من الفساد وذلك هو الوسط الحقيقي لكنه لما لم يكن ممكنا وجب ان يكون ما هو اشد قربا
اليه كمال صورته وقوة مشاعره وحواسه الخادمة على مقادير الكيفيات وكمال قوته العالمة بحقرته
حقايق الاشياء والناصدة لغايات الامور الكلية وتدبير منزله ومدينته واظنه يدل على قرب الاعتدال
واعدل اضافة اي اقرب اصناف الانسان الى الاعتدال الحقيقي وسكان خط الاستواء
اي الموضع المتوازنة لمعدل النهار فكر اولا ثم سكان الاقليم الرابع بعد هولاء وبيان هذا الكلام
موقوف على تمهيد مقدمة هي ان الارض كالنقطة بالقياس الى الافلاك التسعة المحركة بالاستدارة
ولكل فلك مركز وقطبان ومنطقة وهي عبارة عن دايرة عظيمة تفرض في سطح الفلك متساوية
البعد عن قطبيه اللذين هما عبارة عن نقطتين متقابلتين تاتيتين على سطح يدور عليهما الفلك ومنطقة
الفلك الاعظم المحرك من المشرق الى المغرب في كل يوم وليلة هي السماة بدايرة معدل
النهار لان الشمس اذا شاهتها في مسيرها اعدل الليل والنهار في جميع السكواد الدايرة
التي تحدث على سطح الارض عند توهمنا معدل النهار قاطعا للعالم يسمى خط الاستواء
لاستواء الليل والنهار هناك ابدا ثم قسموا معظم المعمورة من الارض على عدد الكواكب
السيارة الى سبعة اقسام وفرضوا مستقلة على موازاة خط الاستواء وسموها اقاليم الاول
منها يمتد الى جزيرة سرنديب والسابع الى المشرق في بلاد الصين والثالث الى الجزيرة

حط الاستواء موضع الكوكب الذي يمر دايرة معدل
النهار يمر بسمت رؤوس اهل هذه الجزيرة فيعدل النهار
بالليل في كل يوم وليلة

وهو بلاد الترک والرابع الی الشمس وهو بلاد خراسان والخامس الی الزهرة وهو بلاد ماوراء
النهر والسادس الی عطارد وهو بلاد الروم والسابع الی المشتری وهو بلاد البلخ وهذا اشکالها

وبحسب ذلک لایجب علی الطبیب اذا عرفت هذا فاعلم انه اختلف فی اعدل البقاع باعتبار
اوضاع الکواکب فذهب الشیخ الی انه خط الاستواء لان غیر الاسباب الخارجیة کالهواء
والماء یتعادل فیه نهاره بلیله لیلا بهما دائما والسبب لان الشمس اذا ساعتها فی الاعتدالین
تزول عنه بمقدار عنه بیسیر ایذا المیول عن دائرة معدل النهار وفلک البروج بهما
فلا یحدث السخونة بخلاف المواضع المواربة لتغطی الانقلابین فانها فی غایة

المواد الموقوفة لنفع الاعمال الخ
دارالعلم ۱۱ وکذا المواد لنفع التدریس ۱۱

نكوبها حس الحواس الخمس وحس بعض الاعضاء وحركتها الى ما ينبت من انتخاع وهو احد
وتلوينا رو جاد وفرد لا روح له وبها يكون حس الاعضاء التي دون كثيرة وحركتها والوتر
هو عضو منشبه بالعصب يلتئم من العصب الذي هو خرد من العضل ومن الرباط بان يخرج
شظايا العصب والرباط من العضل وتقبل وتصير شيا واحدا وتقبل الاعضاء المتحركة
فيجد منها تارة يجد انه عند انقباض العضلة وتارة يجد انه عند انبساطها والغشاء
وهو عضو منتشر رقيق النسج ينتسج من اللفيف العصبي والرباطي من شانه ان يسير تطوح
اجسام ملوفة فيه ويحيط بها منافع منها ان يحفظ تلك الاجسام على شكلها ومنها ان تعقلها
من اعضاء اخر كالمكلية المعلقة من الصلب بواسطة ومنها ان يكون سطحا حساسا للاعضاء
العديمة الحس بالذات كالرئة والطحال والكبد واللحم وهو خسم يحتوي على جل وضع الاعضاء
البسيطة باعتبار بعضها الى بعض بحسب الجهات التي فيها وبعضها من الافات وضرر المصادمات
الطارئة عليها فيكون كالدعامة لها والسمين والشحم وهو جسم شبيهان باللحم الا ان
الاسومة والمائية فيها اكثر وقد يعد وتهما من اللحم لانهم قالوا اللحم خمسة انواع اللحم العضلي المحيط
من العصب والرباط وهو اكثر ما في البدن واللحم الخالص كلحم القدمين والجوم الاسنان
والعددي كلحم الثدي والاستين والسمين وهو ما يعلو اللحم والشحم وهو منتل ما على الكلى
والشرب والشرائب جمع شريان وهو عضو مجوف متضاعف يتحرك بحركات انبساطية

والقباضية نابت من تجويف الاسير من تجويفي القلب لان الايمن اقرب الى الكبد
فناسب ان يكون مشعولا بجذب الغذاء من الكبد وح لا يحتمل ان يكون
منابت الشرايين ومن شانه ترويح القلب وتنفيض البخار الدخاني (الدخاني)
على الاعضاء والوريده جمع وريد وهو عصو شبيه بالشريان لكنه نابت من الكبد
وساكن من شانه توزيع الدم على الاعضاء واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما
من جانب مقعر الكبد ويسمى الباب واكثر منفعه في جذب الغذاء من المعده
الى الكبد والاخر من جانب محدبها ويسمى الاجوف لانه فيه من زياده
التجويف ومنفعه ايصال الغذاء الى الاعضاء فان قيل الشريان والوريد
ليسا من الاعضاء المفرده بالتعريف الذي ذكرتم اذ لو قطع من طولهما
شيء محسوس بلا تجويف لا يصدق عليه حد الشريان والوريد ولا رسمهما
قلنا الماخوذ منهما بحسب الطول وحده وان كان جزءا لهما في الحقيقه لكن لا
يتقيد جزئيته لهما في الحس لاسقاط ما شرط فيهما من التجويف واحتمال ان يكون
جزء الغير بما من العصب وغيره بد مع انه لو فسر الاعضاء المفرده بانها لا
تتركب عن اجسام مختلفه الطبايع لكان اشمل وكلها اي كل
الاعضاء المذكوره التي هي الاعضاء المتشابهه الاجزاء يحدث عن الحي هذا

الى تقسيم الاعضاء بحسب ما يتكون فيه وما يصلح لذلك الدم والمنى والاعضاء كما عرفت
اما مفردة او مركبة والمركبة من حيث هي مركبة لا يتكون منها بل من المفردة او من
باسرها يتكون من منى الوالدين سواء قلنا ان العاقدة هي منى الذكر والمنعقدة في
الانثى كما هو مذهب الحكيم او في كل منهما قوة عاقدة ومنعقدة كما هو مذهب الطبيب الا
اللحم فانه يتولد من صفو الدم اي من غليظه لان المائية يحدث ترهلا وضعفا ويعقد
الحر واليبس يحلل رطوبته والاسفنج والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم و
دسمه ويعقدهما البرد ولذلك يحللها الحر ويكثر على الاعضاء الباردة والعصبية كالعضلة
والرئة ويثقل على الحارة اللحمية كالكبد والقلب لان اللطيف الدسم من الدم
اذا ورد على الاعضاء اللحمية صار غذاء للحرارة التي فيها بمنزلة الدهن والسراج واذا ورد
على الاعضاء العصبية جمد للبرودة التي فيها ولما فرغ من الاعضاء المفردة شرع في المركبة
وقال ومنها اي من الاعضاء ما هي مركبة وهي كما عرفت ما لم يكن الجزء المحسوس منها مشابها
لكلها في الاسم والحد فمنها ما هي مركبة من المفردة تركيبا اوليا كالعضل فانه مركب
من العصب والرباط واللحم والغشاء المحيط اوتانيا كالعين فانها مركبة من العضل
وغيره من الاجزاء الظاهرة كالمقلة والاجفان والاشفار والهدب وفي الماق من
الاجزاء الباطنة كالطبقات والرطوبات على ما ستذكره انشاء الله تعالى وثانيا كالوجه

فانه مركب من العين وغيرها كالحد والانف وهو اسم يقع الشيء الدال على الشخص
يقع عاما يجمع فيه الحواس الاربعة وهي البصر والسمع والشم والذوق والصدع
والجد كلها حياته او اربعا ممزجة حملة البدن والبه اشار بقوله ثم الراس مثلا فانه
مركب من الوجه وغيره كالجمجمة والدماغ وهو اسم يقع على الجمجمة وما يحويهما من الجلدة
التي فيها نبات الشعر من الراس وما يحويه من الاذنين والدماغ مع قطبونه ومحاريه
وعروقه وما يوجد فيهما من العينين والاذنين والمنخرين والشفتين والفم بما فيه من الاسنان
واللثة واللسان وما يوجد معهما من الفك الاعلى والاسفل والحنان ومن الاعضاء المركبة
اشار الى تقسيم الاعضاء بحسب الرئيسة وغيرها لانها انكانت مبادي القوى المحتاج
اليها في بقاء الشخص او النوع يسمى رئيسة وهي اربعة كما سياتي والا فان كانت معينة على
افعالها في خادمة للرئيسة وهو على نوعين لانها اما ان يكون للرئيس بان تعد اعادة
وتهيئة او يسمى خادمة مهيئة تقدم على فعل الرئيس واما بان تودي ما فعل الرئيس الى
الاعضاء القابلة له يسمى خادمة موصلة وتاخر عن فعل الرئيس والا فغير خادمة كاللحم
مثلا فانه لا يسمى خادما ولا رئيسا اما الرئيسة فاشار اليها بقوله الاعضاء الرئيسة
اي سيد او فاعلي وقابلي لا صوري ولا غائي قال الاعضاء ليست مبادي صورية
ولا غائية بل القوى كصور الاعضاء وغاياتها واصل قوى حرورية اي قوي

قسمي

اعضاء الرئيسة هي القلب والدماغ والكبد

حيوانيه وطبيعيه ونفسانيه التي لابد منها في بقاء الشخص او النوع لما يكون منها بد قوة
السمع والبصر والشم وهي اما بحسب الشخص وهي مبلغة القلب وهي مبدأ قوة الحيوة على
الاطلاق وانما يحتاج الشخص بقاءه اليه لان البدن مركب من العناصر المتضادة المستعدة
الى الانفكاك وانما يجبرها على الالتيام والاجتماع قوة الحيوة ولابد لها من محل وهو الروح
الذي في القلب ويحدها الشرائين بواسطة خادمه المودي فانها يودي الروح الحيواني
منه الى الاعضاء واما خادمه المهي فهو الرئة لانها تعدل الهواء وتهيئه بتصفيته من الشوائب
لعمل القلب فيه والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة اما مطلقا كما هو مذهب الطبيب
اي من غير قبول لها من القلب او لا مطلقا كما هو مذهب الحكيم اي بعد قبولها من القلب لان
عنده ان النفس مبدأ فاعلي للقوى كلها واول تعلقها من الاعضاء بالقلب فالقلب
محل ومبدأ اولي لجميع القوي وانما يحتاج الشخص في بقائه اليه لان البدن لما كان
عرضة لما يفيره ويفيعه وجب ان يكون فيه قوة بالملايم ليطلبه وبالمنافي ليحترز عنه وهي قوة
النفسانية ومحلها الذي في الدماغ ويخدمه العصب بواسطة خادمه المؤدي اذ فيه يفيض
الروح النفساني منه الى الاعضاء واما خادمه المهي فالكبد وهو مبدأ قوة التغذية
اما بتوسط القلب كما قلنا او بدونه وانما يحتاج الشخص في بقائه اليها لان البدن
لما كان عرضة التحلل وجب ان يكون فيه قوة تولد مادة ترد بدل ما يتحلل منه

الانفعالات الاربع الحاصلة من الاخلاط

تعلقها

فالكبد وسائر الاعضاء
الغذاء اذ قوة التغذية
الدماغ منها

وهو القوة النغاذية ومحلها الدم وهو يتولد في الكبد وتخدمه الاوردة بدا خامها
المودي اذ فيها يقذف الروح الطبيعي الى الاعضاء واما خادمها الوريد المهي
ممثل المعدة اذ الغذاء يصير فيها كيلوسا ثم يأتي من الكبد ما صفا منه واما بحسب
النوع وهي هذه الثلثة المذكورة المشتركة والاثنتان المخصوصتان بالنوع واما حاجة
النوع اليها فلتوقف على بقاء الشخص فكل ما يحتاج اليه الشخص في بقائه ووجوده
يحتاج اليه النوع بالضرورة واما حاجة الى الاثنتين خاصة فلان الشخص يفنى بهما
لكن حيث لا يمكن بقاؤه ابدا الا مانعا من ضرورة الموت فاحتيج الى القوة
يكون نسبتها الى النوع في اختلاف العوض كنسبة قوة النغاذية الى الشخص في اختلاف
بدل ما يتحلل منه وهي القوة المولدة ومعدتها في الاثنتين اذ كمال النضج المنوي واستعداده
لقبول الصور يحصل بهما ويخدمها مجرى المني اي الاصيل في الذكر والرحم في الانثى
الى مستقره اي موضع الحبل وهو قصبة الرحم وبدا خادمها الوريد واما خادمها المني
ممثل للاعضاء المولدة للمني فيلهما وذلك الاعضاء هي الاوردة المتلففة المحشوة
بلحم غدي وهي موضوعة لتجريبها وهي الدم بان يصير منيا فكان التوليد
بها وكماله في الاثنين ولذلك يحتلم الخصيان ويخرج رطوبة شبيهة بالمني و
بالجماع فليل لذة هذا ما امكنني في توضيح هذا الموضع وقد بقي لنا من بحث الاعضاء العود

تحتمل

فؤاد

تعداد العظام وذكر الجلد والشعر والظفر التي لم يذكرها المصنف ومن الاعضاء المركبة
ثم تعداد العضلات وذكر تشريح اعضاء الحاسة واعضاء التنفس واعضاء الغذاء
واعضاء التناسل وعلم التشريح والكمال في غاية الدقة وبداية الصعوبة لكن اهماله
بالكلية غير مرضي لان فيه غوامض الحكمة الالهية وبه يعرف احوال البنية الانسانية والمعالجة
المحاطبة بدون العلم به غير سديد والجاهل به غير رشيد فلنشير الى بعض منها للكون
اوفى بالغرض في تعداد العظام وبيان منافعها على وجهها على اقول كما قيل
والذي اعلم العظام التي في البدن سوى السمسمانيات وهي العظام الصغار التي
يحثو بها مفاصل السلاميات لعدم تمكين عدد ولاختلاف في كونها عظاما بل في وجود
والعظم الذي في النجرة وهو عظم شبيه بحرف اللام في كتابة اليونانيين يكاد
يشابهه رباطات عضل النجرة والعظم الذي في القلب لانها عند الاكثر غضروفي
في مائتان وثمانية واربعون للراس سبعة اربعة منها كالجدران من اليمين واليسار
يسميان الجربان لصلابتهما ومن قدام ويسمى الجبهة ومن خلف ويسمى القحف وواحد
كالسقف وبها عظما الصماخ فوق بناتق منها العجف يدور وجوبا معلقة بسمان
المنشار في اخر يقال لها النشوان وفائدتها منع وقوع فضلات الدماغ والانخرة
كما لا يخفى على المتامل وواحد كالقاعدة وهو عظم مشترك بينه وبين الفك الاعلى
الزائد

ويسمى العظم الذي الوندي الاستثنا وسائر عظام الراس ستة وللصدغ اربعة بمنكل طاب
اثنان يسميان المزرق وللفك الاعلى اربعة عشر عظما ستة نحو العينين واثنان للانف جنبه اثنان
عند منابت الاسنان واثنان مثلثان للانف وستة عشر بيضيتان ورباعيتان وثنايا
وعشرة آخر اس في بعض النبا وللفك الاسفل عظمان غليظان يجمع بهما مفصل وتحت
الذقن وستة عشر سنا على ما قلنا واختلف في جوهر الاسنان قال بعض انها عظام
وقال آخرانها اعصاب صلاب يدرس احساسها الاشتداد المادة والحارة والعظم الاحس
له والحق انها عظام تحس بواسطة قوة تاتيها من الدماغ بسبب عصب يخالطها وللذوق قوة
عظمان فيما طول وانحناء وتحدب يكون مدخلا في الاعصاب ومخرجا للعروق والاعصاب
وللكتف ايضا عظمان مشهوران في طرفها الذي يلي العضد فقرة يدخل فيها العضد ويكمل
بتلثون واحد للعضد واثنان متلاصقان طولا للساعد يسميان الزندين الاعلى والاسفل
وثمانية لرسغ الكف والمراد بالرسغ ما بين الرسغ والانامل وخمسة عشر للاصابع لكل منها
ثلثة وللرقبة سبعة فقرات وهي العظام المثقوبة الوسط يخرج فيها النخاع وللصدر ايضا سبعة
فقرات يسمى عظام العضل متصل بآخرها عضروف غرضي مستدير الراس يسمى الخنجري
فم المعدة عن الاضافات وللظهر اثنا عشرة فقرة عليها الزوائد فوق واسفل يسمى
شوص وفي خلف نفس وفي اليمن واليسر خبا حاد اربعة وعشرون ضلعا من

مراد از خبا

حبر کردن

ما بين المشط والزندين واربعة
للمشط الكف والمراد بالمشط

العضل والعضص

بعض نسخه ها

كل جانب

كل جانب زناعة السقعة العليا من كل جانب يصل لعظام القص لحراشة احناء الصدر
يسمى اضلاع الصدر والخمسة الباقية خلقت كالمحزة لوقاية الغذاء من خلف حيث لا يركه
حاوشة البعر ولم يصل من قدام لئلا يضغط المعدة عند امتلائها ويسمى اضلاع الزور والخلف
وللقطن وهو ما بين الوركين عرضا ومن الصلب الى الفخذ طولا خمس فقرات وللفخذ ثلاث فقرات
هي اخذ الفقرات تهد ما وتوثقات شدة الحاجة الى وثاقتها وللعصعص وهو كزنادة
ملحقة بالعجز ثلث فقرات غضروفية لعدم الحاجة الى صلابتها وتوثيقها وللعانة عظمان يتولدان
للفقرات العجز وللوركين ايضا عظمان ولكل رجل ثلثون واحد للفخذ وواحد للركبة واثنان
مثلا صقيل للساق يسميان قصبى الكبرى والصغرى وواحد للكعب وواحد للعقب وهو عظم
معروف بالزورقي واربعة لرسغ القدم وخمسة لمشط القدم واربعة عشر للاصابع
للابهام عظمان ولكل واحد من البواقي ثلثة فهذه جملة عظام بدن الانسان ومنفعتها على
ما عرفت تسديد بنية الجسد وحفظه ولذلك جعل الله تعالى بعضها قواعد واساسا للبدن كفقرات
الصلب فانها اساس البدن وعليها مبناه كالخشبة التي توضع اولا في وسط
السفينة ممتدة ثم تركب فيها وبربط بها سائر الالواح وجعل بعضها حنية ووقاية
للاعضاء الشريفة كالمحف للدماغ وعظام القص للقلب والرئة والاضلاع للكبد
وجعل بعضها حشو الفرج المفاصل ليومن بواسطتها من آفات الاحتكاك عند الحركات

كالعظام السمسمانية التي من السلاميات وهي عظام الاصابع وجعل بعضها مصمتا
بلا تجويف ظاهر لقصد الاستحكام كعظم الوتدي وبعضها مجوفا لقصد الخفة لاجل الحركة
وسهولتها كعظم الساق وملئ حشوها بالمخ ليكون غذاء معدا لها ويصيره كالمصمت و
جعل بعضها متخلخلا اسفنجيا كالمضغات لتتقدفيه الروايح المستنشقة مع الهواء
ويندفع منه الفضول بسهولة ثم تجويف العظام كلها واحدة بل خلقت متعددة ليسهل
عليها الحركات المختلفة ولا يعم الافة ان اصابت الى بعضها وخلقت مختلفة الاشكال
لاختلاف غاياتها وخلقت مجاورة متلاصقة لحصول التركيب بسهولة وربط بعضها من
بعض برباطات والاتصالات ليحصل بذلك معنى الوحدة ويصير التركيب مولفا وتتميز
به بعض الاعضاء من بعض فتبارك الله احسن الخالقين في الجلد وهو عضو عصبي ظاهره
المسمى بشرة اصلب من باطنه المسمى ادمة وله حس كثير مستفاد من عصب الدماغ من
شانه ستر الاعضاء وصيانتها من الافات وفيه مسام كثيرة هي مخارج الشعر والعرق
والبخار اللطيف وقد ينفش الجسد من هذه المسام في الشعر وهو جسم يتكون من البخار الدخاني
الذي ينفصل من الاخلاط ويخشن ذلك وزيادة القول فيه ياتي في اخر الكتاب
في باب الزينة فلم نذكر منها زيادة للاختصار فمنه ما يزين الجسد وبقي المكان الذي
ينبت عنه مثل شعر الراس فانه يبقي جلدة الراس من الافات ويزين حلية الجسد

ومنه ما يزين بعض الناس دون بعض مثل لحية فانها تزين الرجال دون النساء

ومنه ما يشين وينفع بعض الاعضاء دون بعض مثل الشعر الحاجبين وهدب

العينين فانها ممنعان الافات عن البصر ويزيدان في قوته ويزينان حملة البدن

ومنه ما ينفع البدن فقط دون زينة مثل الشعر البدن فانه يبقي به الجسد من الفضول

الدخالي الغليظ في الظفر وهو جسم عصبي نابت صلب لا حس له وقيل هو عظم لين دايم

النشوء لذلك يذكر الشيخ منافعه في تشريح العظام ومنفعته انه يدعم اطراف الانامل

ويعينها على تناول الاجسام وامساكها مع ما فيها من منفعة الحك وبقية البدن من الاوساخ

ويرد ذلك مما لا يخفى في تعداد الفضلات تعداد ما بالتفصيل في غاية الصعوبة وقد اختلفا

كثيرة من تيسر حين ومنفعة الطبيب لا يلزمه ايراد في عضلة مختصة بعضو بعد ايراد استرخاء

الا ان تعرف علاجها على وجه الصواب وذلك لا يتوقف على معرفة عدد العضلات اعرضنا

عن ذكرها بالتفصيل وقول الفضل كما عرفت مركبة من عصب ورباط ولحم وغشاء يحلل جميع ذلك

خلقت لتحريك الاعضاء بحسب الارادة بان الارادة لما اقتضت تحريك عضو ما حركت القوة

المحركة المنبثة في العضلات تلك العضلة المخصوصة بذلك العضو بواسطة العصب الذي هو

منها اما بالجذب بان تشنجها ويلزم ذلك حركة العضو الى المبدا واما بالدفع بان ترخيها

يلزم ذلك حركتها العضو الى خلاف جهة المبدا وقد دلنا على ما في الكامل خمسمائة واربعة

من معرفة قليلة لان الطبيب ص

من الاسباب والتشويش ١٢

خمسا

وخمسون وعلى ما في القانون خمسا وتسعة وعشرون وعلى ما في الجامع خمسا وثمانية
عشر والعلم يحقق ذلك عند بارسعالي في اعضاء الحاسة وهي على الاكثر الدماغ
والمنخاع والعين والاذن والانف واللسان في مايلها ونحن نبتدي من ذلك اولا
بتشريح الدماغ الذي هو اشرف الاعضاء واجلها قدرا لانه معدن للنفس الناطقة
التي بها يكون التعقل والتميز واصل للحواس والحركات الارادية وهو جوهر ليس مخي
تتخلخل بارد المزاج ابيض اللون لانه اصلب من المخ واقل دسومة منه وهو مركب
من المخ والشريانات والاوردة وله عشاءان يقال لهما ام الدماغ احدهما رقيق
ويسمى ام الرقيق والاخر غليظ صلب وهو الذي يلي العظم ويسمى ام الجافية
وهو قريب الشكل من المثلث المخروط قاعدته في مقدم الدماغ وراسه في
موخره الدماغ
موخره من شانه ان يفيض الحس الى الاعضاء القابلة بوسط الاعصاب البينية التي
تنبت من مقدمه والحركة بوسط الاعصاب الصلبة التي من موخره وله في طول ثلث
تجاويف بين بطونه على هذا الشكل بطن الاول بمقدمه يكون تصور الاشياء وتخيلها
وبوسطه يكون الفكر في الاشياء وبموخره يكون حفظ الاشياء وتخيلها ولو
يكون الفكر في الاشياء وبموخره حفظ الاشياء وتذكرها على ما ستجي بعضه في بحث
النوم وهو اول عضو خلق على راي القراط مسندا لان فرخ الطير وهو ضعيف لان ماتيه

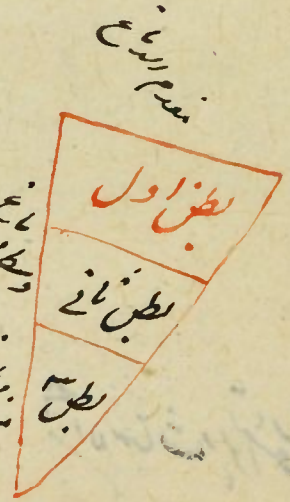

الانسان

الانسان معتبر لماهية البصر في شرح العين العين آلة للبصر وطلعته ولذلك
جعلت في اعلاه من قدام لكون الاعضاء الشريفة كلها من قدام وخلف انسبق
حتى اذا عرض لاحدهما آفة يقوم الاخرى مقامها ولم يخلق في موضع واحد بل
جعلت بهما بعد ما اذ لو كانا في موضع واحد جعلت بهما كثرت الآفة في الاغلب بحال من
وقت حكمة دعت نعمة وكل واحدة من العينين مركبة من عشرة اجزاء وهي سبع طبقات
وثلث رطوبات وليس البصر بكل اجزائها بل بجزء واحد وباقي الاجزاء اعدت
لمنفعته تنتفع بها ذلك الجزء من التغذية والتوقية فالطبقة الاولى التي يلي الهواء تسمى
الملتحمة وهي بياض العين يرتبط حملة العين بالعظام وبعدها الطبقة القرنية تسمى بذلك شبها
بالقرن في الصلابة والشفافية وهي لا لون لها لكنها تلون بلون الطبقة التي تحتها و
بعدها الطبقة العنبية وفيه نقبة محادية للحدقة الليامي نقبة عنبية يزرع من العنقود ليسود البور
ولهذا تسمى بالعنبية ولها الوان مختلفة في الابدان فتكون سوداء وزرقاء وشهلاء
ونحو ذلك وبعدها الرطوبة البيضية وهي رطوبة غليظة صافية شبيهة ببياض البيض وبعدها العنكبوتية
وهي طبقة شبيهة بنسج العنكبوت في رقتها وبعدها الرطوبة الجليدية وهي رطوبة صافية كثيرة مستديرة الشكل مصورة
كالبرد بها يكون البصر وبعدها الرطوبة الزجاجية وهي رطوبة صافية ضاربة الى
الحمرة شبيهة بالزجاج الذائب وبعدها الطبقة الشبكية تشبيها بالشبكة وبعدها الطبقة

المشيمية شبيهة بالمشيمة من حيث انها كثيرة العروق وبعد الطبقة الصلبة وهي
التي تلاقي اعظم العين وجميعها مذكور في هذا الكتاب المنسوب الى الامام الفاضل
الحكيم نصير الملة والدين الطوسي رحمه الله تعالى بحث كرد انرا بكار تعالى
تفضل حواسش حبيب رهف برده مه اب مقعر شش صلب وشيمة شبكه رجاج
انكلي عنبية پس عنكبوت بيض عنب قرن وملتحم في شريح الانف
الانف آلة المشامة الشم كما ان الاذن لحاسة السمع وهو عضو مركب
من عظمين مثلثين ومن غضروف ولحم وغشاء يجللها من شأنه ان يجمع الروائح
في تجويفه ليحس به القوة الشامة وخلقت اعلاه من عظم ليكون المنفذ الذي منه
يرد داخله الهواء الحامل للروائح مفتوحا ابدا واسفله غضروف ليمكن ان ينفرج ويتسع
تجويفه عند الحاجة الى مزيد استنشاق ونخ كما في الحميات المحرقة والاوقات
الحارة في شريح الاذن وهو عضو مركب من العصب واللحم والغضروف خلق مرتفعا
ليجمع فيه الهواء الذي يحرك من قوته صوت الصائت ويفيد في المنفذ الذي في
العظم الحجري ويصل الى الغشاء المنفرش على الصماخ ويحصل السمع في شريح
اللسان اللسان آلة الحاسة الذوق وهو عضو مركب من لحم ذي حوامض قد احاط
به شعب صغار من الاوردة والشرايين والاعصاب ولذلك ترى احمر

في الطبع

ومن عضلات محركة له الى الجهات ومن غشاء متصل بغشاء المرء والمعدة من شأنه
منفعة ادراك الطعوم والاعانة على الكلام والازدراد وتقلب الطعام في الفم
في اعضاء التنفس وآلته الاصوات وهي اللهاة واللوزتين والنخرة وقصبة الريه
والرئة بغشاءها والقلب والحجاب في تشريح اللهاة واللوزتين اللهاة عضو لحمي
صنوبري معلق على اعلى النخرة منفعته ان يكسر عادية الهواء البارد ويصفيه عما
يخالطه من الغبار والدخان وان يعظم به الصوت فانه كالحجل ولذلك يضر
قطعها بالصوت واما اللوزتين فزائدتين نابتين على اصل اللسان
الى قوته كانهما اذنان صغيران منفعتهما منع الهواء عن النفوذ دفعة في تشريح
النخرة وقصبة الريه وهما عضوان غضروفيان اما النخرة فهي رأس قصبة الريه
وهي مؤلفة من ثلث غضاريف احدها من قدام يسمى درقي وموضعه قدام الحلق
تحت الذقن والثاني خلف وليس له اسم خاص ومعروف بالذي لا اسم له
والثالث من مكنة ويسمى الكبي والطرجهالي الصياد وموضعه على العنق والطرجهالي
الى مكتوب عليهما بلغة ابا بما لسيد مجرى النفس فلا يدخله الطعام والشراب
عند الازدراد وتنباعده عنهما ينفتح لدخول الهواء وخروجه اما القصبة فهي مؤلفة
من غضاريف كثيرة تشبه الخواتم الا انه ان اصابه بعضها منصودة وبعضها حوق

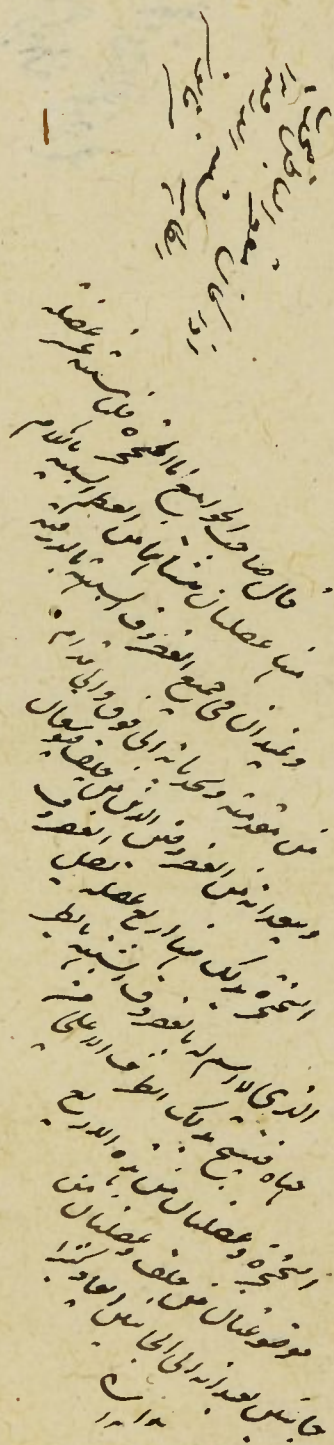

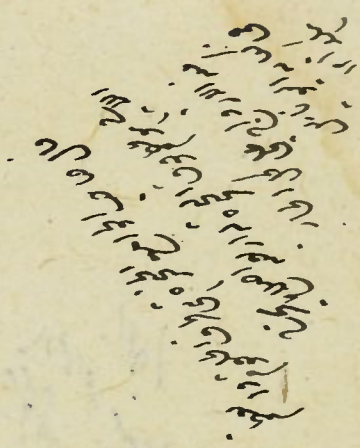

بعض مربوط برباطات واعشبه لئلا يكون التركيب رخوا وبها الله الصوت
والنفس لان قصبة الرية مع الحنجرة التي رأسها هي عنزلة البراق
في النضوب وانما خلقنا عضوا مثنى لان الصوت انما يخرج
النفس وقرع الهواء الخارج الا انه جلبه ولذلك يقتضي ان يكون
الله منفصلة على مجرى النفس بلا صلابة شديدة لئلا يكون الصوت
كريها والانغلاق والانفتاح عسرا ولا لين شديد والالم يحصل من قرع
الهواء له صوت تعدبه فوجب ان يكون متوسطا بين الصلابة واللين
ودون سائر الاعضاء في اللين في تشريح الرية وهو عضو ذات
شعب احديها في الجانب الايمن من الصدر والاخرى في الجانب
الايسر وتاليفها من لحم مختلجل رخو على لون الورد ومن شعب قصبة الرية
والشرائين والعروق النابتة من القلب والكبد ليس في نفسها حس
لئلا يتالم بكثرة الحركة لانها كالمروحة للقلب واما غشاؤها فلها حس قليل
منفعتها ضيافة القلب التي فاعلية وتبريد الحرارة الغريزية التي في القلب
بحدث النسيم ودفع البخار الدخاني في تشريح القلب وهو عضو مخروطي
الشكل قاعدته في وسط الصدر ورأسه مايل الى جانب اليسار وهو

في ها

من لحم احمر زمانی من جوهر انضج سلبه بالتلف غير غشاء صلب وله بطنان في احدهما
وهو الايمن دم كثير وروح قليله وله محاري يجري فيها من القلب الى الرئه دم الغذاء
ومن الرئه الى القلب هوا نفس وفي اخر وهو الايسر دم قليل وروح كثيره وهو مسكن الروح
على ما مر في البطن والايمن لان حاجه البدن الى الروح الحيواني اكثر من الدم الحيواني فان
الروح للطافتها تفنى الحيوه اكثر وتحيل اسرع بخلاف الدم والقلب منبع الحراره الغريزيه
والروح الحيواني وهو اول عضو تخلق على راى ارسطو في تشريح الحجاب وهو الحاجز
بين اعضاء التنفس واعضاء الغذاء وهو عضله كبره مستديره تحميه الحواس وتحرك
الوسط محلله بقدار صفين حد الفصل من الجوف الاعلى المحيط بالات التنفس وهو الجوف
الذي يحوي عليه مرافق البطن من اخر عظم القص الى حد عظم الغاشيه وهو اشرف
عضلات التنفس لان التنفس الذي يكون بسبب اختيار الحيوان كما في حال النوم و
انما يكون بحركتها ومن شرفها انها تحيط الات التنفس والات الغذاء ومنع تصعد بخارات
الاغذيه الى الاعضاء الشريفه كالقلب وغيره ولها معونه في اخراج الاثقال من الامعاء
وفي اخراج الجنين من الرحم ومنشاها من اخر عظم القص وتمر الى اسفل على غضاريف الحاجبين
حتى تنتهي الى اخر فقار الصلب في اعطاء الغذاء وهي اللحم بما فيه من اللسان للطعم
والسخي والقطع ومن اللسان للطعم والمجره واللهاه للهضم والاذنه على ازدراد

وقد سبق الكلام فيها والمرى والمعدة والامعاء والشرب والكبد والمرارة
والطحال والكلية والمثانة **فى شرح المرى** وهو تقبيح الميم مدخل الطعام والشراب
الى المعدة ومخرج الفضول عنها بالقئ وهو جسم مجوف مستطيل مستدير الشكل تبتدئ
من اعلى الفم خلف فضبة الرئة ليؤاتى ذكره على استقامة فقار العنق الى عند مقطع
النفس وهو قسم المعدة وانما جعل مجرى الطعام والشراب خلف مجرى النسيم
لوجوه احدها ان مجرى النسيم يجب ان يكون متصلا بوسط الرئة ليكون لعود
النسيم الى اجزائها بالسوية ولا يمكن ذلك الا بان يكون هذا المجرى الى قدام
ليحاذيها وثانيها ان ما يلى الباطن يكون اسخن والنسيم الوارد يجب بان
يكون ابرد فلو كان من خلف لم يحصل هذا الغرض وثالثها ان مجرى النسيم يحتاج
فى اعلاه الخنجرة وهى يحتاج ان يكون تحوتها متسعا يسع هواء كثيرا واعلى العنق ضيق
فوجب ان يكون مجرى النسيم من قدام ليمكن ان يتمدد ويخرج من مسامه بالا
الاجزاء العنق **فى شرح المعدة** وهى عضو مستدير الشكل يشبه بدلك عن قبول
الاغذية فكذلك يسع من الغذاء مقدارا متوفرا ذات تجويف داخلها عصابية
للاحساس ذات ليف يقاوم للجذب بفضيلة وخارجها لحمانية للهضم لانه يحصل بوصول
قوة الهاضم الى المهضوم بدون الملاقاة كالنار فى القدر ذات ليف مستعرض

للفتح

للدفع بعده وبها قعر لحمانی حار یتم الهضم فیه وفم عصبانی عار عن اللحم لشدة
الاحساس یقال له الفواد وهو المتصل بالمری وکان المری بالحقیقة جرء من المعدة
یتسع بالتدریج حتی یتم المعدة یتسع بالتدریج حتی یتم المعدة وهی موضوعة تحت اعضاء
الصدر ومربوطة بالغضاریف خلف بارزیطة قوبه وبالکبد من الیمین وبالطحال من الیسار
وثقبه وبعظم حرم الکبد بالقیاس الی الطحال یمیل رأس المعدة الی الیسار قلیلا
لمکانها ویمیل قعرها الی الایمن وفی اسفلها ثقبة اضیق من المری یخرج من الفضول
الی الامعاء ویسمی باب المعدة وکانه قسم للمعاء الاثنی عشری وهو معلف
الی ان یتم الهضم فی المعدة وکانه قسم للمعاء الاثنی عشری وهو معلف الی ان یتم
الهضم فی المعدة ثم تفتح بعیدة المری عرضانیة وعظم سلطانه الی ان یتم الدفع
وانما جعل اضیق من المری لکونه محرجا للشیء المتلخ المهضوم فیولا یمنع من العود من
موضع ضیق فی شرح الامعاء الامعاء الات لدفع الفضول من اسفل الی خارج
وهی اجسام عصبانیة مضاعفة ذات حس اکثر مما هو حق الوضع منلقة بالجدث من الجانب
الایمن الی الایسر وبالعکس والحکمة فی ذلک ان لا یخرج الغذاء بسرعة عن الحوف
وهی ما یعد وستة ثلاثة منها دقاق وثلاثة غلاظ اما الدقاق فاولها اثنی عشری وهو
معاء مستقیم متصل باسفل المعدة تسمی بهذا الاسم لان طولها اثنی عشر اصبعا من اصابع

صاحبه ثم الصايم وهو متصل باسفل الاثنى عشر مبتدى منه التلفف والتوائى لعلته
عرفت وسمى صايما لانه يوجد فى اكثر الاحوال خاليا بسرعة انحدار الكيلوس
عنه بسبب كثرة اتصال العروق الماساريقيه ثم الدقيق وهو معاء طويل كثير التلفيف
والاستدارة واما الغلاظ فاولها الاعور وهو معاء واصل ومتصل باجزاء الاربعة
الدقاق وله فم واحد ولذلك سمى بالاعور من منافعه ان يجمع فيه الثفل
فلا يخرج الى القيام ساعة بعد ساعة ثم القولون وهو معاء غليظ متصل بالاعور
منفعته ان يجمع الثفل ليسرح الاندفاع ثم المستقيم وهو اخر الامعاء وهو معاء
قصير واسع يتصل طرفه بالدبر وانما جعل واسعا قصيرا ليكون اندفاع الثفل منه
سهلا دانم فى تشريح البطن وهو عضو مركب من طبقتين غشائيتين لطيفتين
احديهما على الاخرى فيما بينهما عروق واعصابين وشحم كثير وهو يحاف فوق الامعاء
ومشكله مشبه بشكل الكبش مبتدى من فم المعدة ومنقضيا الى معاء قولون منفعته تعونه
الاحشاء وتسخينها فى تشريح الكبد وهو عضو هلالى الشكل موضوعة فى الجانب
الايمن بطنها ملاصق لبصلوع الخلف وظهرها ملاصق المعدة واسفلها ينتهى الى الحاجز
ثم كبدها من الاخبار عرفته بى كما تفرع العروق عظمين مثنيتان من طرفيهما المحدب
والمقعر على ما وصف ومن لحم احمر خال عن لطيف العصب كانه دم جامد ولما كان

حرمها عدم الحس حالياً عن لين العصب حلق لها عشاء عصبي فليل الحس
يستعرضها بالعرض منفعها توليد الدم لتغذيه الاعضاء على ما مر مرارا
في شرح المرارة المرارة وعاء المرة الصفراء وهو كيس عصبي معلق من الكبد
الى ناحية المعدة وهي ذات طبقة واحدة منتسجة من جوهر الاغشية والبانكرياس
احدهما يصل بحاجب المقعر من الكبد يجيء به الصفراء من الكبد والاخر يصل
بحاجب المعدة والامعاء يصب به المرار اليها للامر السالف في شرح
الطحال الطحال مفرغة للسوداء هو عضو لحمي لساني الشكل موضوع في الحاجب
الايسر تحت اضلاع الخلف وله مجريان يسميان عصبي الطحال احدهما يجيء المقعر
من الكبد يجيء به السوداء والاخر يصل بفم المعدة يصب به السوداء اليه للامر
المعلوم في شرح الكليه وهي اليه غير المائيه عن الدم النضيج وشده الحاجه
الى هذا الامر خلقت مثنى ليكمل العمل بكثير الجوهر لئلا يفعل عما يجلب اليها وهما قرر
مثبتان الشكل من نصف دائرة موضوعتان عن جنبي فقار الصلب بغرب
الكبد ولكل منها عنق قصير يصل بوقف الاجوف الطالع من الكبد ولكل منها
عنق يحدث مائيه الدم وعنق طويل واسع مغشي بغشاء يصل بعنق المثانه المسمى
يسميه الاطباء الحالبين به يرسل المائيه المصفاة الى المثانه بعد ان يحدث

مايصاحب المائيه من الدم المتعدية **في تشريح المثانه** وهو عضو عصبي
ذات طبقتين صلبة ليكون اشد قوة في الجذب والامساك والدفع
ويكون صبورا على حدة المرار المخالط للبول موضعها من العانة والدبر
ابها البول من الكليتين في المجرئ المعروفين بالحالبين ويجتمع فيها بواسطة
عضلة على فمها بضمها ومنع البول من الخروج بلا ارادة حتى تمتلي المثانة
ثم تدفع عنها الى الاحليل والفرج **في اعضاء التناسل** وهي العضو والرحم
والاستبان والثديان **في تشريح القضيب** وهو عضو مركب من رباطات
وعضلات وعروق ضاربة وعرقية تخللها لحم مدوي قليل مشابهة من
العظيم المعروف بعظمي العانة ولرحس كثير ولذلك شديد الانتشار نابعة
ظاهرة على المدرك المحرك واما معنى الالتفاف فهو ان يمتلي تجاويفه بجاوشرائنه
روحاد عروقه وما **في تشريح الرحم** وهو عضو عصبي حساس تحمل الامتداد
ويلتبد بالحمل موضوعة من المثانة والمعاء المستقيم ولها في الانسان نحو لعان
لها عنق واحد ينتهي الى الفرج واما في غير الانسان فمجاويف تعدد حسب الا
تداد ولذلك يلتبد في الاكثر اعداد وفيها يجري مجاري الدم الفرج منه
يثير الطمث والحبل ويعد المني انيه وينضم عنه العلق بحيث لابد خلطه طرف البيض ثم

ينبع لطيف تدبير الطبيعة المسخن لامر الله تعالى واما مجرى البول فهو في موضع
آخر وهو اقرب الى قعر الرحم وفي فمها الذي يشبه بفرج ينبع من عروق وريدية
رقيقة جدا يهتك بها الافتضاض وهو المعنى بدفع البكارة في شرح الاثنين وادعيه
المعنى الاثنان هما الذكر نوالد المني منضج المني فيهما وهم كما عرفت كل واحد منهما
مركبة من لحم ابيض وسم وعصب وعروق وشعر باباث وغشاء السبوا يتصل بكل
منهما وغاشيه يحوط الاثنين يحصل كمال المني في الاثنين ثم يجمع في ذلك الوعاء
المذكور ثم يخرج من القضيب او الفرج ويحصل في الرحم ويمتزج ويكون منه الولد
باذن الخالق المصور وهو الغرض والغاية من خلقها والقضيب والرحم والاثنان
في الرجال والنساء لا يختلفان بالماهية بل بالعوارض وهو انهما في الرجال كبيران
بازران منطاولان لان الى الاستدارة لحرارة مزاجهم وفي النساء صغيران
ملتحمان موضوعان في حصبي الفرج تقصور حرارتهن في شرح الذكرين وهما
الذكران نوليد اللبن وكل منهما مولف من لحم رخو غددي ابيض من عروق وشرايين
مبلغة تستحيل دم الطمث منهما الى اللبن لتغذية الطفل المحتاج اليه بقوت عيشه
بالاغتذاء من دم الطمث في الرحم واما جعلها موضوعا في الصدر ليكون
موضوعها قريبا من القلب الذي هو معدن الحرارة الغريزية فيعينها على النضج لان

مع انه كان ولك اوفق فيما تحتاج اليه فيهما دارين بالمرارة والتكلف بهذا القدر
فيها خوفا من الاطناب مع الشر اما ذكر ما هو الاهم في المواضع اللائقة به فليرجع
الى ما يخص بصدره في شرح الكتاب فالله الموفق للصواب وخامسها اى الخامس
للامور الطبعية الارواح ولا نعني بها اى لا يراد بها النفس في الكتب
الطبعية كما نعني بها ويراد بها في الكتب الالهية كالقرآن المجيد كما في قوله
تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي بل نعني بها اى بالارواح
جسما لطيفا كمون الاعضاء من كيفياتها وما قيل من ان الروح
متولد من الهواء المستنشق ليس بشيء اذ لو كان كذلك لما ضعف
بعدم الغذاء لامكان الاستنشاق والارواح هي الكاملة للقوى
لانها عرض والعوض لا يقدم عقيبه بل لا بد له من حامل ومحل يسري فيه
ويتصل بتوسطه الى سائر الاعضاء وهي الارواح فلذلك اى لدخل
انها حاملة ومحل للقوى اضافها كما اضافها الله حيث قال وتقلب
ويحمل القوة الطبعية الى سائر الاعضاء وطبيعي تولد في الكبد ويحمل
القوة النفسانية الى ما يحس ويحرك من الاعضاء واعلم انه لو قال
اقسامها كما قسامها واخر بحث الارواح من القوى لكان اليق

على ما يخفى

القوى الطبيعية

على ما لا يخفى وسادسها اى سادس من الامور الطبيعة القوى والقوى ما يكون
مبدأ الفعل وقيل ما يصير مبدأ لتغير من الشئ الى آخر من حيث هو آخر واما قالوا
من حيث هو آخر لئلا يجرح ما يكون مبدأ لتغير من شخص مثلا فى نفسه كالطبيب اذا عالج
نفسه فان منها المعالج البدن والمعالج المكلف فهو من حيث انه معالج طبيب ومن حيث انه
معالج مريض وهى تنقسم احياسا لانها اما ان يكون فعلها مع الشعور اولا والاول
هى جنس القوة النفسانية والثانى اما ان يختص بالحيوان او يعم غيره ايضا فالاول
هى الجنس القوة الحيوانية وان كان الثانى فهو جنس القوة الطبيعية واما جعل كلا
من هذه القوى جنسا وقال تنقسم احياسا اصطلاحا للاطباء فانهم يطلقون على كل
مفهوم كل جنسا احدها جنس القوى الطبيعية التى يكون منها التغذية والتوليد اعنى
بطهورها وعمومها الحيوان والنبات وهى اما محركة ومنها ان تستخدم فى افعالها
قوى اخر او خادمة ان لم يكن كذلك اما المحركة منها مصرفة فى الغذاء لاجل بقاء
الشخص وذلك التصرف اما التغذية بان تحيل الغذاء او تغيره الى ان يصير مشابها
للمتغذى فى المزاج والقوام واللون مختلف بدل المتحلل لاشباع بقاء الشخص بدل
بدل ما يتحلل من بدنه دائما من اسبابه واحلته وخارجة وهى الغاذية اى بالقوة
المذكورة التى تحيل الغذاء الى مشابهة المتغذى ويسميها الغاذية وهى تعمل فى السدن

مادام موجودا وفعلها بتم تحصل البدل وبازلاقه حتى يصير خلف البدن ويشبهه حتى
يصير مماثلا في المزاج والطوام واللون وقد يحيل بواحد منها كما في الزال الحادث
من عدم الغذاء الذي يسمونه اطروفيا فان البدل معدوم فيه وكما في الاستسقاء
اللحمي فان الانزاق معدوم فيه وكما في الرض والهزل فان البدل والانزاق
موجودان فيها لكن التشنه عن موجود او الزيادة في اقطاره الذي هو الطول
والعرض والعمق على نسبة بعضها نوعه اي على نسبة بعضها طبيعية نوع ذلك
الشخص بحسب عرض مزاجه يبلغ به الى كمال الشيوخ امتناع بقائه بدون ان
يبلغ الى كماله اللائق به فضوله في اقطاره بخرج الزيادات التي لا تكون في الاقطار
الثلث وقوله على نسبة بعضها نوعه بخرج الشمس والاورام وغيرها
هي الثامنة وهي هذه القوة الزايدة في الاقطار تسميها الثامنة وفعلها يعيق
اذا دخل البدن في سن الوقوف وهيا مضرة في الغذاء لاجل بقاء النوع
بضرورة الموت وجوب ما يوجب فناء الثانية تبقى بحسب نوعه ان لم
يكن بقاؤه بحسب شخصه والا لبطل نظام العالم وهي قوتان احديهما قوة بها تفصل
من امشاج البدن جوهر المني وهي كل عرق منه اي من المني العرض مخصوص لان
به يفصل علة من واهب الصور وبحسب حكمة وعمت نعمه قوة تحريك القوة هذا لان يكون

منه حيوان مثل الذي تولد ذلك المني عنه ان لم يكن مانعا كما في النعل وقيل سبب
عقر النعلبة صقل رحمها واعوجاجها بحيث لا يبلغ المني موضعه والامشاج جمع المشج
وهو الشيء المختلط وانما قال من مشاج البدن ولم يقل من اخلاط البدن لتقدم الرطوبة
الثانية الصادرة المولدة اي هذه القوة الفاعلة تسميها المولدة والمصورة ايضا
وهي تعمل في الرجال الى آخر العمر واما في النساء فلا وانما يتم قوة تشكل كل جزء من المني
الشكل الذي يخصه اي ذلك الشخص نوع المنفصل عنه المني او ما يقاربه من التخطيط
اي تخطيط الاعضاء والتخويف وعبر بهما عن التشكيل والاصمات والتثقيب والملاسة
والخشونة والاوضاع فقوله الشكل الذي يخصه نوع المنفصل اشارة الى ان المني منفصل
من كل البدن كما هو مذهب اكثر الاطباء لا من الاشياء فقط كما هو مذهب ارسطو وهي المصورة
اي هذه القوة المشكلة التي تصدر عنها بادن خالقها التخطيط والتخويف تسميها المصورة
قال القوى المخدومة اربع الغاذية والنامية والمولدة والمصورة واما الخادمة فهي القوة
المذكورة في الصور الاربعة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمشار بقوله وانما
نخدمها قوى اربع الخادمة للمنافع اي نخدمها لان تجذب المنافع او المطعوم انه
نافع فتسقط ما قيل ان تخصيص الجاذبة للنافع ليس بصواب لانها تجذب الاشياء الضار
ايضا قال جذبها لها ليست لكونها ضارة بل من حيث هي نافعة بحلادها ايضا من كونها

مخلوقة بجذب النافع لانها في حد ذاتها غير النافع والا لزم ان يكون الانسان لا يفعل
الفساد والمنافي ابدا لانه خلق للعباد لا للفساد والمناهي والماسكة لمدة طبخ
الهاضمة ضمير لم يرجع الى النافع اي يخدم الغاذية الماسكة هي القاعدة ان تمسك النافع
الذي تخدمه انما تمسكه بشيء يصرف فيه الهاضمة وتطبخه والهاضمة للاحالة اي الهاضمة
تحدث فيها القاعدة تحيل ما خدمته انما تمسكه والماسكة تحبس بصلح ان يغير حر من المعدة
وفيها اربع مراتب في الهضم عند الاكثر الاولى في الفم عند المضغ والثانية في المعدة والثالثة
في الكبد والرابعة في الاعضاء والدافعة للفضل اي الدافعة القاعدة تحدث فيها بان ترفع
الفضل الغير المحتاج اليه سواء كان بالنسبة الى المدفوع منه او بالنسبة الى البدن كله وسواء
يدفع من حيث هو منافع معدة لها اولا وانما يحتاج الغاذية الى استخدام هذه الاربع
لان فعلها لا يمكن الا بعد تحصيل الغذاء وهو بالغاذية والماسكة وهو بالماسكة واصلاحه
وهو بالهاضمة ودفع فضلاته وهو بالدافعة على ما عرفت وما يصور من ان حقيقة هذه الاربعة
واحدة لكنها مختلفة متعددة بالاعتبار يصور باطل هذه اما مختلفة في ان يكون مؤثرا اثنا
كذلك وهذه الاربع كما تخدم الغاذية تخدم لها اي تخدم لهذه الاربع القابضات
اربع اعني الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة اما الحرارة فتخدم القوى
الاربع لان افعالها حركات وفي الحرارة معينة فيها واما البرودة فلا تخدم شيئا منها

ما بدات لتصادها بسببها بين جميع القوى لما عرفت من افعالها حركات لكنها تخدم الماسكة
والدافعة بالعرض وذلك بهيئتها الالة بان تحفظ اللطيف الماسكة على هيئة الاستمال المفيد
للامساك والدافعة على هيئة العصر المفيد للدفع واما البيوسية فتخدم الماسكة بالعض
والدافعة والحاذبة بتحديد هيئة البشها وتقويتها وتكثيف الروح الحامل لتقويتها في الحركة واما
الرطوبة فتخدم الباصمة باعانتها في قبول فعلها من الطبخ والاحالة وتسهيل الغذاء وتهيئته
للصعود وقبول الاسكال والغاذية مع انها مخدومة تخدم النامية بان تعدلها من
الغذاء الزايد على مقدار المحلل لتوقف فعلها عليها وهما اي الغاذية والنامية تخدمان
المولدة لتوقف فعلها النامية عليهما لانفعال الغاذية اذ تخدم النامية فلا تكون مخدومة
لان المخدومية اعم ان تكون على الاطلاق كالمولدة او من وجه كالغاذية والنامية
والمخدوم ينبغي ان لا يخدم خادمه اما اذا خدم مخدوما خرج لا عارا ولا انكارا والحس الباطن
من القوى هو القوة النفسانية قدمها على الحيوانية اذ بها تحصل التعقلات والادراكات
والتمييز والاشياء فيها محركة ومنها مدركة والمحركة الصيامنها باعثة على الحركة
بان يدعو الفاعل ويحرصه على التحريك وهي النزوعية اي تسمى الباعثة قوة شوقية
لان الطلب على الشيء لا يكون الا بايثار الشوق اليه وتخدمها اي تخدم القوة
الباعثة الشهوانية والغضبية لان البعث على الحركة اما لجر النافع او لدفع المضرون

نافعا واما نحو البصر والمطعوم ضار فبالاعتبار الاول يسمى شهوانية وبالاعتبار الثاني

غضبية ومنها فاعلة للحركة بان تشنج العضل اى تقبضها فتجذب الوتر الذي هو

جزء من العضل منفصل بالاعتبار فينقبض العضو وترخى العضل اى تبسطها فيمتد الوتر

فينبسط العضو بقدرة الخالق المصور غراسمه تبارك الله احسن الخالقين واما المدركة

فاما مدركة للامور الكلية ويسمى المدرك العقلي واما مدرك للامور الجزئية ويسمى مدرك

الحسي اما المدرك العقلي فهو النفس الناطقة وليست عنه خارج عن صناعة الطب واما المدرك

الحسي فاما مدركة في الظاهر اى يدرك المحسوسات في الظاهر وهي خمس قوى على المشهور

يسمى الحواس الظاهرة كالحواسيس للمدركة في الباطن اى القوى الخمس التي هي

مدركة في الظاهر كالحواسيس والخادمة للقوة المدركة في الباطن التي سيأتي ذكرها

وانما كانت كالجواسيس لان مدركاتها تؤدي الى المدركة في الباطن كما ان الجاسوس

يؤدي الاخبار الى من ارسله فقوله كالجواسيس بيان لخمس قوى قوة البصر اى الآلة

من قوى الخمس قوة البصر وموضعها التقاطع البصلي من العصبين الآتيين من

مقدم الدماغ الى العينين على هذا الشكل من شأنها اى من شأن

هذه القوة ادراك الالوان والاضواء والاشكال اما ادراك الاضواء فبالذات

واما الاشكال اما ادراك الاضواء فبالذات واما الاشكال والالوان

فبالعرض

فوسطها اما بان يطبع صورة المرئي في عين الرائي واما بخروج الشعاع من البصر
نحو المبصر نحو على اختلاف الرائيين وانما يكون الادراك عند التقاطع اي عند التقاطع
العصبتين اذ قبل ذلك وبعد ذلك روح مؤد للمدرك والادراك اشي الواحد سميت
كما في الحول والثانية قوة السمع وموضعها العصب المفروش على الصماخ مبسوطة عليه ممدودة
كمد الجلد على الطبل من سائها ادراك الاصوات بوصول تموج الهواء الحادث من قارع
ومقروع اليه والثالث منها قوة الشم وموضعها العصبان الزائدتان الاثنتان
من مقدم الدماغ اشبههما بحلمتي الثدي اللذين من سائها اي من شان هذه القوة
ادراك الروائح المنصعدة مع الهواء المستنشق اما بالاتصال خرج ذي الرائحة
ووصوله الى الشامة على ما قيل واما بكيفية الهواء بكيفية ذي الرائحة على الاصح
والرابعة منها قوة الذوق وموضعها العصب الذي في اللسان من سائها ادراك
الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية التي تولد من اللحم الرخو الذي تحت اللسان والحاسة
منها قوة اللمس وموضعها الجلد والعشاء واكثر اللحم اذ له كثرة ملاح من لطف عصباني
واما العصبة وهو اللحم الخالص كالكبد مثلا فلا حس فيه من سائها اي من شان هذه
القوة الادراك الملموسات في حرها وبردها ويبسها ورطوبتها وخشونتها وملاستها
وصلابتها ولينها واما فقدنا خمس قوى المشهور اذ اكثر المحصلين يرون ان اللمس

تقوى اربع لان احابس الملموسات متضادة فتكون القابضة من الرطوبة
والبوسة والقارقة من الخشونة والملاسة غير القابضة من الصلابة واللين
لامتناع اجتماع الآثار المختلفة الى قوة واحدة من جنس واحدة الاان جميعا
ينسد فى جميع البشرة هى اسباب حواس الظاهرة واما مدركة فى الباطن وهى
الحواس الخمس وهى ايضا خمس لانها اما ان تكون مدركة او منصرفة والاول
اما ان تكون مدركة للصور الجزئية كصورة زيد وعمرو وهى الحس المشترك او للمعانى
الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو وهى الوهم والكل منها خزانة فخزانة الاولى
هى الخيال وخزانة الثانية هى الحافظة والثانى المنصرفة التى تسمى مفكرة باعتبار
آخر فتصير حسا فمنها مدركة للصور المحسوسة بادراك الحواس الظاهرة بان تبادر
الى جميع المحسوسات التى تدركها الحواس الخمس من المبصرات والمسموعات
والمشمومات والمذوقات والملموسات بوسط الشعب التى تشعب منه وبالى
الى الظاهر البدن حيث الحواس الخمس الظاهرة وهى الحس المشترك وهى قوة
تبادى اليها صور المحسوسات وكلها وكذا سميت حسا مشتركا لاشتراكها من الحواس
الخمس وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ بدليل اختلاف فعل هذه القوة
عند ما يصيب هذا البطن افة وانما خص هذه القوة بمقدم الدماغ ليكون قريبا

من الحواس الخمس

من الحواس الخمس الظاهرة فيسهل التادي اليها وخزانة اي خزانة الحس المشترك وحافظة الخيال
تحفظ الصور التي ادركه الحس المشترك بعد غيبتها عن الحس وموضعه مؤخر البطن المقدم من
الدماغ لانه كالة للحس المشترك وخزانته فينبغي ان يكون خلفه وقريبا منه ومتصلا به والمتخيلة
القائمة اي المتعلقة بتلك الصور المحسوسة وهي الوهم وهو قوة مدركة للمعاني الجزئية كالعداوة
والصداقة وبهذه القوة تعرف الانسان من الحيوان بمنزلة العقل للانسان اذ بها يفرق بين
العدو والصديق وموضعها البطن الاوسط من الدماغ لما يلزم ان يكون قريبا من الخيال
ليكون الصور الجزئية التي تحكم على معانيها الجزئية بخدمة وخزانة اي خزانة الوهم الحافظة
هي قوة تحفظ المعاني المدركة بالوهم وتسترجع ما غاب من الحفظ وهي خزانة تلك المعاني
كما ان الخيال خزانة للصور وموضعها البطن المؤخر من الدماغ لانها خزانة الوهم فينبغي ان
يكون وراءها منفردة وهي قوة تتصرف في المدركات المخزونة في الخزائن بالتركيب و
التفصيل وتسمى هذه القوة باعتبار استخدام النفس الناطقة لها مفكرة وباعتبار استخدام الوهم
لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة وموضعها موضع الوهم اعني البطن الاوسط من
الدماغ ولهذا اخر المصنف عن ذكرها وانما تكون في الوسط مع الوهم ليكون قريبا من الصور
والمعاني فيسهل تصرفها فيهما والحس الثالث من القوى هي القوة الحيوانية وهي
القوة التي تعد الاعضاء وتهيئها لقبول القوى النفسانية اي التي تصدر عن النفس من

الحس والحركة والتصرف في الغذاء وهذه القوة كلها موقوفة على الحيوة والحيوة
بهذه القوة والحكما ولا يثبتون هذه القوة بل يجعلون تعلق النفس بالبدن سببا للحيوة
واما الاطباء فلما لم يكونوا قائلين باثبات النفس المجردة يحكمون ان الحيوة بسبب تعلقها
بالبدن يثبتون هذه القوة بان العضو المفلوج لا يعرض له من النحف والفساد ما يعرض
للعضو المشبه فقد قاسر بحفظ التركيب من الانحلال وذلك القاسر ليس هو المزاج
لتنافره عن الاجتماع فهي اما قوة الحس والحركة او قوة النغذية او نوع ثالث والاول
باطل لان العضو المفلوج ليس له قوة الحس والحركة وكذا الثاني لان قوة التغذية
تبطل مع بقاء العضو ايضا لان القوة النامية موجودة في النبات فلو كانت
هي مغذية بقبول الحس والحركة لكان النبات مستعد القبولها فصح ان امرا ثالثا مغايرا
لهما يكون في العضو المفلوج بحفظ بحيوته حتى اذا زال العائق فاض عليه قوة الحس والحركة
وهذا الامر هو القوة الحيوانية وسابعها اي السابع من الامور الطبيعية الافعال وهي
ما يصدر عن القوى فلهذا انقسم بانقسامها الى افعال طبيعية وحيوانية ونفسانية
ايضا باعتبار الافراد والمركبات الى قسمين مفردة ومركبة لان فعلها اما ان يتم بقوة
واحدة اكثر والية اشارة بقوله فمنها مفردة يتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك
والهضم فان كلا منها يتم بقوة واحدة وما قيل من ان الهضم يتم بقوتين

الهاضمة

الهاضمة والماسكة وهم لان المساكة شرط في وجوده لا داخل
في حقيقة او حقيقة بحق بالهاضمة وحدها ومنها مركبة بهم تونين فصاعدا اي بهم باكثر من
تونين كالاربعة اي الابلاغ فانه بهم تونين بالجاذبة الطبيعية والجاذبة الارادية
حتى اذا بطل احد التونين عسر الاربعة كما اذا لغاف شبا اي بكرهه ثم اردنا ابلاغه
وتعرت عنه الجاذبة الطبيعية صعب على الارادية ابلاغه وكالمعدة فانها بهم
من تونين فانها بهم بالمغير لجوهر البدن وبالمتصفة وبالمشبهة كما عرفت ان الغاذية
عبارة عن المجموع هذه القوى الثلاثة ثم جزء الاول من الجزء الخبري الحمد لله
على كل حال والصلوة على محمد والال الجزء الثاني من الجزء الخبري في احوال
الانسان احوال ابدانه الذي يحث عن هذه الاحوال في الطب بلغة لانها اما ان يكون
بحث تفصيلي ان يكون كل افعالها في جميع الاوقات سليمة او كلها ما وقته او لا يكون
كذلك والاول هو الصحة والثاني المرض والثالث حالة المتوسط وهي الصحة وانما
قدمها لشرفها وعرفها بقوله هي هيئة بدنية يكون الافعال اي كلها منها اي بسببه
الهيئة لذاتها اي لذاتها لا لشيء سليمة عرما يؤذيها كالحبس وما في قوته كالفصد وانما
قال هيئة لانها عرض من مقولة الكيف ولم يقل حالة او ملكة لان الهيئة عند المحمود اشهر و
اظهر من الكيفية وانما قال هيئة بدنية ولم يقل نفسانية لان الاطباء لم يتعرضوا للامراد

بالافعال جميع الافعال الطبيعيه والحيوانيه والنفسانيه وانما فسرنا بكلها ليست
الحالة الواسطة لانها حالة لا تكون الافعال فيها كلها سليمة ولا موفية وانما قال
بها لانها علة لسلامة الافعال ولذلك لم نقل معها لان المعية لا تدل على العلية
وانما قال لذاتها ليخرج السبب لانها بوجب سلامة الفعل لكن لا لذاتها بل بتوسط
الصحة وثانيها المرض وهي هيئة مضادة لها اي للهيئة المذكورة او للصحة فهو هيئة
بديئة تكون الافعال بها لذاتها موفية لا يقال هذا التعريف فاسد لانه تعريف الشيء
بما يساويه في المعرفة والجهالة لانه لو لم يعرف الصحة او لا يلزم ذلك اما اذا عرفنا
او لا ثم قال المرض هيئة مضادة لها فلا وثالثها حالة لا صحة ولا مرض الى حالة
للبدن اذا كان بها لم يسبب الى انه صحيح ولا الى انه مريض اما لانتفاء كونها
في الغاية اي كونها ليست بصحة ولا مرض اما لعدم كمال الصحة والمرض كحال الشيخ قال
قوله اخذه في الانحطاط لصحف الحرارة الغريزية لاستيلاء رطوبات فضلية عليه
والطفل قال قوله بعد صعيفة والحرارة الغريزية معمورة في رطوباته والنامية قال
قوله بسبب مقاسات المرض ومستعاليها فيه يكون ضعيفة لم يقدر على تكميل الافعال
او لاضعافها اي لاضعاف الصحة والمرض في وقت واحد في عضوين مختلفين كحال الاعمى
قال نجرة مؤلف وما في اعضائه صحيح او في عضو واحد اما في جنسين متباعدين كصحيح

المرض

لا صحة ولا مرض

المزاج مرض المركب فان المراد والمركب جنسان بعيدان او في جنس متغايرين
كصحة الجملة مرض المقدار فان الجملة والمقدار متغايران لكونهما من المركب على ما سبقت
عليه او في جنس ودلك اما ان يكون باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان فمرض
براض
رو سنجا وصح صفرا وسودا وصح شايا وكل مرض اما مفرد او مركب هذا شروع في تقسيم الا
وهي تنقسم اولا الى المفردة والمركبة لان كل مرض اما ان يكون حصوله من اجتماع امراض
اولا الاول مركب والثاني مفرد والمرض المفرد ثلث لانه اما ان يكون عروضه اولا
للاعضاء المفردة اي المتشابهة الاجزاء وهي امراض سوء المزاج كالحمى فانها تسخن الاعضاء
اولا ثم لاجلها بعرض الاعراض المركبة فاسخانها لليد مثلا ليس من حيث انه بدن من
حيث انه مركب من اللحم والعروق والاعضاء التي تسخنها اولا او يكون عروضه اولا
للاعضاء المركبة من الاعضاء المفردة التي هي الات الافعال وهو امراض التركيب كفساد
شكل اليد مثلا فانه لا يلزم ان يكون فساد اجزائها او يكون عروضه لكل واحد منهما اي من المفرد
والمركبة اولا وهو امراض تفرق الاتصال وتسمى الخلال المفرد بالصالة انه تفصل وتفرق
بين جزئي العضو ويحل في ذاته اي وحدته الاتصال وانما يكون عروضه لكل منهما اولا
فانه قد يعرض للمفردة اولا تفرق الاتصال الواقع الملاصق بها وقد يعرض للمركب اولا
من عرض يعرض للمفردة كالخلاع المفصل الذي سقر حاز رباطه بسبب استرخاء وطوبته عليه فانه

ح يحلع من عرفوق الاتصال يبع في المفرد وامراض سوء المزاج بدار اشارة

تقسيم ٥ الى امراض سوء المزاج لانه لما قسم الامراض اولا الى المفردة والمركبة ثم قسم المفردة

الى سوء المزاج وسوء التركيب وفرق الاتصال اراد ان يقسم كل واحد منهما الى

اقسامه بالترتيب فقال وامراض سوء المزاج هي التي مائية الحارجة عن الاعتدال

البسيطي على ما عرفت في بحث المزاج لان خروجه عن الاعتدال اما في كيفية واحدة فيكون

اخر مما ينبغي او ابرد او ارطب او ايبس او في كيفيتين فيكون اخر ارطب مما ينبغي

او اخر وايبس او ابرد وارطب او ابرد وايبس فيكون ثمانية والمراد تقويمهم مما ينبغي

للاعتدال بحسب شخص او قد عرفت ان لكل شخص مزاجا خاصا به ولا حدان ما دون

زاد على ما ينبغي بشرط ان يحاذر عن طرفي الافراط والتفريط بمثال ان يسير المزاج

حارا كان او باردا او ثمانية بالاعتدال البسيطي الى الحقيقي لوجود ادنى

تفاوت الحقيقي يلزم ان يكون كل ما يكون خارجا عنه يكون سوء المزاج وليس كذلك

بل قد يكون بعيدا بحسب الاعتبار البسيطي على ما لا يخفى ويكون كل واحدة من هذه

الامراض المائية الخارجة عن الاعتدال سادجة اي لا مادة بان يحدث

اولا بانسداد جارجية كثيرة البدن بسبب اصابة الثلج او شبهه بسببي جمي ومادية

اي بجامع مادة بان يحدث بسبب خلط غير الطبيعي له كيفية رديئة مكيفة البدن بها او يخرج

على الاعتدال

عن الاعتدال بكثير بدن الدن نسب بلغم زجاجي سبز و سنجبه نسب صفراء كرانه فعلى
هذا الاقسام سوداء المزاج سته عشر مثالها ساذجه ثمانيه مادته و ثمانيه مركبه امثالها
بالترتيب على اربع الوجوه اما سوداء المزاج الساذج فمي كيفيه واحده فانحاء منها كحمى الدق
والبارد كالحمود والرطب كاول السرسام واليابس كالشبيح الاستسقائي واما سوداء المزاج
الساذج فمي كيفيتين فانحاء الرطب كالصداع الحادث من الحمام وانحاء اليابس كحمى اليوم
تحدث من التعب والبارد والرطب كالسرسام المستحكم والبارد واليابس كالدبول
السخوحي واما سوداء المزاج المادي فمي كيفيه واحده فلم يذكروا امثله اقسامه على ما سبق وقال
الامام الرازي رحمه الله عليه في وجودها نظر اولكل ماده بالضروره كيفيتان فكيف
يتصور المادي منه مع كيفيه واحده اقوله لكن يمكن ان يقال انحاء منه كان يغلب
والصفراء بحيث يعادل الكيفيتان المفعلتان منها والبارد كان يغلب البلغم والسوداء
بحيث يعادل الكيفيتان المفعلتان منها والرطب كان يغلب الدم والبلغم بحيث
يعادل الكيفيتان فاعلتان منها واليابس كان يغلب الصفراء والسوداء بحيث يعادل
الفاعلتان منها واما سوداء المزاج المادي فمي كيفيتين فانحاء الرطب كالدموية والبارد
اليابس كحمى التعب والبارد الرطب كالفالج واليابس كالسرطان فاعرف
فانك ناظر كتب الاطباء علمت اجتهادهم واجتهادنا في تحقيق هذه المواضع

وبالله التوفيق والمادة يكون مجاورة اى سوء المزاج الذى مع المادة قد يكون
مادة مجاورة فى البدن ما يكون محيطا بسطح العضو ولم يدخل بعد مجاورة ومخالطة
ومداخلة بان يكون محصورا فى مجاورة ومخالطة مورمة اى بذاته المداخلة قد يكون مورمة
بان يسلخ المادة فى الفساد والى تغير مزاج العضو وتفريق اتصاله فيزيد بها حجم العضو
وغيره مورمة بان لا يسلخ الى ان يعمل ذلك نفى علتيان من اتمام هذا الموضع
سيأتى الاول بيان زيادة اقسام سوء المزاج على ستة عشر ان المادة وحدها يمكن
ان يقال هى ستة عشر لان المادة اما رقيقة او غليظة فيكون مجموع امراض المزاج حينئذ
اربعة وعشرين والثانى تقسيم سوء المزاج بقسمة اخرى وهى ان سوء المزاج اما ان
يكون مستوليا على العضو حتى صار كالاصلى او لا يكون كذلك بل بعد فى التكون و
الطبيعة يقاومه والاول سوء مزاج مستفرة والثانى سوء مزاج مختلف فهذا اقسام
امراض سوء المزاج وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض
وامراض الوضع والحصر فيها استقرائى لانا نشاهد ان الاعضاء الالية متى كانت
على ما ينبغى من الخلقة والمقدار والعدد والوضع كانت صحيحة التركيب فلا جرم يكون
مرضها منحصرا فى اختلال احد هذه الامور وامراض الخلقة اصناف اربعة بالاستقراء
امراض الشكل وهى ان تتغير الشكل عن المجرى الطبيعى تغيرا يفيد تعطيل الخاص

كالراس المفسط وهو الذي لا يكون احد التنوين او كلاهما فان شكله الطبيعي ان يكون
مستدير مضغوطا من الجانبين مائلا الى الطول لان بوحدته توان من قدام لاجل الحاجب
من خلف لاجل الذكر علوم يكن كذلك لكان مضرا بما هو المطلوب منه ورباح الاسترسنه وهو
يخرج فوهة من قوات الظهر عن موضعها اما الى خارج وتسمى الحدبة او الى داخل وتسمى القعس
او الى جانب وتسمى الانسواء ومضرته بالفعل عن عدم الحركة الى الجهات ظاهرة وامراض المجاري
وهي ثلث اصناف لان خروج المجاري عما ينبغي اما بان يمنع كالامتناع وهو انسداد
العنبة التي هي مجرى الروح الباصرة بحيث يمنع نفوذ الضياء فلا يكون الرؤية او يضيق
يضيق مجاري النفس كما في الربو وهو علته رخوة لا يجد صاحبها بدا من نفس متواتر او يمتلئ
مجاري المرارة بسبب مواد غليظة فلا تدفع الى امرة الصفراء فانتشرت مع الدم
في البدن ويحدث اليرقان وامراض اشتاقية وهي اربع اصناف لان خروج
الاشتاقيف عما ينبغي اما بان يكثر ويسيل في نفسها كاسهال يكس الامتلاء بسبب رخاوة
رطب الكبد يوسعه بارخائه كما في العتق او يضيق ويصير كصعر المعدة وضيقها سواء كان
ولاديا او حادثا بواسطة ورم ما كاورام يضيق من جهد انها يسيع من الغذاء الكائن
لتغذية الاعضاء او يسترخي ويخلوا مما هو فيها كخلو القلب عن الدم عند شدة النزع
المهلك واللذة المهلكة وسيأتي بيانها ان شاء الله تعالى او يمتلئ ويمتلئ الكثرة

ما فيها كالسكتة وهو تعطل الاعضاء عن الحس والحركة لسدة تامة تقع بطون الدماغ
لورم او لخلط الزج والفرق بين المجاري والتجاويف اي التجاويف هي التي تحوي
شبانا سانكا كالمعدة والمجاري هي التي تحوي سيالا محكا كالعروق وامراض سطوح
الاعضاء اما بان يلتمس ما يجب ان يحس او يحس بحسب ان يلتمس كملاسة المعدة
والرحم فان سطحها يجب ان يكون حشنا ليكون احتواؤها على ما في داخلها من الغذاء ودم
الطمث وخشونة قصبة الرئة فانها يجب ان يكون ملمس يغض على تسليس الصوت وصفائه
وامراض المقدار الذي هو الجنس الثامن من امراض التركيب فاما بالزيادة بان يزيد
مقدار العضو عما ينبغي او النقصان بان ينقص عما ينبغي وكل واحد منهما اما عام
شامل لجميع البدن او خاص بعضو مما يكون الزيادة كالسمن المفرط المضر
بالافعال والحركات فانه زيادة عامة تكورم الاعضاء وكله كما حكى المصنف رحمه الله في
شرح القانون انه عرض لصاحب وتحلل في مدة شهر وعظم اللسان المضر بالافصاح
بغض الحروف فانه زيادة خاصة وما يكون بالنقصان كالهزل المفرط المانع للافعال
الاعضاء فانه نقصان عام وضمور الخدمة والمسبب لسيل العين فانه نقصان خاص مضر
بالابصار لانسداد ضيق الثقبة العنبية التي بالابصار واما امراض العدد الذي
هو الجنس الثالث من امراض التركيب فاما بالزيادة بان يزيد عدد العضو عما ينبغي

او النقصان

او انفصال بان ينفصل وكلواحد منهما اما الطبيعي اى من جنس ما هو ماخوذ في البدن او
غير طبيعي مما يكون بالزيادة كالاصبع الزايدة فانه زيادة طبيعية ومغيرها بالفعل
زيها جميع اليدين للدخول في الاوانى الضيقة الفم ويمنع اليد عن بعض الافعال بسببه
والدود والطفرة فانهما زايدان غير طبيعيان فانهما زايدان غير طبيعيان اما الدود
فظاهر واما الطفرة فهي زيادة عصبية تنبت في الماق ومغيرها بالفعل ظاهرة وما يكون
بالانفصال كمن تولد وليس له اصبع فانه لانفصال طبيعية والبه اشار بقوله وانفصال
اصبع حلقة اوتناكل او قطع واما اريهما بالفعل ظاهران وقايل ان يقول في عدهم
الطفرة والدود والسلعة من زيادة العد ونظر او المثال الظاهر لهما هو ان يكون
الزايد عضوا كالاصبع الزايدة ويمكن ان يكون ان يجاب عنه بان العضو على ما عرفت صيغ
جسم متولد من اول مزاج الاخلاط فان كانت طبيعية كان المتولد عنها عضوا طبيعيا
وان كانت غير طبيعي كان المتولد عنها عضوا غير طبيعي ولذلك لم يقيد الاخلاط في حد
العضو بكونها طبيعية ليشمل الحد كلا النوعين العضو الطبيعي والعضو الغير الطبيعي فعلى
هذا يكون الطفرة والدود والسلعة من الاعضاء الغير الطبيعية واما امراض الوضع
الذي هو الجنس الرابع من امراض الكرنب وهو يقتضي الموضع والمشاركة
اذ المراد بالوضع ههنا مايعم موضع العضو ومشاركه مع اعضاء اخر في نسبة بعض

التقرب والبعد فافا مهاسة اربعة للموضع واثنان للمشاركة اما انحصار المراض
الموضع في اربعة فلان العضو اما ان يزول عن موضعه اولا والاول اما ان يزول
عن موضعها اولا والاول اما ان يكون يزول بالكلية اولا والثاني وهو الذي لم يزل
عن موضعه اما ان يكون ساكنا في موضعه سكونا غير طبيعي او متحركا فيه فتكون اربعة ايضا
اشار بقوله فكزوال العضو من موضعه بخلع بان يخرج عن موضعه بالتمام او بجرح خلع
بان لا يجرح عن موضعه بالتمام بل ينزع عنه كما في العنق المنسوب الى الارمعاء او
بعسر حركته فهو اي حركة العضو في موضعه حين يجب سكونه كالرعشة فان العضو المرتعش
لا يخرج من موضعه لكن يتحرك فيه لا على ما ينبغي او سكونه اي سكون العضو في موضعه
حين يجب حركته كتحجر المفاصل اي تحجر المواد في الفاصل فانه يمنع المفاصل من
الحركة واما انحصار مراض المشاركة في اثنين فلان خروج العضو عن المجرى الطبيعي الفاصل
الى مشاركة ومحاورة اما ان يكون بالمفارقة والمباعدة فتكون اثنين وايضا اشار
بقوله وكامتناع حركة العضو الى جاره او عنه اي امتناع حركة العضو عن جاره او
تعذرها اي تعسر حركة العضو الى جاره او عنه كالاصبع مثلا اذا عدت عن الاخرى
يجب بمنع او تعسر تحركها الى ملاصقة جارتها فحصل المباعدة وكما اذا قاربت اخرى
يجب بمنع او تعسر تحركها عنها او مفارقتها عنها بعد ان كان المتحرك عنها ممكنا او

فصل

فيحصل المقارنة بهذا قسام امراض سوء المزاج وامراض تغرق الاتصال اي التفرق
المؤلم المضر بالفعل مختلف اسمائها باختلاف محالها واسبابها واشكالها وازمانها
من امتداد وعدم امتداد فالواقع في الجلد يسمى خدشا ان صغيرا منسحجا وسحجا
ان منبسطا والواقع في اللحم يسمى جراحة ان كان قريب العهد ولم يقبح بعد وان تقادم
وقبح قرحة اي يسمى قرحة وسبب حدوث القبح فيه اندفاع الفضول اليه لضعفه وعجزه
عن الاستعمال عدابه فتستحيل الى الفضل ويصير فيحا تعرف الجراحة فيه بهذا اذا كان سبب التفرق
الاتصال اللحم من خارج اما اذا كان من داخل بسبب مادة مصبة اليه يسمى في ابتدائه ورما
واذا اخذ في الجلد يسمى قرحة البصاق والعظمي والعضو في العرض اي ويسمى الواقع في
العظم والعضو بحسب العرض اما كبيرا ان وقع في العظم او فاسخا ان وقع في العضو
وفي الطول اي ويسمى الواقع فيهما بحسب الطول صادعا ان كان قاسما لهما الى اجزاء
كبارا ومعتبا ان كان قاسما لهما الى اجزاء صغار والعصي والعرق في العرض باترا او الطول
صادعا اي ويسمى الواقع في العصب والعرق بحسب العرض باترا وبحسب الطول صادعا
وهذا خلاف المشهور من الاطباء لانهم لا يسمون الواقع في العصب بحسب الطول صادعا
والواقع في العرق بحسب العرق باترا لانهم ما وقع منها في العصب ان وقع عرضا يسمى
بترا وان وقع طولا ولم يكبر عدده يسمى شقا وان كبر عدده يسمى شدخا وما وقع في العرق

مطلقا سواء كانت اورده او شرايين تسمى الفخار انم ما وقع فيها عرضا يسمى قطعا
وفصلا وما وقع طولا صدعا والبه اشار الشيخ انضا في القانون ولكن ليس تسمى من
ولكنه مما بنا فيس فيه اذ لكل احد ان يصطلح بما شاء والمقصود تواهات العروق بالفاظ
العروق الذي يكون بحسب قوهات العروق تسمى شقا والثقب لا يحمل الجراحة وبصحها
الموت هذا اشارت الى ان مرض تفرق الاتصال ليس مما يمكن عروضه لكل عضو بل
قلت شرفه وجلالته وريا سته لا يحتمل بل يسيقه الموت والامراض الممكنة فيها التي يحدث
عن اجتماع امراض بحسب يصير مرضا واحدا الا بان تقدم تلك الامراض كلها والام بق
مرض ولان يصير كل واحد منها اخر لانه محال بل ما يكون كلها موجودة يحدث من المجموع مرض
واحد مغاير لكل واحد من تلك المتعلقة في العلاج والعلامة كل سل فانه يحدث من حمى
دقية هي من امراض سوء المزاج وقرحة في الرية هي من امراض تفرق الاتصال وهو مرض
واحد مغاير لكل واحد منهما لكن في تركيب السل من الحمى الدقية نظرا لانها لازمة للسل
لا جزء له كما صرح البه المصنف في بحث امراض الصدر والرية على ما سياتي فالاولى ان
يمثل بالورم فانه مركب من سوء مزاج وتفرق اتصال وفساد شكل هذا بيان اقسام
امراض المفردة والمركبة ولما فرغ رحمه الله عليه من بيان اقسامها شرع في بيان فوائد
مهمة من مباحث الاولى في بيان ما وقع به تسميتها والبه اشار بقوله والامراض يلحقها

التسمية

التسمية اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام وداء الفيل وهو زيادة
يحدث في الساق والقدم لانصباب مادة غليظة بسبب الاول الى الاعضاء المجردة
وذلك لكبر او النقصان الى الفيل المشابهة رجل صاحبه رجل الفيل في الغلظ او
من محلها اي اما من جهة الاعضاء الحاوية لها كذات الجنب وهو ورم حار يحدث
بعض الاعشاء المستبطن الاضلاع وكذات الريه وهو ورم يحدث فيها سميا
بها لكون حاملها الجنب والريه ومن سببها اي اما من جهة اسبابها باعتبار
الاسباب المادية كقولنا مرض سوداوي او بلغمي او صفراوي او دموي او من
عرضها اي اما من جهة اعراضها كالصرع فانه في اللغة السقوط وسمي به هذا المرض
المشهور الذي يمنع الاعضاء النفسية عن الحس والحركة والانصباب متغايران لان
السقوط يكون عارضا له تسمية للملزم باسم اللازم الثابتة في بيان تغايرهما باعتبار
الخصوصية والشركة واليه اشار بقوله وكل مرض اما ان يكون اصليا بان يكون حصوله
في محله بالاصالة او بالشركة بان يكون حصوله في محله بتبع لحصول مرض في عضو آخر
والفرق بينهما من وجهين الاول ان يتبع احدهما الآخر في الاشتداد والانقاص بان
الذي بالشركة يشتد لامحالة باشتداد الاول الاصلي وينقص بنقصانه الثاني ان السبب
احدهما على الآخر بان الذي يحدث اولا هو الاصلي في الاغلب لان ضرر الفعل

في الاصلي يكون مقدما على ضرر في الشركة والله اعلم بقوله فيختلف حاله اي
حال الشركة باختلاف حال الاصلي الاصل وتقدم ضرر في الاصلي والشركة
قد يكون لتجاذب العضوين بان يكون متجاورين كالرئة والدماغ فان كلا منهما قد
يشارك الاخر في مرضه بسبب المجاورة اولان احدهما طريق الى الاخر كالدماغ
للحالب وهو مجرى البول من الكلية الى المثانة كما عرفت لجراحة في الرجل و
المذكور في القانون عوض الحالب الاربية وهي اصل الفخذ وهو ظاهر لكن المصنف
بدل بالحالب لانه اخص من الاربية ويجريها ايضا وانما يرم الحالب والاربية
لجراحة في الرجل لانهما في طريق العود المواد الى الرجل فاذا ارسلت الطبيعة
اليه موادا صالحة لاصلاح ما يعرض له من الجراحة والورم فتم تلك المواد بهما وفي
في بعضها رجوة فابلة فيضعف شئ منهما فيهما وبعض فرمان اولان احدهما يخدم
الاخر كالعصب للدماغ والاشعار انه متى تضرر المخدوم يتضرر الخادم او مبدا او اصل
تفعل الاخر كحجاب الرئة في التنفس فانه هو المحرك لها بالانبساط والانقباض
فانه اذا ارتخى انبسط واذا انقبض انقبضت فهو اصل لفعلها في التنفس فاذا
اصابته افته شاركت الرئة فيها اولان احدهما على سمت الاخر فيقع اليه ما
الى ما هو واقع في سمت مجاوره اي كحال الاخر كالدماغ بالنسبة الى المعدة

فان اكثر امراضه يكون بمشاركة المعدة لانه مع كونه موضوعا فوقها حيث بصعيد البدن
اخرجها فيما منواصلان بالطبع يوصل بينهما العصب على ما علم في التشريح ومما يدل على
تواصلها طبعا حدوث الهيوع والغثيان عند استعمال ركبه كريهة واحساس صداع برودة
في الدماغ عند شرب الماء شديد البرد اولان احدهما مصب للاخر ومفرغة له كالابطيق
والارنبة للكبد وخلف الاذن للدماغ فان هذه الاعضاء خلف صعبة رخوة تقبل ما يدفعه
فعه القلب والكبد والدماغ بسهولة فتدفع الادوية عنها لان الشرفيها لا تحمل الادوية والافة
ولرياستها بعم افعالها جميع البدن اثالثة في بيان اوقات المرض التي هي الابتداء
والتزيد والانحطاط والانتهاء والبه اشار بقوله وكل مرض متغير اما ان يظهر اشتداده او
انقصاصه اولا يظهر واحد منهما الاول هو وقت التزيد وهو الوقت الذي يستبان فيه اشتداد المرض
سالخه بعد سابقه لازديادا والمودي فيه شيئا فشيئا والثاني هو وقت الانحطاط وهو
الذي يظهر فيه انقصاصه لاستيلاء الطبيعة فيه على المودي والثالث انكفاء قبل وقت
التزيد فهو وقت الابتداء وهو وقت الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمشابهة
في احواله لاستبان فيه تزيده لان المودي حينئذ يظهر كيف يظهر التفاوت في اوقاته
وانكفاء بعده اي بعد وقت التزيد فهو وقت الانتهاء والاخر وقت الذي
تقف فيه المرض في جميع اجزائه وذلك الوقت على حالة واحدة لان تزيد المودي

ح التقطع ومقصه بعد ما ابتداء فهو متساويه في جميع الاجزاء وان سبب وجه الحصر
لعبارة اخرى فصل بان القوة اما ان تساوي الموذي في المقاومة اولا فان
كان الاول فهو المنتهي وان كان الثاني فالغالب ان كان القوة فهو
الانحطاط وان كان ظهوره بينا فهو التزيد والا فهو الابتداء وانما قيد كل مرض
بمتغير لانه لو لم يكن متغير انتشف الراس وزيادة الاصبع وقضاتها وغير ذلك
من الامراض الحقيقة ما يقع دفعة كقطع السيف والمرض الهادي الموذي الى
الهلاك في الحال ليس لامثال هذه الاوقات الجزء الثالث من اجزاء الجزء
النظري في الاسباب السبب وما يكون اولا فجب عنه حدوث حالة من احوال
بدن الانسان التي هي الصحة والمرض والحالة المتوسطة دونها وفي اللغة عني
الحبل وفي عرف العام ما يتوصل به الى شيء وفي الخاص اي في اصطلاح الاطباء
لانه عند الحكماء ما يحتاج اليه الشيء في وجوده سواء كان داخلا حقيقة وهو المادة
والصورة او خارجا عنها وهو الفاعل والغائية فوله ما يكون اولا كالجنس شامل الاسباب
الاشياء كلها فلما قال فجب عنه حالة الى آخره تخصيص الاسباب الاحوال وتخرج
اسباب غيرها وانما قال اولا لان الاحوال والامراض فان الاحوال تكون
بعد الاسباب والامراض بعد دونها قال اونتها لتناول السبب المغير والحافظ فان

الاسباب

الاسباب كما يكون موجبة بحال من الاحوال الستة معينة للبدن كذلك موجبة لشيء منها
حافظة لها هذا تعريفه واما تقسيمه فمن وجوه الاول تقسيمه باعتبار دلالته على البادية والسابقة
والواصلة واليه اشار بقوله ولكل واحد من الاحوال الستة التي هي الصحة والمرض والحالة
المتوسطة بينهما اسباب ثلثة لان السبب اما ان لا يكون بديا اي لا يكون خلطيا او مزاجيا
او تركيبيا بل من امور خارجة عن جوهر البدن اما من حيث اجسام خارجة ترد على البدن
واما من حيث عروض عوارض النفس كحرارة الشمس وبرودة الهواء الواردين على البدن
والغضب والفرح وما يشبههما من الاعراض النفسانية ويسمى بادية بالاضافة ابتداء وبالطبع
للطبيب وغيره انه سبب اول لانه منه مبتدي المسبب او يكون بديا اي خلطيا او مزاجيا
او تركيبيا فان اوجب الحالة بعد واسطة كالبحاب العفونة للحمى فسببي واصلا بالاضافة
بالمسبب وهو ظاهر وان اوجبها بواسطة كالبحاب الامتلاء للحمى العفنية فان الامتلاء
يوجب الحمى بواسطة وهي العفونة فسببي سابقا لانه يسمى المسبب بسبب اخر وما ذكره
المصنف من الامثلة اسباب المرض واما امثلة اسباب الصحة فكوصول اخبار سارة
على المريض فانه بادي لها وكطبها يريد لاجل النصح والبحران الجيد فانه سابقا كما عند
المزاج والتركيب فانه واصلا واما امثلة اسباب الحالة المتوسطة فهي اسباب
الصحة اذا كانت متوسطة الثاني تقسيمه باعتبار فعله بالذات او بالعرض والاشارة

بقوله وفعل السبب اما بالذات كتبريد الماء البارد وتسخين الملفوف فان ذاتها
وطبيعتها مقتضية لذلك الفعل او بالعرض كتسخينه بتحقق الحرارة اى تسخين الماء البارد
فان تسخنه لا يكون بالذات بل بالعرض بتحقق الحرارة فى الباطل لانسداد المسام
وتبريد الماء الحار فان تبريده لا يكون بالذات بل التحليل وعلى التقديرين سواء
كان تأثيره بالذات او بالعرض حصول الاثر منه مشروط بثلاثة امور قوة الفاعل
واستعداد المنفعل وملاقات احدهما الاخر ما فى منله تصدر ذلك الفعل منه الثالث
تقسيم باعتبار ما يخلف بانوعيه وعدده لان كل سبب من اسباب مرض اما ان يكون اذا
فارق بقى تأثيره او لا يكون فالكان الاول يقال انه مخلف ومثالهما ظاهر الرابع
تقسيم باعتبار كونه مغيرا او حافظا لان كل سبب ان افاد حالة لا يكون سببا
يسمى مغيرا وان افاد بقاء الحالة المتقدمة يسمى سببا حافظا كما اشرنا
اليه من قبل والمصنف لم يعرض لهذين الوجهين الخامس تقسيم باعتبار امكان
المنع عنه وعدمه واليه اشار بقوله وكل سبب سواء كان حافظا لاحوال البدن او مغيرا
اما ان يكون ضروريا اى لا يمكن للانسان التخلص عنه فى حال حياته كاستنشاق
الهواء والاكل والشرب او لا يكون ضروريا يعنى يمكن التخلص عنه وغير الضروري
قد يكون مضادا للطبيعة كالغرق وقطع السيف وقد لا يكون مضادا للطبيعة

كالحمام

كالاستحمام والتصبي والاسباب الضرورية ستة اشياء ونفصيلها على الترتيب الهواء
والمأكول والمشروب والحركة والسكون والاعراض النفسانية والنوم واليقظة و
الاستفراغ والاحتباس والحصر فيها استقرائي وقيل انما انحصرت في الستة لان الامور
التي لا يفك الانسان عنها اما واردة على نفسه وهو العوارض النفسانية او على بدنه اما
الروحه هو النسيم المستنشق او العضوه وذلك اما بالذات كالمساوات او بالعرض
كالاستفراغ والاحتباس او لهما جميعا اما حالة الاحتباس وعده وهو النوم واليقظة و
اما حالة الحركة وعدمها وهو الحركات والسكنات البدنية احدها اي الاولى من الستة
الضرورية الهواء المحيط بالبدن ابتداء بالهواء لشدة الاحتياج وعدم الصرعة بخلاف
غيره ونضطر اليه اي الى الهواء الامر الذي يتعدل الروح بالاستنشاق اي يحصل
الاعتدال في مزاج الروح بورود الهواء الذي هو امر دائم النسبة اليه على اي
وجهه كان عليه وخروجه بطريق الاستنشاق من الرئة وفضلات الصدر عند اي بطنها
لئلا يحترق في نفسه لسبب طوله في القلب وكثرة الاسباب المسخنة الوارده على البدن
واخراج فضلاته التي هي ابخرة الدخانية المتولدة عن تسخين الحار الغريزي في القلب
برد النفس اي يضطر اليه ايضا لاخراج فضلاته التي المحتاجة اليه بخروج الهواء
الذي ورد وفعل فعله المقصود نوعا كان تسخين الروح وتطفئ مادته

ويطل فايدته بطريق رد النفس من الريه وعضلات الصدر عند انقباضها كما هو محسوس
من رق الحادين فانه بالبسط يجذب الهواء وبالقبض يدفعه وما فرغ من بيان
الاجناس الذي شرع في انه متى يكون من اسباب حفظ الصحة ومتى يكون من اسباب
حدوث المرض فقال وما دام صاحبها عركبه معتدلا بين الحرارة والبرودة لا بحا بلطة
بخار احام جمع احمة وهي منبت العضد او بطابخ جمع بطيخة وهو سيل الماء و
رؤس الماء اي المجتمع المتغير كما في المعايض التي يجتمع فيها الماء وبغير بطول
المكث او من الجب او الحفرة مبادل رديه كالبافلا والكرنب او بسخار خبيثة
اي رديه كالسوحطة وهو بالخاء والطاء المهملتين نوع سحر الحيال بجديه
والبيض والجوز وامثال ذلك او عبار مترادف او دخان وهو جسم مركب من
ارضيه ونارية فان كل ذلك مما يفسد الهواء ويكدره ويغلظه فيصعب بعوده في
المجاري الضيقة ويستوحش الروح منه كان حافظا للصحة محذرا لها فان تغير
عن ذلك بان بخالط شيء من الامور المذكورة تغير حكمه وصار محذرا للمرض وحافظا
له ولما كان تعرض للهواء تغيرات من وجوه وتكيف بكيفيات يحسها في الابدان فرع
في بيان تغيراته الاخصه وقال وتغيراته اما طبيعية كتغيرات الفصلية او غير
وغير الطبيعية اما مصاحبة للطبيعية كالتغيرات الوبائية او غير مصاحبة كالتغيرات العارضة

سبب انفصالات الكواكب ومجاورة الجبال والبحار على ما مر من اثرت فاعلا
والتغيرات المطبعة هي التغيرات الفصلية فان الهواء يستحيل عند كل فصل الى مزاج
مناسب لذلك الفصل فهو باعتباره الى ما كان قبله غير طبيعي وباعتبار انه على ما يقتضي
طبيعة الفصل طبيعي واعلم ان المراد بالفصول عند الاطباء غير ما هو المراد عند المنجمين
او المراد بالفصل عندهم كون الشمس في مواضع مخصوصة من فلك البروج والمراد
عند الاطباء بكيف الهواء بكيفيات مخصوصة اما بان تعتدل ويظهر فيه نشوء النبات
والاستجار والازهار وهو الربيع او يميل الى البرد واليبس ويظهر فيه سقوط الاوراق
وتغير الوانها وهو الخريف او يميل الى الحر المفرط وهو الصيف او الى البرد المفرط
هو الشتاء فعلى هذا يجوز تقدم الربيع على الشتاء وتاخر الخريف على الصيف
باعتبار اختلاف البلدان في الاعتدال وغير الاعتدال بخلاف مذهب المنجمين فانه
لا يتصور ذلك اذا عرفت ذلك فاعلم ان غير الفصول ما ورد على طبائعها بان
يكون الصيف حارا يابسا والشتاء باردا رطبا والربيع حارا رطبا والخريف
باردا يابسا ولم يكن مفرطة في تلك الطبائع او لم يكن كذلك لادى الى
حدوث امراض رديئة وامراض وبائية ولم تغير المصيف بطهوره وكل فصل يؤثر
كان حاريا على مقتضى طبعه او لم يكن توليد خلطا يوافقه في الكيفية الحاصلة له وبشر

امراض مناسبة لها ويزيل امراضا مضادة لها لزوال مادتها فيه والله اعلم قوله وكل

فصل فانه يورث الامراض المباينة ويزيل المضادة قال الصيف بحرارته يثير

الصفراء ويوجب امراضها اي يوجب الصيف حدوث امراض صفراوية كالعب الحاصة

والحمى المحرقة لغلبة الصفراء واحداثها وسيأتي الفرق بينها في الحميات ان شاء الله تعالى

والعطش والكرب لتحليله الرطوبات وتشحيفه القلب ويورث الزكام والربو

والسعال لانصباب المواد التي في الرأس بسبب البرد ونزولها الى الاعضاء الصدرية

ويكثر فيه البلغم لاقتضاء طبيعته توليده ويغلظه الاغذية المستعملة فيه وامراضه اي

ويكثر الامراض البلغمية مثل الحميات البلغمية والصرع والسكتة لكثرة البلغم فيه لما

عرفت واحتباس المواد وجمودها وعدم تحللها لبرودة الهواء والخريف يكثر فيه الامراض

بوجوه مثله وذكرها الاول لشعر الهواء فيه من برد الليل والعدوات الى

الظهاير ويعلم ان تواردها على الابدان مفسد لامحالة وانما يتقدم

الصيف المحلل للبدن المنضج للمسام يفرط التحليل والتشحيف وجذب الرطوبات

الى الخارج المحل القوى لتحليله الاخلاط والارواح المحرق للاخلاط المشتدة

الحرارة عادا جاء الخريف والمختلف الهواء ازداد السوء والوبال ويتخلف

الاخلاط الفاسدة المحرقة في الباطن ولا تحلل سريعة فيكثر الامراض

والشتاء

والثالث لكثرة الفاكهة اى ولكثرة استعمال الفواكه المفسدة للاخلاط فيه لان الفواكه
لكثرة مائيتها يعلى فى البدن سريعا فتهيا الاخلاط للتعفن وتكثر فيه السوداء الاستعداد
طبيعة توليدا ويقل الدم اى ويقل فيه الدم لمعاونة مزاجه بانه حار رطب وهو ارد
يابس فلا يعين على توليده وكانه كاصل دمى وكان الخريف خامس للصيف بقايا امراضه
بان يظهر ما ولك بان يحبس برده وتسيل المادة التى امدها الصيف لهاوم لف زمانه بحدوثها
فانها اذا حبست دفعة القوة عن انضاجها ظهرت والربيع بحرارته للعطفه المعتدله
يحرك فيه الاخلاط المحتبسة شتاء برده وتسيل الى الاعضاء الضعيفة كالجلد وغيره فيحدث فيه
اى فى الربيع الخراجات وهى اورام كبار شبيهة بجمع المدة وسيلان المادة الى
الجلد وذلك عند قوة القوة الباطنة واورام الخلق كالجاق والدبيلة لاندفاع المادة
الى الخلق وذلك عند كثرة المادة وضعف القوة عن دفعها الى ظاهر الجلد ولذلك
اكثر ما تكون فى الربيع افصل الفصول لاعتدال هوائه ومناسبته لمزاج الروح
والدم ومن شان الاعتدال عدم اقتضاء حدوث مرض فاشار الى سبب حدوث
الامراض فيه بقوله ويحرك فيه كل مرض دوماه كانت مادته ساكنة فى شتاء برده
وذلك اى حركة مواد الامراض فيه لان رداءة توليد مادته كسائر الفصول بل لحرارته اللطيف
الذى يحصل فيه بسبب قرب الشمس فانه وان كان معتدلا لكنه بالقياس الى الشتاء اخر

فيجري الا خلاط المراكدة في الشتاء وسالب في البدن فتولد امراض من جنسها فانه
اي فان الربيع اصح الفصول واشبهها للصحة والصحة لاعتدالة وكون القوة فيه
ناهضة قويه وعدم تولبده مواد الامراض فانه ان صادف بدنا وفيه فصول محتبسة اذابها
والاحفظه على صحته ولانه معتدل في الحر وذلك يعين على تحليل المواد الفاسدة هذا
بيان التغيرات الطبيعية التي تحدث الفصول واما التغيرات الغير الطبيعية والامضادة
لها اي غير المضادة للطبيعة لان المضادة لها كالتغيرات الوبائية وسيأتي بعد
فيكون اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما السماوية اي اما التغيرات
الغير الطبيعية عرض الاسباب سماوية كما يجمع مع الشمس كثرة من الدراري في
برواحد بمعنى ان يكون الخط الذي مركز الشمس مارا بمركزها موجب تسخينها حي في
الشتاء واختلف في سبب احداث اجتماع الدراري مع الشمس افراط التسخين بفصل
لانه يضاف حركته هذه الاجرام الى حركة الشمس فيزداد به تسخين الهواء ويوافقه
صاحب الكامل فيه بنظر لان حركة الافلاك ليست مسخنة وقيل لان مثل هذه الكواكب
بعظمها يكون اشعتها في غاية القوة فاذا خالطها اشعة الشمس تقوى الصور وا
يشتعالج وذلك بوجب انبساط جواهر النار والهواء وتخلخلها فيزداد الحر وهو
اقرب الى صادق وفيه بنظر ايضا ولو كان السبب ذلك يوجب ان يكون

قلل الجبال في صميم الصيف اخرس المواضع الغائرة لزيادة ترسبها من الهواء
المذكور لكنه ليس كذلك وقيل سببه ان اشعة الشمس تحد وتنشأ من الاحراء
النائرة بتوهاج بسبب التفاف اشعة الدراري اليها فتشتد بسبب الهواء وفساده
ظاهر وقيل سببه ان الشمس حارة وكذلك بعض الكواكب فاذا اجتمعت حرارتها اد
تحوشة الهواء وهو ابعد فاندفان الاجرام السماوية على ما ثبت في موضعه ليست بحارة
ولا باردة بل الحق ان سببه زيادة الصفو ولكاثفة الاشعة فيشتد الحر مع مسامتة
الشمس كما في الصيف ويضعف مع عدمها كما في الشتاء والدراري جمع درى بالضم
والمراد به الكواكب الثاقب المضيء نسب الى الدر لبياضه وقد تكسر الدال فقال درى
مثل سخري وكما يحصل عند كسوف الشمس اذا كان لها مدد من برد وقعة حتى في
الصيف وذلك لقلة الصفو والشعاع ح فيشتد البرد ان العق في الشتاء و
الحران العق في الصيف واما لارضه اي واما التغيرات الغير الطبيعية التي تعرض الا
الارضية فكما يكون بحسب اختلاف المساكن في البلدان بحسب اختلاف المساكن اما لاجل
عرضها او المجاورة والمحال لها او المجاورة المحاذية لها او لوضعها وبحسب الاسر بفالج
او نشرها اما الذي بحسب العروض والمراد بعرض البلد ما بين من دائره نصف
النهار من سمت الراس ومعدل النهار فان البلاد التي تكون عروضها متقاربة

للميل الكلي الذي هي تسعة وعشرون درجة ونصف خط الاستواء الذي هو في
غاية الاعتدال كما اشرنا اليه في بحث الاعتدال كالبلاد الواقعة في الاقليم
الثاني والثالث يكون منعطف الحرارة لدوام مساواة الشمس سماك مدة طويلة والى
بعيد عنه حتى بلغ في عرض تمام الميل وهو ستة وثلثون درجة الى ان يتعذر المقام
من شدة البرد كالبلاد الواقعة في الاقليم السادس والسابع يكون منعطف
البرودة لعدم دوام المسامتة هناك فلذلك يكون الاقليم الرابع اقرب
الى الاعتدال لانه ليس في غاية البعد عن خط الاستواء ولا في غاية القرب
عنه والى هذه الحكمة اشار بقوله والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء
الذي في غاية الاعتدال والاقليم الثاني والثالث منعطف الحرارة و
السادس والسابع منعطف البرودة فلذلك قرب الى الرابع من الاعتدال
بوقعه في وسط الاقليم السبعة لما عرفت ايضا من قبل واما مذكر الاقليم الاول
والخامس لعدم ظهور الحرارة والبرودة فيها ظهورا بينا تقرب الاول الى خط
الاستواء الذي في غاية الاعتدال وقرب الخامس الى الرابع الذي هو
قرب الاعتدال وانما اختلف المسالك الذي نسب مجاورة البحار اياها كيف
كانت بوجب زيادة نزعة هواء المسالك المجاورة لها وذلك لكثرة ما تنجر

في الهواء

من الاخرا والمائيه يسبب تاثير شعاع الشمس فيها فاشار الله بقوله ومحاوره البحر رطب
لاقبال ماء البحر في الاغلب مالح فيكون محققا لاسرطبا لان ما يفصل بالتبخير هو الجزء
المائي اللطيف الخالص المرطب لا الجزء المالح الكثيف فانه يغلظه لا يقبل التبخير والبلد
البحري كالجزائري في وسط البحار يعتدل حره وبرده يعني ان يكون حره في الاوقات
الحاره كبرده في الاوقات الباردة بان لا يسخن الهواء في الصيف شديدا ولا
يبرد في الشتاء قويا بالعصبان هوائه عن قبول الاثر من المؤثر المسخن والمبرد وذلك
لغلظه بسبب كثرة الرطوبات واما في الرطوبة والنبوسة فيسهل الانفعال الى الرطوبة
لترطيب البحر اياه لما عرفت ومن تمثيلنا البلد البحري بالجزائر الواقعة في وسط البحار
يظهر فساد ما قيل من ان الحكم على الاطلاق ليس بصحيح لان البحر ان كان في جانب
الشمال يغلب على سريره مهب الريح الشمالية على وجه الماء والكائن في جانب الجنوب
رطب لزيادة رطوبة في هواء البلد لسخونة سريره من وجهين احدهما من جهة
الشعاع اما بان يرد على البلد شعاع الشمس مثل ان يكون البحر من جهة الشمال
او المغرب فينعكس عليه الشمس والعكس شعاعها الى البلد فيوجب تسخينه واما بان
يرد عن البلد الشعاع مثل ان يكون من جهة المشرق فيوجب برده والاخر من
جهة الريح اما بان يجيء من جنوب الرياح الباردة والحارة مثل ان يكون

من جهة الشمال او الجنوب فيصير مهب احدى الريحين فوجب تسخينه او تبريده
واما بان يعين على هبوب الرياح الباردة والحارة فيوجب تسخينه او تبريده
بحسب ردها اليه اشار بقوله والجبل الشمالي اي الواقع من جهة الشمال
البلد يسخن البلد بمنعه ريح الشمال الباردة اليابسة وجنبه ريح الجنوب
الحارة الرطبة وبعكسه شعاع الشمس على البلد والجنوبي بالعكس اي الجبل
الواقع من جهة الجنوب حكمه بعكس ذلك يبرد البلد بمنعه هبوب الرياح
الشمالية والمغربي اي الجبل الواقع من جهة المغرب وكان اكثر اسخانا
من الجبل الواقع من جهة المشرق اذ الشمس تباعد عنه كل ساعة تغرب
اليه فهو حر من المشرق بسبب المشرق الشمس مدة حتى يرتفع الى اعلى الجبل وانتشر
على البلد الواسعة فوجب فضل اهل البلد من برد الليل الى حر قوي وقعه فيلزم
تواتر الاضداد بمنعه ريح المشرق وهي اي والحال ان الريح المشرقي خير
من الريح المغربي وان قاربتا الاعتدال بالنسبة الى الشمالية والجنوبية لانتفى العكس الامر
لان المشرقية اكثر حرا لكون تأثير الشمس فيها اكثر والمغربية اقل حرا واميل الى
البرد لهبوب هذا العليل بحرته ريح المشرق اي الريح المشرقي افضل واعدل
من المغربي لهبوب المشرقية اول النهار مصاحبة لحركة الشمس فيكون اقل استصحا

بالاضافة بعضه السمس لها والهبوب المغربية اخرانها مضادة لحركتها اي لحركة
السمس لان المغربية اذا تحركت الى البلد يكون السمس في ذلك الوقت مصروفة
عن البلد فلا يوافق حركتها في بضاعها فلا تحللها ولا يصفها تحليلها ويصفها الرياح
المشرقية فالمشرقية لا محالة افضل واما اختلاف المساكن الذي بسبب وضعها
في الارتفاع والانخفاض فان البلاد المنخفضة اسخن من المرتفعة لحاصر الشعاع
فيها واشار اليه بقوله والبلد المرتفع كالواقع في الانحاد ورقة الجبال ابرد
واصح من الواقع في الاغوار اما الاول فلقلة ما ثبر الشعاع السمس وما
يتصاعد اليه من الابخرة والاذخرة من النفاس الحيوانات والنبات بسبب
بسبب كثرة هبوب الرياح وعدم الجانب عنها واما الثاني فلصفاء هبوب
بعد عن قبول العفونة بعدم اصابة مبيبات كثرت هبوب الرياح المشوى
الوضع اي البلد المشوى الموضع اصح من البلد المختلف الوضع بحسب الحر
والبرد فانه يختلف حالته في الحرارة والبرودة بحسبها بخلاف المشوى الوضع
فيكون اصح واما اختلاف المساكن الذي بسبب التربة فانها تختلف في
النفاع بعضها طيني وبعضها سبخي وبعضها حجري وبعضها ما يغلب عليه قوة
معدنية فبحسبها يوافق في هواء المساكن وما تنبته والتربة

المشوى الموضع

الكبرة مبنية بخفة وتسخن بفرط التحليل والترشة اي الترشة بالبول وازراء المعجمة
ما يجلب من الارض من الماء رطب وبعض بفرط الرطوبة والحلبة تصلب الابدان
بالبرودة واليبوسة ولهذا كان مياه العيون الحجرية ابرد من الطينية فان قلت تقدم ذكر
من الاسباب الارضية الموجبة لاختلاف المساكن امور اخر منها الرياح فلم يذكر
المصنف خمسة منها ولم يذكرها القسم قلت لما ذكر في بحث الهيال احوال الرياح لم
يتعرض لذكرها مفردا للاختصار بما مضى ولما كان تاثيرات الاهوية في الامزجة
والابدان من اسباب المغيرة اراد ان يشير الى بيان تاثيرها بحسب الكيفية فقال
الحارة والبرودة اشد تاثيرا من الرطوبة واليبوسة لا سيما كيفيتان فاعلتان
شرع في بيان تاثيرها فقال والهواء البارد يشد الابدان اي يصلبها بسبب
المسام وتكثيفها لها بالبرودة واليبوسة وتقويها اي يقوي الابدان بسبب
البرودة تحليل الارواح وتجويد الهضم لتحفظ الحار الغريزي داخلا وتحسن اللون
بكثرة الدم الصالح بسبب جودة الهضم ومنعه من التحلل هذا بيان منافعه واما
بيان مضاره فقوله وامراضه اي الامراض الواقعة فيه اركام والترشة لانحصار
المواد التي في راس بسبب البرد وسيلانها الى الانف والحنك والصدر
لاحتقان المواد المتعفنة في الراس ومنع البرد من تحللها والنضج والرعشة

وذلك

ودلك لنضر العصب بالبرد والحار اى الهواء الحار مزج للبدن لتسخينه الجلد و
تسخينه الرطوبات اليه مضعف للقوى لكثره تحليل الارواح مسئ للهضم اى مضعف
لتحليله الحار الغريزى وتسئيله المواد الفضليه الى المعده مكدر للحواس لارخائه الدماغ
بكثره الرطوبه وتبخير الحراره لها مثقل للدماغ لامتلائه من الرطوبات الفضليه
لسبب التبخير وضعف الهضم ودامراضه اى الامراض الحاده منه الحمى ودلك
لغليان المادة دافعها الى الخلق والحميات اى الحميات الحاده ودلك
لتثوير المادة وتعفنها لسبب الحراره والرطوبه والرمد ودلك لسيلان المادة
لسبب الحراره من الراس وقبول العين لها لضعفها بدليل ان التغيرات
الغير الطبيعيه التى ليست بمصادة للمجرى الطبيعى واما التغيرات المصادة للمجرى
الطبيعى التى هى النوع الثالث والتغيرات الواقعه فى الهواء فكالوباء و
هو تعفن يعرض فى الهواء شبيه بتعفن الماء المجتمع المنتن وكما ان الماء لا يتعفن عن
بساطه الصرفه الا عند ما يخالطه شئ من الاجسام الارضيه الرديه لا يتعفن على
بساطه الصرفه الا عند ما يخالطه شئ من الابخره والاوساخ الارضيه الرديه
فيحدث للمجلبه كيفيه رديه مهلكه وسيانى تمام القول فيه فى الفن الرابع ان الله تعالى
وثانيها اى الثانى من الاسباب السته الضروريه بالوكل والشرب فان

البحث عنه على سائر الاسباب الباقية لشدة الحاجة اليه بصيرورته بدل
ما يتحلل من البدن دائما من اسباب داخلة وخارجة ولما كان ما يرد كل
يرد على البدن لا يخلو امن وجوه سبعة على ما بانى لانه اما محالة جسم وكل جسم
مركب من مادة هى الحاملة للصورة ومن صورة هى التى بها يصير هو هو
وله كيفيات بعضها لازم لصورته كالحرارة للنار وبعضها لازم لمادته
كالبوسة لها فما اثبره فى البدن ربما كان باخذه الثلثة وربما كان
باثنين وربما كان بواحد وبيد بيان ذلك الباشر فعال وهو اما ياكل
ويشرب بل كل ما يرد على البدن يوثر فى البدن اما بكيفية فقط بان تسخن
البدن او يبرده او يرطبه او يجففه من غير ان تشبهه بل يوثر ذلك الباشر
وكيفيته باقية وهو الدواء او بمادته فقط بان يعدو البدن وتشبهه وذلك
بان يكون اذا ورد على البدن يستحيل عن جوهره ويصير فى نوعه بحيث
يصير قابلا لصيرورته جزءا من عضو اعضاء البدن وهو الغذاء هكذا قال القوم
لكن يعلم ان المادة فى ليس فاعلة موثرة لانها قابلة لكنها لما قبلت صورة
العضو وصارت بدل ما يتحلل منه وزاد فى النمو يسمى هذا القدر منها فعلا
والاشهر فى الحقيقة الفعال او بصورته فقط بان يفعل ويوثر فى البدن

فصل

فعلا ملائما للبدن او منافيا له بخاصته له باعتبار صورته النوعية التي يكون بها هو
وهو دواء الخاصية الموافقة لمزاج البدن وجوهره كالغاذي بها الحاصل من الرزق
الدافع لضرر السموم او المخالفة لمزاج البدن وجوهره كالسم الحاصل من اليبس
والدفعي وغيرهما المفسد للمزاج والمهلك او مادته وكيفيته وهو الغذاء والدواء
ان غلبت غذائيته على دوائيته على غذائيته بقديم ما هو اولا غلب على الاضعف
كالحس والاكثر الواكثة فان الحس مثلا بكيفيته سرد ومادته بغذاء او بكيفيته و
صورته وهو الدواء الذي له خاصية كالسقمونيا فانه بكيفيته يسخن وبصورته
يسهل الصفراء ومادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية كالخمر فانه بمادته
يغذو وبصورته يفرح ويبسط او مادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدواء
الذي له خاصية كالخمر ايضا فانه بصورته مادته يوثر كما عرفت وبكيفيته يسخن
والغذاء لكونه مركبا من العناصر المتضادة الكيفية المخالفة الجوهر في اللطافة
والكثافة وجاز غلبة بعضها على الاخر فقد يكون لطيفا فان يغلب عليه عنصر
لطيف او عنصران لطيفان ويتولد منه دم رقيق ويفعل عن القوة المغذية
بسهولة وتسخل الى جوهر الاعضاء بسهولة ايضا وغليظا بان يغلب عليه
عنصر كثيف او عنصران كثيفان ويتولد منه دم كثيف ولا يحل عن المغذية و

لا تسخيل الى جوهر الاعضاء بسهوله ومتوسطا بينهما وهو ظاهر وكل واحد
منها اى من هذه الاقسام الستة قد يكون صالح الكيموس وقد يكون
فاسد الكيموس وهو غير خاف معناه الخط بان يتولد منه خلط فاسد
فيصير الاقسام ستة وكل واحد منها اى من هذه الاقسام الستة قد
يكون كثير التغذيه بان تسخيل كثره الى الدم وقد يكون قليلا اى
قليل التغذيه بان تسخيل اقله الى الدم ولم يذكر المتوسط منهما لظهور
فيصير ثمانيه عشر قسما. مثال اللطيف الكثير الغذاء صالح الكيموس
الشراب وماء اللحم وصفره البيض وفاسد الريه ولحوم النواهض
مثال اللطيف القليل الغذاء الصالح الكيموس الحس والتفاح والرمان
وفاسده الحول وكثر النفول مثال اللطيف المعتدل الغذاء
فى القله والكثره الصالح الكيموس الجزر النفى الحبذ الطبخ وفاسد
الجزر الرخوشى الطبخ مثال الكثيف الكثير الغذاء الصالح الكيموس
البيض المسلوق واللحم الحولى من الضان وفاسده لحم البقر والبط
والوز مثال الكثيف القليل الغذاء الصالح الكيموس الحس
الجزر العفص وفاسده والقديد مثال الكثيف المعتدل الغذاء فى القله

والكثره

والكثيره الصالح الكيموس لحم العجاجيل وفاسده الكرث مثال والمعتدل
والكثير الغذاء الصالح الكيموس لحم الحولي من المعز وفاسده القبيط مثال
المعتدل القليل الغذاء الصالح الكيموس السليم وفاسده الجوز مثال
المعتدل الغذاء في القلة والكثره الصالح الكيموس لحوم الفراريج اذا كان
جيد الطبخ وفاسده اذا كان ردي الطبخ ولما كان الماء من جنس ما يشرب
ومن جملة الاسباب الضروريه التي لا بد منها في حفظ الصحة وازالة المرض وقوام
البدن وجيونه وتغذيته لانه الاب وهو اصل الاشربة كلها وسماه الله
شرابا وجعله قوام لكل ما انشأ في هذا العالم وتناول الشيء اما للتغذيه
او للتهيم او لما فتشرع في البحث عنه وابتدا اولا الى ان الحاجه الله للتهيم امر
الغذاء لا للاغتذاء فقوله والماء لا يغذو اي على حرافته لانه بسيط والبسيط
حيث هو بسيط لا مزاج له والشيء الذي لا مزاج له لا يصير خبر الشيء ذي
مزاج اذ الغاذيه يجب ان يكون شبيها بالمغتذي وانما استعمل لتفريق الغذاء
وطبخه وتدريبه باختلاط لبيغذي الغذاء في المجاري الضيقه وذلك لان
الغذاء وذلك لان الغذاء للبدن ضروري والغالب عليه للاخراء للارضيه
ليكون شبيها له ولا يمكنه ان يستحيل كيلوسا نفعه في اكثر الحيوانات ان يقذ

في المجاري الرقاق بدون معونة فاحتيج الى الماء ليرقق جواهر الغذاء
وبهيئة للقوة الهاضمة حتى تعمل عملها فيه وهو يمسح الغذاء الاخراق بطوبة
ولولاه لاحرق الغذاء في المعدة النارية كما يحرق الشيء اليابس في القدر
بدون الماء ثم يدبره بالخلاطة بتشعب في العروق الشعرية الرقاق
الى الكبد ثم منها الى اطراف البدن والاقصاء والاعضاء في المجاري
الصفيه فاذا انفصل الغذاء بالاعضاء يسيغي عنه فبعضه يحمل بحار احضا
وبعضه محسوسا وهو العرق وبعضه يعود فيجري الى الكبد ويدفع منها الى
الالات البول للمار بعد هذه المنفعة الشريفة منافع اخر من التبريد والترطيب
والاد رار وتطبيعة الحميات ومنع العفونة واما بيان ما هو الافضل منه فسيأتي
في بحث خلط الصحة ان الله نعم وثانيها اي الثالث من الاسباب الستة الضرورية
الحركة والسكون البدنيان والحركة على اسبابها تعرفها في النفس حسيان
احدهما حركات النفس ويقال لها اعراض النفسانية وثانيها حركات البدن
ويقال لها حركات البدنية واما قدم الكلام على الحركات البدنية لشدة
الحاجة اليها في امور المعاش ولا شك في ان الحركة على الاطلاق و
من الاسباب الضرورية المغيرة للبدن لكن تختلف فعليها فيه بحسب اختلافها

في ذاتها

في ذاتها اما بحسب الكيفية من الاسترداد والصعف والاعتدال واما بحسب الكمية من
الكثرة والقلة والاعتدال واما بحسب ما يحاط بها من السكون فانها تخلق به فتصير سريعة
وتطبيعه لون البدن فالبياض للبرودة وعلة التلبغم اذ لو كان هناك حرارة
لطبخ الدم وحركته الى الجلد فلا يبقى الجلد على لونه الاصلي الذي هو البياض لرقته
وعصبيته والحمرة للحرارة وعلة الدم وعلة معلومة مما قلنا في لون البياض و
الحمرة وتركيبهما للاعتدال وهو ظاهر والسمرة وهو سواد يصير مع اشراق للحرارة
لانهما اما ان يكون لاختلاط محترقة او لحرارة محترقة للجلد بحيث يسود وعلى
التقديرين دلالتهما على الحرارة ظاهرة والصفرة للحرارة وعلة الصفراء اذ من شان
الحرارة احداث الصفراء ولونها اصفر عالبا او لغلبة الدم كما في النافض و
استفراغ دما كثيرا وهو ظاهر والكمودة وهو سواد يسير غير اشراق لافراط البر
والسوداء لدلالته على قلته وتحدده الدالتين على فرط البرودة وعلة الاخير
الارضية وخامسها اي الخامس من الاحساس العشرة هيئة منه الاعضاء
فسعته الصدر والعروق وظهورا وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل
للحرارة اما سعته الصدر والعروق وظهورا فلان من شان الحرارة تعظيم
الاعضاء وتوسيع المجاري لانها الة للطبيعة في تمام افعالها فتخلخله بتبديل

جذبه الاعذيه الاعضاء بمقدار متوسط واما عظم النفس فشدة الحاجة
الى جذب النسيم ومساعدة الالة بسعة العروق واما عظم الاطراف
فلما عرفت في سعة الصدر واما ظهور المفاصل فلعظم عظامها وعضلاتها و
قلة اللحم والشحم عليها والشحم هنا اعم مثلا لعلامة البلغم مطلقا وهو اصح
والشحم اذ يمكن ان يكون للبرد والبلغم واصداد ذلك وهو ضيق الصدر
والعروق وغورها وصغر النفس والاطراف وعدم ظهور المفاصل للبرودة
لقصور القوى الطبيعي بسببها على تتميم افعال الانساء وسادسها
اي السادس من الاحباس العشرة المذكورة الافعال الطبيعية فالكاملة
بنحارته على المجرى الطبيعي للاعتدال اذ لو كان هناك مرض من مزاج
او تركيب لم يصر صدورها على الكمال والناقصة من المجرى الطبيعي والباطلة
مطلقا للبرد لانه يقتضي التبلد والكسل والبطلان اذ افعال الجبوه كلها
بالحرارة والمنوسنة اي المغيرة من واجبها الى جهة الاطراف للبرد
سرعتها اي ولذلك سرعتها اي ولذلك سرعتها كسرعة النشر
وسرعة نبات الشعر والاسنان للحرارة لان زيادة الافعال
وسرعة الحركات لازمة للحرارة وبطوء البرودة لان ضعف حس الافعال

قوتها

وفتورا تابع للسكون وهو لازم للرودة وتاسعها ان الثامن من الاخباس العشرة
النوم واليقظة فكثرة النوم للرطوبة والبرد لاقتضائهما تغليظ جوهر الروح وتبريده
الى خارج وقدم الرطوبة لانها مادة النوم وكثرة اليقظة للحرارة وليس خاصة في الدماغ
لاقتضائهما رقة جوهر الروح وحفته وحركته الى الظاهر والمعتدل منها للاعتدال وقد
سبق بيان هذا الكلام من قبل وتاسعها اي التاسع من الاخباس العشرة
الفضول المنفصلة عن البدن كالبول والبراز والعرق والوسخ والنخامة وغير ذلك
فمحاذ الرائحة قوي الصنع للحرارة اما حدة الرائحة فلان الحرارة هي المحللة تبعيد
اللطيف فالاطيف وكذلك يحس من الاشياء التي لا رائحة لها اذا وضعت
على النار رائحة واما قوة الصنع فلان صنع الفضول اذا لم يكن تناول الصانع
اندفاع خلط الى مجاري البول والبراز يكون لامحالة لجودة فالاعتدال وقوة
تصرف الطبيعة فيها وذلك يدل على الحرارة والمراد بالصنع الصفرة والحمرة
لا مطلقة فان البياض لا يدل على الحرارة وضد ذلك وهو عدم الرائحة او
قليلها وعدم الصنع او قلته للبرودة على ضد ما قلنا وعاشرها اي العاشر
من العلامات الاقسام سجوعة ما تحرك اليه كالخارج في القضب والباطن في
الفرع ورودة ما تحرك عنه كالباطن في العضب والخارج في الفرع

وتعليله ظاهر لا يخفى على المتامل والمفرط من ذلك اى حركة الروح فى الخارج
بحيث يخلو القلب بسببه عن الروح اوالى الداخل بحيث يحتبس الروح فيه من
شدة انحصاره فاعل كالسرور المفرط والفزع الغالب فانهما كثيرا ما يودیان
الى الغشى والموت بحسب شدة خلو القلب عن الروح وضعفه وبحسب قوة
الاختناق وضعفه ولما فرغ من بيان موجبات الحركة النفسانية شرع فى موجبات
السكون النفسى مبردا مسلد لفقدان ما يغشى الحرارة ويحلل الرطوبات المبلدة
ولما عرفت فى السكون البدنى ايضا وحامسها اى الخامس من الاسباب
الستة الضرورية النوم واليقظة انما ذكر احكامها عقيب ذكر احكام الحركة
والسكون لمشابتها للسكون والحركة ولذا قال والنوم بالسكون اشبه
لان النوم للروح كالسكون للبدن وكما ان السكون يرطب البدن لجودة
الاعتداء فيه وقلة التحلل كذا النوم ايضا كذلك واليقظة للروح كالحركة
للبدن وكما ان الحركة تجفف البدن بواسطة التحلل كذا اليقظة ايضا كذلك
لان الاعتداء فيها اقبل ما فى النوم وانما يحلل قال اشبه ردا على من
قال انهما لنفسهما وظاهرا انهما غيرهما وانهما بعد مشابهتهما للحركة والسكون
خواص تحت المعرفة بهما والبه يشار بقوله والنوم بخور الروح والحرارة

الغريزية فيه اي في النوم الى داخل لتدبير البدن واحالة الغذاء ودفع
فضلاته ولعدم الحاجة اليه يعطل الحواس حالة النوم ممولة الى داخل تسريح
قبر والظاهر ولذلك يجوح النوم الى دثار وغطاء اكثر ما يحتاج اليه حالة اليقظة
وبدل غليه الصبا انه لو تحس النايم مايرة لم يجزح الدم ما يجزح في يقظته واوراط
النوم مرطب باوراط المنعة الرطوبات من التحلل مع تكثيرها في النوم بسبب حالة
الاعضاء
الغذائية واغتذاء الاعضاء به قبر داي بسبب ترطيبه الموذ تبرد البدن لاضعافه
حرارة الغريزي والغارة في الرطوبات العضلية واداوجد النوم خلاء برد بداراة
الي اختلاف حال النوم بحسب مايوجد في الباطن من المواد وعدمها اي اذا اضاف
النوم خلاء وليس في الباطن شئ من الغذاء برد البدن بانحلال الروح والرطوبا
الاصلية المقتضى لتحلل الحرارة الغريزية لانها يفيض بقضان حاملها لكن ليس
على الاطلاق بل لو طال زمان النوم لان السبب ربما يكون لفرط التحليل وذلك
انما يحصل في زمان طويل واغا تذكره للعلم به وان وجداي وان صادف
النوم غذاء او خلطا مستعدا للهضم والنضج اي للانقلاب الى المادة به هضمه
ويصحبه باخماد الحرارة ح في الباطن وتحليله الى طبيعة الدم فسخن البدن
به وان وجداي وان صادف النوم خلطا وغذاء عاصيا على الهضم للفجاجة

والغلط لشره اي لشره النوم بحرارة الفوطة المجتمعة في الباطن من ذلك الخلط
والغذاء العاصي في البدن فيبرد البدن بانتشاره فيه والشهر المفوط اي
البفيطة المفوطة يضعف الدماغ بتحقيقه لكثرة تحلل الارواح حالة البفيطة واما
كان هذا خاصا بالدماغ لانه مبدء الافعال التي يكون في البفيطة وهي الحس والحركة
الارادية وبسبي الهضم تحليل القوة ويجوع اي يزيد الشهوة تحليل المادة التي
كانت حقها ان تصرف الى الغذاء وما بقيت الهضم فانه اذا نقص الهضم قل
وعند اء البدن فزاد الحاجة الى الغذاء لاستحالته مجوع ولما كان زمان النوم الطبيعي
الليل لانه زمان استراحة الارواح والقوى وارد افعال من الاغتياء والكلال
الذي يحصل في النهار بسبب امور المعاش وحركة الحواس اشار الى مضاره
في النهار بقوله ونوم النهار ردي يورث الامراض الرطوبة بعدم التحلل
الذي يحصل بالبفيطة المتعاودة في النهار ولعدد البول لكثرة ما يحتبس فيه من الفضول
والغلط الدموي لسبب فقدان الحركة الملطفة المرققة ويغير الطحال لكثرة ما يأتي
اليه من الاخلاط الغليظة وبحر العم لكثرة ما يأتي اليه من الاخرة وعدم التفتيه
لفقدان الحركة المحللة ويجيء القوى النفسانية لتشرطنه مسالك الروح النفساني
وارجائه اياها لسبب احالة الغذاء بحيث بعد رجوع الروح فيها فيلزم استرخاء

القوى

النوعي لامحالة فسلد الدين لاخانه النوعي وهو ظاهر وايضا بضعف الشهوة لانبلال المعدة
وبورث الادوار والحميات لاحتباس الفضول واذا اعتدل حركه الاتبدريج
وذلك لان الطبيعة اذا اراد اعتماد النوم بالنهار يستعين به في انهاره على الهضم فاذا ما
بقي الغذاء فجاوز ربما اوجب ذلك كسلا لفجاجة الفضول التي كانت الطبيعة تستعين
على انضاجها بالنوم والتمثل وهو عدم الاستقرار على الفراش من النوم
والسهر وذلك لانه يجري الطبيعة في فعلها لانها باعتبار النوم تتوجه الى الباطن
للهضم وباعتبار اليقظة تنزعج فتعرض عن الهضم وتتوجه الى الظاهر وساوس
اي السادس من الاسباب الستة الضرورية الاستفراغ والاحتباس
والمعدل منها الواقع اذا مقتضى الحاجة نافع للبدن حافظ للصحة ضرورة
انه متى تجرح ما يجب اجراحه ويحتبس ما يجب احتباسه كان حافظا للصحة
نافعا للبدن معينا للامراض وافراط الاستفراغ اي افراط استفراغ ما
احتباسه يجفف البدن برده لانسلام استفراق الرطوبات الجفاف
بالبرد والبرودة لسبب استفراغ المادة المشتعلة التي تعيدي الحرارة
الغريزية الا ان يكون المستفرغ اي الخلط الذي يستفرغ باردا
رطبا يسيرا كالبلغم والسوداء فتبقى الدم والصفراء تسخن وترطب بالعرض

لان اسباب الاستفراغ للحرارة والرطوبة تنقسم بالذات بل بواسطة
البارد واليابس فيكون بالعرض وافراط الاحتباس ما يحتاج استفراغه
يلزم السدد لان العضلة اذا احتبست في المجرى منعت لقوة غيرها فيه
والغوثة اذ به يكثر الرطوبة ويضعف تصرف الحار الغريزي فيها
فينسولي الحارة الغريزية ويقعها وسقوط الشهوة لاستيلاء الرطوبة
وضعف القوى المتصرفة عن التصرف في الغذاء الحاصل فلا يهضم المطلب
غيره وثقل البدن بحيث تعسر الحركات النفسانية والبدنية لعدم مواتاة
الات الحركة بسبب ما فيها من العضلات المحتبسة هذا بيان الاسباب
الضرورية وينبغي ان يعلم ان كل واحد من هذه الستة المذكورة ضرورية
بحسب جنسه لا بحسب نوعه وصنفه فان الغذاء مثلا ضروري بحسب جنس
الغذاء لا بحسب نوعه من كونه لحما او خبزا فانه غير ضروري وكذا الحاجة
الى جنس الهواء فان استنشاقه ضروري واما كونه من هواء اقليم معين
فلا وكذا في الجميع واما الاسباب الغير ضرورية للمضادة للطبيعة فكما
لا ندفان في الرمل بان يستر جميع البدن به والتمرغ فيه اي التقلب
في الرمل فيتشف الرطوبة الغريبة لا سيما رمال البحار فانها بليغة في تنشف

الطبائع

الرطوبات العصلية من نور حي الجلد لما فيها من الملوحة والبورقية ويقع الاستفاء
والترهل بتجفيف موادهما وتحليلها وترقيقها وتجزيها ولا يخفى ان الاندفاع
تاثير من الشرع اذ الملاقات فيه تكون لجميع البدن وكل ذلك بالحقيقة داخل
في الاستفراغ وهو ظاهر وكذلك الادهان بالزيت والادهان المحللة كالدهن
القسط والبان اي وكذلك الادهان بالادهان المستحقة بالحقيقة استفاعا
ثم يجامن الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة وتنشف الرطوبات
وينفع الاستفاء والترهل بالتسخين والتحليل ومن ذلك اي ومن الاسباب
الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة وخرق العادة باستعماله رش الماء
البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية ويقويها وينفع الغشي
الحادث عن الكرب الحمامي وغيره الكرب بفتح الراء وسكونها هو القلق والا
ضطراب اي ينفع الغشي مطلقا سواء يحدث من حرارة الحمام بسبب افراط
التحليل وتسخين القلب او من غيره بسبب اخر وانما ينعش الحرارة الغريزية
وينفع الغشي لانه يرده بفرع البدن فينتشه الحرارة الغريزية ويحرك الى خارج
وان يستعمل الرش على الوجه دون التصدر مع انه معدن الحرارة لان الحواس
في الوجه اكثر فيكون احساسه بالذي الماء اكثر واما الاسباب الغير الضرورية

المضادة للمجرى الطبيعي كالغرق في الماء وقطع السيف وحرق النار
واستعمال السموم هذا اخرسان الاسباب الضرورية وغير الضرورية المضادة
للطبيعة وغير المضادة لها وقد فرغ من ذكر القول الكلي شامل للاحوال كلها شرع
في بيان اسباب كل واحد من العوارض البدنية مزاجية كانت او تركيبية
او انصالية وابتدا وبذكر العوارض المزاجية لكونها اهم وقدم اسباب
السخونة لكونها اقوى الفاعلين وقال وليعد اسبابا فرتبة فالاول
منها المسخنات وهي الحركة غير المفرطة سواء كانت تلك الحركة نفسانية
او بدنية رياضية او دلكا او غيرها فانها تسخن بالعاشة الحرارة الغريزية
وانما قيدها بغير المفرطة اذ لو كانت مفرطة بدون تفريط التحليل واستعمال
المسخنات اعدية واردوية واخلاط بان يتناول حار جاف كالبصل
بغير افراط لما عرفت والغذاء المعتدل في المقدار فانه يسخن بزيادة مادة
الحرارة التي هي الدم وانما قيد بالمعتدل اذ لو زاد يبرد باطفاء الحرارة
ولو نقص لم يجد ايضا بقليل الدم والعوسجة فانها كما يحدث من حرارة غريزية
تحدث بالمناسبة مثلها اذ الشيء يولد ما يشابهه والتكاثف اي في
ظاهر البدن سواء حدث مما هو بارد بالفعل كالثلج او قابض كالمياه

التشبه او يابس كالطين فانه تسخن لسد المسام وتحبس البخار وطريق الحصر
في ذلك ان يقال كل مسخن اما ان يكون بدنيا اولا والثاني اما عرض وهو الحركات
الغير المفرطة او جوهر وهو لا يوثر الا بالملاقاة فلا فانه اما من داخل كالاغذية والادوية
او من خارج كالاضمدة والاول اما ان مسخنا بالذات وهو المعتدلة او بالعرض
وهو المكاثف اذا عرفت ذلك فاعلم ان مراتب المسخنين اربع المتعفن والناضم و
المستحيل السادج والاحراق لان المسخن اما ان يفرق بين الجوهر الرطب الحاصل
في المسخن والجوهر اليابس فيه اولا الاول هو الاحراق والثاني هو اما ان يودي
الى تبديل مزاجه الاصلي اولا والثاني هو المستحيل السادج والاول اما ان تبدل
الى مزاج اخر صالح اوردي والاول هو الناضم والثاني هو المتعفن والثاني
منها المبردات وهي كل ما يسخن من الادوية والاغذية والاهوية والحركة و
الرياضة اذا افرطا فانه يبرد بالعرض كما عرفت بسبب كثرة التحليل الموجب الى الحرارة
الغريزية الموجب للبرودة والنضاحة وهو مقابلة للمعتدلة وهي تبرد بالذات لتعطا
فعل الحر واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا بان تناول وخارجا بالضمد
وذلك بسبب تبقاء الكيفية المبردة بعد التغذية وطريق الحصر هو ان كل مبرد اما ان
يكون بالذات او بالعرض فما كان بالعرض فهو كل ما يسخن بافراط وان كان

بالذات فاما ان يكون بالفعل وهو القبض حسه او بالقوه وهو استعمال المرد
من الاغذيه والادويه والثالث منها المرطبات وهو استعمال المرطبات
اغذيه وادويه من داخل بان تناول ومن خارج بان يضمد به والحمام
اي المرطب بان يستعمل من مائيه اكثر من هوائيه وموقف فيه كثيرا فانه يرطب
لامحاله خصوصا على الطعام فانه ح يكون ابلغ في الترطيب والدعته اي الراحه
والسكون فانها ترطب بمنعها التحلل وكثره الغذاء فانه وان لم يكن رطبا بحسب
طبيعته لكنه لكثرته يحدث الرطوبه والاكثره الرطبه واحتباب المحللات من
الحركات والرياضات والاستفراغات الكثره وهو ظاهر واستفراغ المحقنات
فان استفراغ الخلط المحقف مما يرطب بازاله المانع من الرطوبات وبيان
الحصر هو ان كل مرطب اما ان يكون بالذات او بالعرض والثاني كالدعه
واستفراغ المحقنات والاول اما ان يكون من حيث ما يرد على البدن كاستعمال
المرطبات من الاغذيه والادويه وكثره الغذاء ودلاكا كالحمام واحتباب
المحللات والرابع منها المحقنات وهو كل ما يفرط تحليله داخلا كاستعمال
الادويه المفرطه الاسهال وخارجا كاستعمال الاطليه والاضمده المخلله
للرطوبات وحبس الغذاء عن العضو يسبب برده يحدث كثف او سدد وتمنع نفوذ الغذاء

الى العضو فيحدث الجفاف لان العضو اذا لم يجد بدل ما يتحلل منه تحصل له اليبس
لا محالة ولذلك جعل قلة الاغذية ايضا من الاسباب المجففة واستعمال المجففات
اغذية وادوية داخلا وخارجا وجه الحصر هو ان كل مجفف اما ان يكون بالذات
وهو استعمال المجففات من الاغذية والادوية او بالعرض وذلك اما بان يكون
بواسطة التحليل وهو كل ما يفرط تحليله ومدخل فيه الحركات المفرطة والاستفراغات
الكثيرة واسهر المفرط والجوع الشديد او بواسطة الحبس وهو حبس العداء عن العضو
فهذه اي المذكورة من الاسباب هي اسباب سوء المزاج المفردة وشركيها
اي واسباب سوء المزاج المركب تعرف من اسباب امراض الامزجة المفردة
لانك اذا علمت ان سبب سوء المزاج المفرد الحار مثلا الحركة الغير المفرطة وان سبب
سوء المزاج المفرد الرطب استعمال المرطبات اغذية وادوية علمت ان سبب سوء
المزاج الحار الرطب استعمال الحركة الغير المفرطة واستعمال المرطبات وهكذا
في البواقي وفي بعض النسخ تركيبها يعلم من اسباب امراض الامزجة المركبة
وهو ايضا صحيح بتقدير ان المذكورة من الاسباب هي سوء المزاج
المفرد واما اسباب سوء المزاج المركب فيعلم عند ذكر اسباب الامراض
المزاجية المركبة في المعالجات ولا فرق في بيان اسباب امراض سوء

المزاج شرع في بيان امراض اسباب التركيب وحيث كانت
امراض التركيب على ما عرفت من قبل حسب الانواع اربعة امراض الخلقة
والموضع والمقدار والعدد وامراض الخلقة الصيا اربعة اقسام مرض الشكل
والمجاري والتخويف والصفاح اشد اما اسباب فساد الشكل ولما كان
عروض فساد الشكل اما قبل الولادة او عندها او بعدها ذكر اسباب كل
منها بقوله مفسدات الشكل قد تكون من اصل الخلقة اي قبل الولادة تتحلل
في القوة المغيرة او المصورة مان المغيرة اذا ضعفت تخرج عن احالة المني
الى مزاج صالح ليكون الاعضاء والمصورة اذا ضعفت تقصر عن اعطاء
الاعضاء صورها واشكالها اللايقة بها او عصيان من المادة وبان يكون
غليظ جدا فلا يطيع القوة المصورة لقبول الشكل الموافق او رقيقة سيالة
فلا يحفظ الشكل الطبيعي او كثيرة فتعجز القوة عن تصرف الواجب فيها فتصرف
فيخلق عضو اكثر او زايد عما ينبغي او قليلة جدا ولا يخلق منها عضو او عند الانفصال
من الرحم اي قد يكون فساد الشكل عن الولادة لارادة تنحية الانفصال
من الرحم وذلك بان لا يجرح المولود خروجا طبيعيا بان يجرح عرضا
او على رجليه فيفسد لذلك شكل اخص اعضائه لليهما ان عاش والوضع

الطبيعي

الطبيعي للخروج ان يخرج على رأسه ووجهه اي رأسه ووجهه ممدودان الى فوق
رورائه اخذ القابلة فان القابلة اذا لم تأخذ الطفل على ما ينبغي يفسد الشكل بعض
اعضائه لا محالة او عند السقط اي قد يكون فساد الشكل بعد الولادة عند يسقط
الطفل فانه عند السقط يجب ان الشكل كل عضو منه على احسن شكل ما امكن فقائلا ما لم
فيعرض ما ينبغي ان يكون عريضا كالجبهة والكف او دقيق ما ينبغي ان يكون
دقيقا كالانف والاصابع فلو لم يفعل ذلك لفسد الشكل بعض اعضائه يقال
قسط الصبي اذا شد رجليه وبداه بالقماط وهو حبل يشد به فدام الشاة عند
الذبح او السريعة في الحركة قبل وقتها بان يبادر الطفل الى الحركة قبل
بصلب اعضائه فينجوح او يلتوي بذلك بعض اعضاء لصعقة او لاسباب مادية
اي امور وقعت من خارج كالسقطة او الضربة فانها قد تفسد شكل بعض العضو
او لاسباب مرضية كالخدام فانه يفسد شكل الاعضاء بسبب ازدياد المادة
السوداوية المفسدة المؤدية الى تغير الوجه وامتداده العين وافساد العضو
واسباب ما في الامراض السركنية كما في الخلقة وجميع امراض العدد والمقدار
والوضع الاولى بها الكلام الجاري عند ذكر الامراض مع اسبابها وعلاماتها وعلاجها
في الفن الثالث وقوله الاولى بها الكلام الجاري في هذه الادلوية بتطويل الادوية

بها الكلام الكلي اذ لا علاج لاكثرها حتى يذكر في بحث الامراض وهي كما مر اض
في معرفة اسبابها الدالة اعلم بخلاف الامور الخارجة الرابع من اجزاء الجزء
الثاني في العلامات وهي ما يتوصل بها الى معرفة احوال البدن التي
هي الصحة والحالة الثالثة وهي مرادفة للدلايل والاعراض لا فرق بينهما في
الحقيقة عند الاطباء وكلام الشيخ في الكليات الصناعية الاعتبار فانها
بالنسبة الى المريض اعراض لانها عارضة المرضة وبالنسبة الى الطبيب علامات
ودلايل لانه يستدل بها على المرض والحق ان الاعراض اخص من الدلايل
والعلامات اذ بهما قد يوجدان في حال الصحة بخلاف الاعراض فانها لا تكون
الا في المرض هيئة المرض في اللحوق اذا عرفت ذلك فاعلم ان العلامة
باعتبار كونها دالة على حالة مخصوصة بزمان تقسم الى ثلاثة اقسام لانها اما
ان تكون على امر ماض تسمى مذكرة لانه يذكر ما مضى او على امر حاضر تسمى دالة
تسمية للخاص باسم العام او على امر مستقبل تسمى مقدمة المعرفة وايها ما شاء
بقوله العلامة قد تكون دالة على امر ماض كوحشة النفس وتداوه البدن الثالث
على امر مقدم فينفع به اي بتلك العلامات الطبيب وحده اذ قد يستدل بها
بها مصلية وتقدمه في صناعته غير داو الثقة بمشورته وانما قال ينفع به

وحده لان ما يتعلق بالماضي من التدبير فات وبطل حكمه فلا يلزمه تتبع ما يتعلق بالمريض
ويقال ان من الاشياء الملاصقة ما ينفع بحسبها تدبير الحال الحاضرة كما اذا عرضت
ان يجران الماضي كما ملاقاته يمنع الاسترخاء فينتفع المريض البتة لان المراد
بعدم انتفاع المريض انه لا ينتفع بها في تدبير ما مضى لا فيما هو حاضر وقد يكون على
امر حاضر كشدة العطش في الحمى الدلالة على شدة الحرارة فينتفع المريض وحده
اذ يحصل بذلك الوقوف على كيفية مرضه فيتعلق تدبيره بما يوافقه كاستعمال الباردوز
وليكن الحرارة مثلا فيما وانما قال وينتفع المريض وحده وامكان الطبيب ينتفع
بالعمل على ما يبغي لعلته بنفعه بالنسبة الى المريض وقد يدل على امر مستقبل كاختلاج
العضلة السفلي الدال على في سجدت لاتصال سطح الغم بسطح المعدة كما تقرر
في التشريح فلينتفعها معا اي الطبيب والمريض اما الطبيب فلانه يستدل به
على يقدمه في معرفة واما المريض فلانه يقف منه على واجب تدبير فيعين الطبيعة
على ما بقي في الصورة المذكورة ولا يحرك المادة الى جهة اخرى لئلا يحير الطبيعة في
دفعها والعلامات منها ما يدل على الامر جهة اصلية كانت او عرضية ومنها ما يدل على
المركب ولا يعتبر هما لان الصحة والمرض تابع لاعتدال المزاج وخروجه واستوائه
المركب وفساده وعلامات الامر جهة الدلالة على كيفية الامر جهة الاصلية الولادية

عشرة احساس بالاستقراء احدها اللمس وبدائه بدانه الظهر واستدلال بموقوف
على امرين الاول اعتدال مزاج اللامس او كونه فارغا بكيفيته يلمس المعتدل وان
لم يكن في نفسه معتدلا ليقيس عليه اللمس في المساوة وعدمها فاي بدن لا ينفعل
عنه اذا لمسه او وجده مساويا للملمس المعتدل المزاج يحكم بانه معتدل واي بدن
انفعل عنه الى كيفية او وجده مخالفا لمعتدل المزاج في كيفية يحكم بخروجه عن
الاعتدال الى تلك الكيفية فان وجد احر فهو حار ون وجد ابرد فهو بارد وان
وجد اصلب فهو يابس وان وجد الين فهو رطب والنائم ثقل وان وجد
ايبس او ارطب لانهما كيفيتان منفعلتان غير محسوستين للحس استنادا للعقال
الحس عنهما والثاني واعتدال الهواء والبلد اذ لو كان غير معتدل لم ينفعل اللامس
من الكيفية المناسبة لكيفيتها فيلزم ان لا يكون الملموس معتدلا وهو في نفس الامر
غير معتدل فالمصنف اهمل عن الثاني لظهوره واشار الى الاول بقوله فالمساوي
المعتدل المزاج معتدل اي الشيء لا ينفعل عن مثله والمخالف له مخالف
عن الاعتدال في الجهة التي انفعل عنها اما مطلقا ان كانت تلك الجهة والكيفية
من احد الفاعلين والشرط عند الله فيهما ان كانت من احدى المنفعلين
فان من الجايز ان يكون المزاج الحار يلمسا صلبا يابسا بطبع بواسطة التحليل الزايد

وان يكون

وان يصلب المزاج البارد ملمسا ليبا بالطبع بواسطة الاجماد وثانيها اي الثاني

من اجناس العلامات العشرة الدالة على الامر حية اللحم والسمين والشحم

فكثرة ذلك اي المذكور جمعه للرطوبة لانها مادتها وقلة عدمه اي عدم المذكور للبوسة

هذا بيان اشتراكها في الكيفية المنفعلة لكنها مختلفة في الكيفية الفاعلة فلذلك

قال وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة وكثرة الشحم والسمين للرطوبة وللبرودة لان

مادتها دسومة الدم ومائيته وفاعلها البرد العاقدة ولذلك يقل الشحم على الكبد

لحرارتها المذيبة ويكثر على الامعاء لبرودتها المجمدة فان القلب اخر الاعضاء

فكان ينبغي ان لا يكون عليه شحم مع كثرته عليه فلما كثرة الشحم على القلب

لكثرة المادة التي هي دسومة الدم بجذب القلب لها بحرارته وتوجيه الطبيعة

اياها نحوه من عروض الجفاف للقلب لشدة حرارته وثالثها اي الثالث

من اجناس المذكورة الشعر لكثرته وجعودته وغلظه وسواده للحرارة و

اليبس اما كثرته وغلظه فلكثرة الابخرة الدخانية المحاذية من الحرارة واليبس

لما عرفت انه يتولد من بخار دخاني واما جعودته فان لم يكن بسبب التواء

المسام فلاستيلاء الجفاف الحاصل من الحرارة واليبس الموجب

للجعودة واما سواده فلجذوبته من بخار دخاني لونه اسود واضداد ذلك

وهو قلته وسبوطة دقته وبياضه للبرودة هذا ظاهر لكن منها الوان اخر غير السواد
والبياض مثل الحمرة والشقرة وهما يدلان على الاعتدال لتوسطهما بين الحرارة
الاسود وبرودة الابيض والصهوبة بدل على البرد لانها لون من مثل
الشقرة الى البياض الدال على البرد وربعها اي الرابع من الاحساس
المذكورة فلهذا قال وتخلف الحركة بالشدة والضعف والقلة والكثرة
والسرعة والبطوء ولم يقل بالاعتدال لظهوره واشار الى احكام بعض
الاقسام منها بقوله فالسريعة اي الحركة السريعة القوية اي الشديدة
القليلة تسخن البلدان اكثر مما تتحلل انها تسخن فظاهر اذ من شان الحركة
مطلقا اثارة الحرارة سيما اذا كانت سريعة قوية واما ان تسخينها اكثر
من تحليلها فلان التحليل يحتاج الى زمان طويل يرقق فيه قوام المادة
وتغير تخلاف التسخين فانه يحصل بالزمان القصير والبطيئة الضعيفة الكثيرة
بالعكس اي تحليلها اكثر من تسخينها اما تحليلها فلدوامها فانها اذا
تصادف الحرارة المادة وتغيرها قليلا قليلا واما انه اكثر فلان التسخين
يحتاج الى قوة الاحتكاك وهي منتفية ههنا وافراط الحركة والسكون
مرد اما افراط الحركة فتفرط تحليلها الرطوبات الغريبة الحاصلة للحرارة

الغريزية

العربية واما افراط السكون فلاستيلاء الرطوبات ح لعدم تحللها و
لاستيفاء ما يوجب استفاش الحرارة وهو الحركة والسكون اعون على الهضم
لاجتماع الحرارات الغريزية في الداخل ح وهذا اذا كان معتدلا اما اذا
فرط فيوجب ضعف الهضم لاستيلاء الرطوبة وضعف الحرارة والحركة على الا
نحدار اي الحركة على الانحدار اي الحركة اعون على انحدار الطعام من المعدة
واستقراره في قعرها اذا كانت معتدلة حقيقة اما اذا كانت عنيفة وجاوزت
عن حد الاعتدال كانت عظيمة الضرر لانها تحدر الغذاء من المعدة قبل حصول
الهضم فيها فيحدث حدوث الشدة وانشاء المواد الغليظة في العروق وراعيها
اي الرابع من الاسباب الستة الضرورية الحركة والسكون النفسانيان
والمراد بحركة النفس وسكونها حركة قواها وسكونها اذ النفس لا حركة لها
بالذات ولم يكن حركة تلك القوى بدون الروح الذي هو حاملها
بل بدون الدم الرقيق الشبيه بالروح اللطيف البخار السريع التحلل منه
بالحركة لاستحالة ذلك الدم اليه بسهولة كما قال فالحركة العنيفة تبطل مبادرة
الروح اما الى خارج دفعة كما عند الغضب وهو كيفية نفسانية تتبعها حركة
الروح الى خارج دفعة طلبا للانتقام من المؤذي فيفرط في الحركة ليكون

الاستقام اسرع ولا بغوث او قليلا قليلا كما عند الفرح واللذة والروح
كيفية نفسانية منبعها حركة الروح الى خارج قليلا قليلا طلبا للوصول الى
المحبوب واللذة فلا يفرط في الحركة لعدم الخوف من الفوت ومايدل على خروج
الروح في الغضب دفعة وفي الفرح قليلا ما تشاهد في الغضبان بحمرة وجهه
عند غضبه في الحال ويسكن والفرحان يحمر وجهه بعد زمان ويشتد او الى
داخل دفعة كما عند الفزع وهو كيفية نفسانية منبعها حركة الروح الى داخل
دفعة هربا من المؤذي دافعا كان او محيلا او قليلا قليلا كما عند الغم والحزن
وهو كيفية نفسانية منبعها حركة الروح الى داخل قليلا قليلا هربا من
المؤذي الواقع او الى داخل وخارج معا بالتدريج بان يتحرك اولا
في الداخل ثم الى الخارج كما عند التحير وهو كيفية نفسانية منبعها حركة الروح
الى الداخل اولا ثم الى الخارج كانه كالمركب من فزع وفزع
فينقبض النفس اولا الى الباطل لاجل الامر المخيل انقباضا شديدا الروح
ثم يعود العقل فينبسط بتحقير ذلك الامر المخيل فيحمر اللون او بالعكس
بان يتحرك اولا الى الخارج ثم الى الداخل كما عند الهم وهو كيفية نفسانية
منبعها حركة الروح الى الخارج اولا ثم الى الداخل لانه على ما ذكر اشبح

في الى اول

في الفاعون كما يدرك من غضب وحزن فيتوجه النفس اولا الى الخارج
طلبا لتدارك ما فات منه لظنه انه عكس تداركه ثم اذا شعر بفوات تداركه
رجع الباطن منا سفا فيحزن ويلزم ذلك ان حركة الروح في كل واحد من هذه
المذكورة الانفعالات النفسانية والاولى ان يقول الانفعالات النفسانية
وما تتبعها لان في جعل بعض ما ذكره كالغضب القوي والفجة والطيش والحرة
والحدة النابع قوته انقلبت من الانفعالات نظرا لذلك قال الشيخ في الفاعون
والجنس العاشر ما خود من احوال قوى النفس في افعالها وانفعالها واثارها بعضها
افعال واثار انفعال وكان المصنف سمى مطلق الاعراض النفسانية انفعالات
باعتبار انها كيفيات تعرض للنفس من امور نافعة او ضاره فقوتها ايجاب
الانفعالات وسرعتها وكثرتها للحرارة لما عرفت انها حركات يلزمها حركة الروح
الى الداخل والخارج وقوت الحركات سرعتها وكثرتها لقوة الحرارة او الروح
يلزمها السكون واعلم ان المصنف خالف بقوله وكثرتها الشيخ فانه قال
علة الانفعال من كل شئ بدل على الحرارة لدلالتها على قوت القلب وضدها
على البرودة وهو الحق ويمكن التوفيق بينهما بان يحمل العلة على علة زمانية والكثرة
على الكثرة كرارية فان كان حار المزاج لو كان سريع الانفعال على ما قال

يكون محاله عدد الفعاله اكثر وتبلد اى ضعفها ويطور البروده وهو ظاهر
وتباتها ودوامها للبيوسه اذ شانها التخطط وعسر الرك وسرعه رد الما
للرطوبه اذ شانها القبول وعدم التخطط والخيس ودليل البرد وضعف الفعل
كما ان الشجاعه والتهور يتبعان قوه القلب والفجه والطيش والحراره والحده
وكثره الكلام وسرعه وانصاله للحراره اما الفجه وهو خلق يخيفر معه الانسان
قوه الحده وتشبهن بانشباب المذمومه فلانها تابعه لعدم الانفعال السابع
لقوه القلب التابعه للحراره واما الطيش وهي حاله يكون معها الانسان
سريع المبادي والنهوض اى الحركات فلان سرعه الحركات لا
يكون الا لسبب الحراره واما الحراره وهي الشجاعه الممكنه فانها تابعه
لقوه القلب وعدم الخوف التابعين لحراره القلب من غليان دم
القلب واما كثره الكلام وسرعه وانصاله فلانها تابعه لقوه الفهم والادراك
وعدم الخوف التابع لقوه القلب ولطافه الروح واشراقه وكثره الحيا
والوقار للبروده كما عرفت ان ضدها وهو الفجه والحده للحراره هذه علامات
الامزجه الاصليه المفرده واما علامات الامزجه المركبه فهي من تركيب
العلامات المفرده كسرعه الغضب مع ثباته فانه يدل على امتزاج الحار

ليابس للاعرفت ان سرعة العصب للحرارة وبنائه للبيوسة وكسر عنه
مع سرعة زواله فانه يدل على المزاج الحار الرطب وفسل عليها البواقي
ولما كانت الامرحة على نوعين اصلية ولادية وغير اصلية عارضة بعد ولكل
منهما علامات مخصوصة والمذكور هي العلامات الاولى قال فهذه علامات
الامرحة الجبلية اي الاصلية الصحية واما الامرحة العارضة فان يكون احد
العلامات المذكورة من الامور العشرة عارضة اي لا تكون لازمة حاصلة
من ابتداء الولادة بل تكون عارضة بعد ذلك ومع ذلك تكون تلك الامرحة
ضارة بالافعال غير صحية وان كان المزاج اي وان كان المزاج العارض
ما دام يدل على الصفراوي الوجود والنحس كثرة المرة الصفراء و
مثلها اي ظاهر البدن لحمها وقليل ثقل لحمها ونظافتها وعلى الدموي
الثقل لامتلاء المفاصل من الدم وتمدده الاعضاء والحمرة اي حمرة اللون
وهو ظاهر وامتداد واسفاع البدن لامتلاء العروق من الدم وعلى البلغمي
بياض اي بياض اللون لانه تابع للون الخلط الغالب وقلة العطش
لاستيلاء البرودة والرطوبة هذا على تقدير ان لا يكون البلغم مالحا او
كان مالحا يوجب التعطيش بحقيقة الرطوبات وكثرة الرقيق لكثرة الرطوبة

والنعاس والثقل ازايدان وقسمها بازايدان لان النعاس قد يكون لعلة
الدم ايضا الا انه مع علة البلغم قد يكون ازيد لافراط رطوبته وعلظ قوامه
والثقل والكلال يحدث عن علة جميع الاخلاط الا انه من علة البلغم يكون ازيد
كما عرفت ثم من الدم لكثرته ثم من الصفراء ثم من السوداء وعلى السوداء الثقل
اي في المحل البدن وهو يسبب برد السوداء وعلى يبسها والسهر يضعف السوداء
جوهر الدماغ وثقل اثقل مما في الجميع لعلة السوداء ويبسها الموجب لخفة والاحلام
ايضا يدل على نوع المادة على سبيل حكاية التخيلة عنها فان رديئة الخيالات
الصفر والنيران والثقل يدل على الصفراء ورديئة الاشياء الحمر تدل على
الدم ورديئة المياه والبرد والرعد يدل على البلغم ورديئة الاشياء السود والارواح
والمخاوف يدل على السوداء وذلك لان اذا غلب خلط يمكن ان يتخيل اشياء
الى الروح فتحمل القوة المتخيلة على كل ذلك وقد يدل على ذلك النوم والبلدة
الفضل والتدبير المقدم كان يدل من النوم والبلدة الحار واعتياد الاشياء
الدموي والربيع واستعمال الاغذية الحارة الرطبة على الدم وعلى هذا القياس
في الجميع هذه بيان علامات الامراض الاصلية والعارضة واما علامات
امراض المركب فمنها جوهرية اي علامات ما جوده من جوهر الاعضاء كما سيدل

من اطلقه

من الخلقة وتوضع والمقدار والعدد فانها انكانت على ما ينبغي دلت على استواء التركيب
وصحة والا على عدم الاستواء ومرضه وانها عرضية اي ماخوذة من امور تعرض الاعضاء بعد بلوغها
كالاستدلال من الحال فانه انكان على ما ينبغي دلت على استواء التركيب وصحة والا فخلافها
تمامية اي ماخوذة من غاية الاعضاء كالاستدلال من الافعال فانها انكانت تامة كاملة
صحيحة دلت على استواء التركيب والا فخلافه ولما كان الاستدلال من الافعال على الانفعال
قوي جدا اردف دلالتها عليها ما قال الشيخ اولية لان دلالة ما عداها من العلامات انما
تكون بوساطتها وانيته لان سلامتها ضروري لازم للصحة والمرض بعرض لسيانها
وقال والافعال انكانت صحيحة فالصحة تامة وان تعصب او يطلب دلت على الزودة
اي على برودة العضو الذي هو مبدا ذلك الفعل لما عرفت ان البرودة تقتضي
التعقيد والبطلان وان تشوشت وتغيرت عن واجبها الى طرف الافراط
فللحرارة لما عرفت ايضا من قبل والعلامة هذا اشارة الى تقسيم اخر للعلامات
باعتبار مدلولاتها وهو انها اما ان تدل على نفس الحالة كعلامات الورم على وجهها
كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا كالتمدد وحمرة اللون الدالة على غلبة الدم
او على ابنيتها اي على مكانها كدلالة افراط مشاشة النبض في ذات الجنب على كون
الورم حجابيا لا غشائيا كما سياتي بيانها وذلك لصلابة محل الورم لان النبض المشار

يدل على الورم في العضو الصلب والحجاب الصلب بعضه وانما قال افراط
مشاركة النبض لان المشاركة بغير افراط لازم لكل ورم حار اذا لم يكن في عضو
لين كالدماغ والرية او على وضعها كالعلامات الدالة على المتنى كسكون الوجع
والالتهاب في الاورام الدال على النضج والانفجار وذلك لزوال الموجب لاشتداد
الوجع وهو تمام انصباب المواد وطبخها او على الاحوال اللازمة لها كالعلامات
الدالة على الجراحات كاشتداد الحمرة والالتهابات والانتفاخ واختلاط العقل الدال
على حدوث الجراحات او على خصوص تلك الاحوال كالعلامات الدالة على ان
التهابي كالمعضل في الامعاء الدال على ان التهابه لا عرقي او رعافي والمانع
من تقسيم العلامات من وجوه وكان النبض والنفسرة والبراز من العلامات
الكلية المهمة ذكرها اولا بالاول يعرف احوال القلب الذي هو معدن الحرارة
وبالثاني يعرف احوال الكبد والعروق وبالثالث يعرف احوال المعدة والشرايين
في التهابها وقال النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال
البدنية فلنقل فيها القول في النبض وهو اولى في اصطلاح الاطباء اذ النبض في
اللغة حركة العروق مطلقا يقال نبض ينبض بالكسر اي تحرك حركة وصفته انبساط
قبضا وبسطا تعديل الروح بالتبريد عند الانبساط واخراج فضلاته عند الانقباض

وبيان ذلك موقوف على معرفة امور لابد من ذكرها اعلم ان الحركة عبارة عن خروج
الشيء من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وحاصلة انه عبارة عن الانتقال
من امر الى امر اخر قليلا قليلا فلنتكلم انهم قسموها على اربعة اقسام حركة في الاين
كما ينتقل الشيء من مكان الى مكان اخر ويسمى نقلة وحركة في الكيف كما ينتقل
من الحمرة الى الخضرة ومن السخونة الى البرودة ويسمى استحالة وحركة في الكم
كما ينتقل الشيء من مقدار الى مقدار اخر اما الى الازدياد بدون ورود زايد
ويسمى تخلخلا او معه ويسمى النمو واما الى انتقاص بدون نفصال مادة ويسمى
التكاثف او معه ويسمى الذبول وحركة في الوضع كصيرورة القايم قاعدا او كالحركة
الدورية اذا تقرر ذلك فاعلم ان المشهور عند الجمهور ان النفس حركة مكانية وجانبهم
صاحب الكمال وجعل حركته وضعية واختار المصنف ذلك لان المتحرك بالحركة المكانية
فانه عند ما يتحرك لابد وان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط والنفس لا يخرج
من مكانه بيسع عند الانبساط وينضيق عند الانقباض وايضا الشريان اذا انبسط و
النفس لا يتعرفه الا بتشبه اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وهو المراد بالوضع
فتعين ان الحركة وضعية والمراد بالشرايين العروق النابتة من القلب المحصورة فيها
الروح وانما تنسب الحركة اليها اذ منها يحس وبتبدل وانما محض النفس بحركة الشريان

الساعد لسهولة نباوله لظهور وقلة اللحم شاه عن كشفه واستقامته وصعفه لجذاء
القلب مع قربه منه والمراد بالانبساط حركة العروق من الوسط الى الطرف
لجذب النسيم وبالانقباض حركة من الطرف الى الوسط لدفع البخار الدخاني
واما ان حركة الشريان مولفة من انقباض وانبساط فلما وجدناه او المشاه
في النبض تارة يرتفع الى ان يقرع الانامل وتارة يخفض الى ان تغيب
عنها فتلك الحركة اما مولفة من ارتفاع وانخفاض اي من صعود ونزول من
غير اتساع وضيق او لا يكون كذلك بل يكون مع اتساع وضيق والاول باطل
لاوراكنا انبساطها وانقباضها في الابدان الهزيلة ولانا لو كشفنا الشريان
وكشطنا ما عليه من الجلد واللحم لرأيناه عيانا يحرك حركة الانبساط والانقباض
فيجب ان يكون حركة الشريان قبضا وبسطا لا صعودا ونزولا والمراد بتعديل
الروح بالنسيم اصلاح جوهر الروح بالنسيم اصلاح جوهر الروح بالنسيم بتعلقه
الحرارة المتوسطة المحللة اياه وهو الغرض من الانبساط اذ به يحصل جذب النسيم للروح
بتفيه من المفتول الدخاني فالحركة في هذا بمنزلة الحبس البعيد اذ التعديل هو الحركة
الوضعية وقوله للشرايين اشارة الى العلة المادية فانه موضع الحركة وقابل لها
وقوله قبضا وبسطا اشارة واما على الفاعلية للحركة فهي القوة الحيوانية التي في القلب

واما

وانما يذكر في الحد ما يدل عليه اذ الحركة تدل بالالتزام على محرك فهذا شرح
قيود هذا التعريف وفي كل منها ادلة وانحاب كثيرة لاتحملها هذا الكتاب واحيانا
ادلته اي احياس ادلة النبض التي تعرف منها احواله عشرة هذا هو المشهور من
مذهب الاطباء والالهي تسعة في الحقيقة لان الجنس الماخوذ من النظام وعدم
النظام كما سياتي داخل في المختلف الذي هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء واللااستواء
والحق ان الحصر فيما ذكروه استقراء ما قال المصنف رحمه الله في شرح القانون
في وجه الحصر في العشرة هو ان النبض حركة يلزمها سكون وكل حركة لابد لها من محرك
ومتحرك فيها امور اربعة احدها الحركة وثانيها السكون وثالثها المحرك وهو القوة
ورابعها المتحرك وهو جرم الشريان فالاستدلال اما ان يكون ماخوذا من
الاول وهو الجنس الماخوذ من زمان الحركة او من الثاني وهو الجنس الماخوذ من زمان
السكون او منهما معا وهو الجنس الماخوذ من الوزن او من الثالث وهو الجنس الماخوذ
من كيفية فرع الحركة او من الرابع وهو الشريان وذلك اما ان يكون ماخوذا
من حالته في نفسه او من حال ما في داخله والثاني هو الجنس الماخوذ من حال المحتوى
عليه الشريان والاول ما يمكن الاستدلال منه بامور مختلفة باختلاف حالات
وذلك اما ان يكون من حركته وهو الجنس الماخوذ من مقدار النبض او من حال قوامه

وهو الجنس الماخوذ من قوام الالة او من كيفيته وهو الجنس الماخوذ من ملمس الالة
وهذه الاحوال اما ان يكون في النبض متساوية او مختلفة وهو الجنس الماخوذ
من الاستواء والاختلاف ثم الاختلاف قد يكون منتظما وقد يكون غير منتظم
وذلك هو الجنس الماخوذ من النظام وعدمه وهذا مع كونه اقرب الى الضبط
ما قيل لا يخلو من شيء على ما يجيء احد المقدار اي احد الاجناس العشرة التي
نعرف منها احوال النبض هو الجنس الماخوذ من مقدار النبض بحسب الطول
بان يحس منه في طول الساعد والعرض بان يحس منه في عرضه والعمق بان يحس
منه في عرضه والعمق بان يحس منه عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها
وانما ابتدأ بهذا الجنس لانه اخذ واقامه اي اقسام هذا الجنس الماخوذ من مقدار
النبض بالاقسام الاولية تسعة لان الاقطار عليه الطول والعرض والعمق
وكل قطر له ثلث احوال الزيادة والنقصان والاعتدال فيصير الاقسام تسعة الطويل
من المعتدل بان يحس اجزاء في الطول اكثر من الطبيعي المتصور في المزاج
المعتدل او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص طويل او قصير او المتوسط بينهما معتدل
اعرض عريض او اضيق ضيق والمتوسط معتدل اربع مشرف او اخفض منخفض
او المتوسط معتدل فاذا ركبت هذه كانت تسعة وعشرين اي فاذا ركبت هذه البسائط

المتو

السبعة تحصل سبعة وعشرون قسما واما الحق ان تقول اربعة وخمسين لان
التركيب العقلي بينها واما ازيد من التركيب الثنائي والثلاثي لكل لما امتنع
اجتماع قسمين من قطر واحد الزيادة مع النقصان او الاعتدال مع الزيادة
او النقصان محال يعني وقوع التركيب ثنائيا يحصل من كل منها سبعة وعشرين
قسما اما اذا كان ثنائيا فلانه اذا اخذت اللثة التي في قطر الطول و
ركبت مع اللثة التي في قطر العرض تحصل تسعة طويل عريض طويل ضيق طويل
معتدل في العرض قصير ضيق قصير معتدل في العرض معتدل في الطول عريض
معتدل فيه ضيق معتدل فيه معتدل في العرض وايضا اذا اخذت تلك
اللثة التي في قطر الطول وركبت مع اللثة التي في قطر العمق تحصل تسعة
اخرى طويل مشرف طويل منخفض طويل معتدل في العمق قصير مشرف قصير
منخفض قصير معتدل في العمق معتدل في الطول مشرف معتدل فيه منخفض فيه
معتدل في العمق واذا اخذت اللثة التي في قطر العرض وركبت مع اللثة
التي في قطر العمق تحصل تسعة اخر عريض مشرف عريض منخفض عريض معتدل
في العمق ضيق مشرف ضيق منخفض ضيق معتدل في العمق معتدل في العرض
مشرف معتدل فيه منخفض معتدل فيه معتدل في العمق واما اذا كان ثلثا

فيحصل ولك الضابط ذلك العدد المذكور وذلك اذا اخذ الطويل مع واحد
من السلسلة التي في قطر العرض وركب مع السلسلة التي في قطر العمق تحصل تسعة
طويل عريض مشرف طويل عريض معتدل في العمق طويل عميق منخفض طويل
عميق معتدل في العمق طويل معتدل في العرض مشرف طويل معتدل فيه
منخفض طويل معتدل فيه معتدل في العمق فهذه تسعة اقسام تحصل من الطويل
وكذا الكلام في القصير والمعتدل في الطول فان من القصير مع ذكرنا تحصل
تسعة اخرى على هذا قصير عريض مشرف قصير عريض منخفض قصير عريض معتدل
قصير عميق مشرف قصير عميق منخفض قصير عميق معتدل قصير معتدل مشرف قصير
معتدل منخفض قصير معتدل معتدل في الطول عريض مشرف معتدل
فيه عريض منخفض معتدل فيه عريض معتدل معتدل عميق مشرف معتدل عميق منخفض
معتدل عميق معتدل معتدل معتدل مشرف معتدل معتدل منخفض معتدل معتدل
معتدل فصير اقسام هذا الجنس الماخوذ من مقدار النصف ما عدا البسايط و
المركبات ثلثة وستين اذا عرفت ذلك فاعلم ان بعضها من هذه المركبات
له اسم مخصوص كالزايد طولا وعرضا وعمقا فانه يسمى عظيما وكالناقص فيها
فانه يسمى صغيرا كالمعتدل بينهما فانه يسمى معتدلا في العظم والصغر وكالزايد

م مشرف طويل عميق

عرضا واشرا فانه يسمى رقيقا والمتوسط بينهما فانه يسمى معتدلا فى الغلظ والرقة
والمصنف اشار الى قسمين من ذلك بقوله لكن الزايد فى الاقطار الثلثة اى الطول
والعرض والعمق هو العظيم والناقص فيها هو الصغير واشمل من ذكر البولانى وابا
كبقية فروع الحركة اى الجنس الثانى من الاجناس العشرة اى الماخوذ من كيفية
فروع حركة العروق للاصابع وذلك اما قوى او ضعيف او متوسط باعتبار قوة
القوة المحركة للنبض وضعفها وتوسطها والقوى ما يقاوم الحس ويدفعه عند
الانبساط والضعيف ما يقاربه والمتوسط ما يكون معتدلا فى القوة والضعف
والمعتدل فى هذا الجنس يخالف سايير المعتدلات التى فى الاجناس الاخر فان
المعتدل فى سايير الاجناس هو الذى يكون طبيعيا فاضلا بالنسبة الى احوال ذلك
الجنس بخلاف هذا فانه قاصر فى الفضيلة عن القوى الزايد فى القوة بزمان ما
انما يكون اذا كانت القطعة على افضل حالتيها وهو ظاهر وثالثها زمان الحركة اى
الثالث من الاجناس العشرة هو الماخوذ من زمان حركة النبض وهو اما
اوسطى او متوسط باعتبار قصر زمان حركة بالنسبة الى زمان حركة المعتدل
وطوله وتوسطه فالسريع ما يكون زمان حركة المعتدل فى مسافة واحدة
والبطئ ما يقابله والمتوسط ما يكون زمان حركة مساويا لزمان حركة المعتدل

ورابعا قوام الالة اي الرابع من الاجناس العشرة هو الماخوذ من قوام
الالة وهو ما صلب اولين او متوسط باعتبار عصيان الشريان في الانعطاف
ومطاوعته والتوسط فالصلب بالانبعاج عن غير الاصابع الى داخله بسهولة
ويكون عند تحركه كانه ينزعج والليين بالقابلية والمتوسط ما يكون متوسطا
بينهما في سهولة غير الغائر وعصيانه وخامسها زمان السكون اي الخامس
من الاجناس العشرة هو الماخوذ من زمان سكون النبض اي من حال
عدم زمان الاحساس بالحركة وهو اما متواتر ومتفاوت او متوسط باعتبار قصر
زمان سكونه بالنسبة الى زمان المعتدل وطوله والتوسط فالمتواتر ما يكون
المحسوس من زمان السكون اقل من زمان المعتدل فان كان حركة
الانقباض مدركا على ما هو راي جالينوس فزمان السكون هو الزمان
الواقع بين الانقباض وبين الانبساط والا فهو زمان الواقع بين الانبساط
وبعد التغرير اي عدم ادراك الانقباض يكون زمان السكون اطول
من زمانه على التقدير الاول والمتفاوت ما يقابل المتواتر والمتوسط
ما يكون بينهما في التواتر والتفاوت وسادسها ملمس الالة اي السادس
من اجناس العشرة هو الجنس الماخوذ من كيفية جوهر العرق وهو ما حار

ابيار و

او بارد او متوسط باعتبار الكيفيتين الفاعلتين وتوسطهما فالحار ما يوجد
العرق راسخ من العادة الاضافة الى الحالة الطبيعي والبارد ما نقيضه و
المتوسط ما يكون متوسطا في الحر والبرد وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة اي
السابع من الاجناس العشرة هو الجنس الماخوذ مما تخالف العرق من
الدم والروح وهو اما ممتلئ او خالي او متوسط باعتبار كثرة ما يحيوي عليه
العرق بالنسبة الى المعتدل وقلته وتوسط فالممتلئ ما يحس في تحويف العرق
رطوبة زايدة على المعتدل والخالي ما نقيضه والمتوسط ما يكون معتدلا في
الخلاء والامتلاء ونائبها الاستواء في احواله واختلافه فيها اي الثامن الاجناس
العشرة هو الجنس الماخوذ من استواء حركات العرق واختلافها وهو اما مستوي
او مختلف باعتبار متشابهة قرعات النبض للانامل واختلافها والبو جدي هذا الجنس
وسط كما يوجد في الاجناس السابقة لتوقفه على تعاقب الاستواء الدال على
عدم الاعتدال فالمستوي ما يكون حركة متشابهة بالقياس الى النبضات كلها
او بعضه واحدة سواء كان في جزء واحد من اجزائها اي في موضع واحد
واحدة او في اكثر من جزء في مواقع الاصابع المتشابهة والمختلف ما نقيضه
ثم المستوي امكان تشابهه فيه في جميع الاجناس التي يقع فيها الاستواء

يسمى المتوى على الاطلاق والاضافة بالنسبة كالمتوى في السرعة والتواتر
والقوة والعظم والصلابة وكذلك الكلام في المختلف على الاطلاق
بالنسبة وناسعها الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه اي التاسع
من الاجناس العشرة هو الجنس الماخوذ من الانتظام في اختلاف حركات
النقص وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم او غير منتظم باعتبار ان كل
دور يوافق الدور الثاني او يخالف فالمنتظم ما يكون لاختلافه انتظام
بحيث يدور عليه مثل ان يكون السرعة مثلا في كل نصف مثل ثلث السرعة
التي يجاورها وغير المنتظم ما يكون بان يحرك الوتر حركات كيف اتفقت
من غير ان يحفظ ترتيبا ويدخل الجنس الماخوذ من الانتظام وغير الانتظام داخل
المختلف اي الذي هو نوع للجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف
او المنتظم هو المختلف الحافظ للانتظام وغير المنتظم المختلف الذي لا يحفظ
الانتظام فلهذا يجب ان يكون الاجناس التي تعرف منها احوال النغم
تسعة لا عشرة كما هو المشهور ومن مذهب الاطباء والالزام ان يكون
قسم الشيء قسيمه وغير جائز وعاشرها الوزن اي العاشر من الاجناس
العشرة هو الجنس الماخوذ من اعتبار الوزن بمقايسة زمان ما يحس من الحركة

الى الزمان

الى الزمان الذي لا يحس فيه الحركة او الى الزمان الذي لا يحس فيه الحركة وذلك
على تقدير الاحساس بالانقباض يكون باعتبار مقايسته زمان حركة الانبساط
والانقباض الى زمان السكون المحللين منهما وعلى تقدير عدم الاحساس فباعتبار
مقايسة زمان الانبساط الى الزمان المتخللين بين الانبساطين وهو اما احد الوزن
حسنة بان يكون نسبة احد الزمانين فيه الى الاخر مثل ما في المعتدل او سبعة اي
مثل الوزن رديه بان لا يكون كذلك واضافة اي اضاف شيء الوزن
ثلثة اوزان نسبة احد الزمانين الى الاخر اما ان يكون مشابهة شيء من امثال المعتدل
اولا والاول اما ان يكون مشابهة تامة بين صاحبه اولا والاول مجاور الوزن
وهو ان نسبته وزنه وزن سن بلي سن صاحبه وذلك السن كالصبي يكون
له وزن نصف انسان والثاني مباين الوزن وهو ان نسبته وزنه وزن
سن لا بلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نصف الشيوخ والثالث خارج
الوزن وهو ان لا نسبة وزن نصف سن من الانسان البتة مثل ان
يكون مرتعشا او مرتعدا او هو رديء بدل على تقدير حال عظيم لم روحه عن
الوزن حروجا كثيرا واما وجه نسبة نصف الصبي او اكمان كنصف الشباب
بالمجاورة فظاهر لتجاوزه الى نصف بعد سنه واما نسبة نصفه او اكمان على وزن

نبض الشيخ بالميزان الوزن فلفرط تجاوره وبعده سنه وامانسيه مضه
اذا لم يسبه وزن سن الانسان بالخارج الوزن فلانه اذا لم يكن له
من الاوزان التي يمكن ان يكون للانسان في انسانه فكانه ليس بوزن
بل خارج عنه ولما فرغ عن ذكر الاجناس العشره التي يستدل بها على احوال
النبض شرع في ذكر اسبابه وقال ولنقل في اسباب النبض الحاجه
الى النبض على ما عرفت في تعريفه ان العلامه الغائيه للنبض هي ترويح
الحار الغريزي فان زادت الحاجه الى الترويح لزياده في الحراره
وكانت الاله اي الشريان مطاوعه ملتهبا اي سريعه بنبضها والقوت:
مساعده بان يكون قويه كان النبض عظيما اذ لو لم يكن الحاجه الى الترويح
شديده لما دعوا الى استيفاء كمال الحركه او كانت الحاجه شديده
ولكن القوه لم يكن قويه قادره على التحريك الى غايه الكمال في الانبساط
او كانت القوه قويه ولم تطاوع الاله ليكون قابله بعضل القوه لم يحدث
العظم لان حصوله يوقف على كمال الحركه ويحصل ذلك القوه القويه
على التبعي ويحصل ذلك للين الاله وعلى ما يدعوا الى استيفاء كمال الحركه
ويتحقق ذلك عنده شده الحاجه فبسبه السلسله هي موضوعات النبض العظيم

فانظر

فانكانت الحاجة ازيد من ذلك اسرع اي فانكان القوة قويه والالة
مقاوما عنه فكل الحاجة الى التروح ازيد مما وضافي سبب العظيم كان النبض
مع العظيم سريعا فان اوطت تواترا اي فان اوطت الحاجة الى التروح
وكانت الحاجة اشد من ذلك بحيث لا يفي العظم والسرعة بالتروح كان
النبض مع العظم والسرعة متواترا فانه لو طال الزمان المتخلل بين الدبتين
لتراجي التروح ولغر الروح وهذا كحال الماشي في فهم فانه يوسع الخطى
اولا ثم يسرعها ثم تواتر منهما والفرق بين السريع والمتواتر ان السريع
ما خود من الحركة ويمكن ادراكه بحركة واحدة بان يكون زمانها قصيرا والمتواتر
من زمان السكون وربما يمكن ادراكه باكثر من حركتين واما ان كانت الالة
عاصية غير مقاومة للقوة المحركة لصدورتها لكون القوت قويه والحاجة شديدة
كان النبض اسرع مع صغر لتدارك بالسرعة ما يفوت بسبب صلابة الالة
من العظم ثم يواتر اي فانكان عصيان الالة ازيد من ذلك كان النبض
متواترا صغير التبدارك بالتواتر ما يفوت بسبب شدة صلابة الالة من السرعة
والعظم فانكانت القوة ضعيفة تواتر مع صغر ازيد من صغر الصلابة اي المذكور
كله على تقدير ان يكون القوة قويه اما اذا كانت القوة ضعيفة بحيث لا يقدر

على احداث السرعة والعظم كان النبض متواترا صغير التبدك بالتواتر مافات
من السرعة والعظم ويقوم المرار الكثير مقام مرة واحدة عظيمة كما فيه في
دفع الحاجة ومقام مرتين سرعتين لكن الصغر الحاصل في هذه الصورة
اي من ضعف القوة اشد من الصغر الحاصل من صلابة الالة لان قوة القوة
اقوى في ركاب العظم لانها الفاعلة له بخلاف الحاجة والالة فان الحاجة
الحاجة له بالاعانة والركاب الالة بالذات الة المانع ومتى كان الشيء اقوى
في ركاب حالة كان ضده اقوى في ركاب ضده وقد يصغر النبض
لانضغاط القوة تحت المادة الخليطة والعدائية كما عند الامتلاء وكثرة
الدكل والخليطة كما في اول النوب اي اول نوب الحميات الخليطة وانكسار
القوة في اصلها قوية فانها تاخ لا يمكن من احداث العظم لمزاحمة المادة
لها بسبب كثرتها والخاصل النوب بادلة اذ لم تكن القوة ضعفت حتى يكون
صغر النبض لضعفها ولين النبض للرطوبة فانها تفيد من حرم الشريان
لا عدائية وخيانة بقبول الفعل وصلابة للبيوسة فانها تنشفها ما في الحدود
من الرطوبة وتنشفها موجب صلابة وقد يصلب اي النبض في المجاري
للمدد اي لتمدد والعروق بسبب اندفاع المواد الى جهة اي جهة اي جهة الاندفاع

فائدة في حال

فانه في حال البحران بسبب مجاهدة الطبيعة لمقاومته المرض يدفع المواد
الى جهة دفع الطبيعة بالقي او الاسهال او الرعاف او العرق وتبتدر الاعضاء
والعروق بسببه فتبدد وتصلب النبض واختلافه اي واختلاف النبض لنقل ماده
طعاما كان او خلطا فان الطبيعة ح كلما توجهه الى تهضم الطعام او الى انضاج
الماده يعرف عن فعل النبض وكلما توجهه الى فعله يعرف عنهما فيعرض الاختلاف
او شده ضعف فان القوة اذا كانت ضعيفه لا تمكن من احداث الحركات
على سنن الاستقامة والمفرط من ذلك اي من نقل الماده ضعف القوة
يبطل النظام وحسن الوزن وهو ظاهر لان سبب الاختلاف كلما كان اقدر واقوى
كان الاختلاف اكثر وازيد والردي الوزن يصير على احد اقسامه الستة باعتبار
قوه السبب وضعفه فانه ان ضعف سببه صار مجاوز الوزن وان اشتد فان
لم يكن في النهايه صار مباين الوزن وان كان في النهايه صار خارج الوزن
ولما فرغ من بيان اقسام بسائط النبض واسبابه شرع في بيان مركباته
وحيث كان اقسام النبض المركب يحتمل الاحتمال كثيرة ومنها ما لها اسما واما منها
ما ليس لها اسما ومنها ما ليس لها اسما خاص شرع في بيان ما هو الاشهر منها
لها اسما وقال ومنها انواع من النبض ذات اسماء يجب ان نشير اليها وقد

ذكرنا العظم والصغير ومرتبانهما في اقسام المركب من البسايط الماخوذة من
حبس المقدار النبض المشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء
اي بحسب مواقع الاصابع او موقع اصبع واحدة في الشهوق والعوز والنقدم
والتاخر كان يحرك بعض اجزايه قبل وقت حركته وبعضها بعد وقت حركته
والصلابة كان يحرك بعض اجزايه اصلب من بعض وبالجملة كان الحركة يقطع تحت
بعض الاصابع ولا يقطع تحت بعضها وهو يدل على اختلاف ما في العرق في
عفنه وفي احتقانه وصحته وعلى ورم حار لا سيما في عضو عصبي كما في ذات الجنب
فانه يوجب المشارية للتمديد ويسمى مشاريا لشبهها باسنة المشاري في اختلاف
اجزائه والموجي يشبه اي الموجي نبض يشبه المشاري في جميع الصفات
اي في السرعة والتواتر واختلاف اجزايه في الشهوق والعوز والتقدم
والتاخر الا انه ليس بصلب والا لم يكن اجزائه قابلة للانفصال بسرعة وهو
يدل على لين الالة او ضعف القوة وعجزها عن بسط جميع اجزاء العرق فيحركه
جزء منه بعد جزء كانه امواج متتالية ويسمى موجيا لانه كالموج يتلو بعضه
بعضها على استقامة مع اختلاف في الشهوق والانخفاض والدودي
تسمية الموجي ربي الدودي نبض يشبه الموجي في جميع الصفات لكنه

صغير ضئيل لا ينبسط حسب انبساط الموجي وليس بسريع ايضا لانه اشد توانرا
من الموجي بحسب توهم انه سريع وليس لان السرعة انما يكون مع قوة باد
ذلك لا يكون في الدودي والا لم يكن صغيرا وهو يدل على ضعف القوة فلا يستطيع
رفع الاثقال دفعة بل يرفع جزءا بعد جزء وانما سمي دودا تشبيها بالدود
الكثير الارجل في شدة توانره وضعف حركته كانه دودة ثبتت في تحويف
العرق النملي لشبه الدودي لكنه اصغر واشد توانرا وضعفا من الدودي لان
القوة فيه اضعف والحاجة اشد وهو لشبه نبض الاطفال القرشي العهد بالولادة
وشبيه بمثل الدودي بل اقوى منه وهو يدل على سقوط القوة وقرب الموت وسمي
غلبا لشبهها بالنملة في صغر حركته ودنية دب النابض باخذ من مقدار
من عظم او صغر او قوة او ضعف او غير ذلك مثاله اذا كان الاختلاف في
العظم ان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من العظم وما تحت الثانية اعظم
بكذا او ما يكون بالعكس وكذا في القوة والضعف وغير ذلك الى اعظم منه
او اصغر اي ذاهبا الى اعظم ما اخذ او ذاهبا الى اصغر منه ثم يرجع
الى مقداره الاول مما يأخذ من عظم الى اصغر ثم يرجع الى الاول سمي
التمام الرجوع وما يأخذ بعكس ذلك سمي ناقص الرجوع وهما يدلان على

مراتي النملي لشبه الدودي

قوة على الضعف ليس بانحناء وقد ينقطع دونه كان يأخذ من مقدار من العظم الى
الصغر ولا يعود الى الاول بل لا يزال يصغر حتى ينقطع ويخفى عن الحس ويسمى
المنقضي وذلك رديء لدلالته على ضعف مفرط يحسب يعجز عن الرجوع الى
الاول وانما سمي بذلك لانقطاع نسبتها به في ان احد طرفيه دقيق والآخر غليظ
المطرفي بعض فروع الاصبع ولا يكفي قسم باخري ويقال له المتداخل وذو العين
واختلف الاطباء فيه فمنهم من يجعله نضجة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر
لانه لو كان نضجتين لكان زمانه زمانا يمكن فيه نضجان وليس كذلك
ومنهم من يقول انه نضجان متلاحقان والشيخ ابطل هذا القول بان
الزمان الذي بينهما ليس يحسب بسبب الانقباض ثم الانبساط بل عائشة
انه يحس منه فتور ما وليس كل ما يحس منه فتور ما يحب ان يكون
نضجتين والا كان المنقطع الانبساط العائد نضجتين وهو نضجة بالاتفاق
بل زمانا وجب ان يعد نضجتين اذا ابتدأ وانبسط ثم عاد الى العضو
فقبضه ثم عاد مرة اخرى فبسطه فظاهر انه ليس كذلك هذا ما ذكره الشيخ
والحق ان الخلاف لفظي لانه لو اشترط في النضجة ان يحصل فيها انبساط
تام هو ليس نضجتين اذ ليس فيه انبساطان تامان وان لم يشترط ذلك

فتور يعتريه

فهو نضبان وبالجملة فهو اما منبضه كنضبض او نضبان كنبضه وهو يدل على
وفور القوة ومجاهدتها مع كثرة الحاجة وصلابة الآلة فان القوة تجهد ان
تبسط العرق على قدر الحاجة لكن صلابة الآلة تعوقها فضعف وقفة غير محسوسة
ثم نم حركة اخرى وانما سميت بالمطرقي لان حدوثه يكون سببها الحركة
المطرقة على السندان اذا عاودت من غير قصد من الضارب ذو القوة
هو الذي يقع فيه حركة فيكون سكونا اي يحس فيه سكون في الوقت الذي
كان اللائق بالحركة وانما سمي بذي القوة اذ فيه يضعف الحركة في وسط المسافة
ويحصل سكون ليس بمركبي ولا محيطي بل سكون حصل في وسط المسافة لعائق
من ضعف مفرط او اعراض نفساني عائق الطبيعة عن تمام الحركة فسكنت ثم حركت
عند زوال العائق وانتهاض القوة الواقع في الوسط هو الذي يقع سكون
فيقع حركة اي الذي يحس فيه الحركة في الوقت الذي كان اللائق به السكون
وانما سمي به لان الحركة وقعت في وسط الحركتين وهذا الحركتين وهذه الحركة
ليست من المركز الى المحيط ولا بالعكس بل حصولها للامر مخرج للطبيعة الى حد
في زمان الراحة الذي هو السكون كحرارة مفرطة مع قوة ما فانها تنهض
فرصة الحركة الانبساطية واعلم ان معرفة النبض من اهم مطالب علم الطب اذا

الوقوف على احوال البدن خصوصا للقلب الذي هو اشرف الاعضاء ولشدة
في الاغلب الا انه شديد الغموض لا يفصل كنهه وضبط حالاته الا احذاق الاطباء
ويصح الاستدلال به اذا لم يكن البدن عند جس النبض بكنونة او مستلقيا او
ملتوية او منبطحة او منبسطة او مدثرة او حاملة شيئا بل على جنب وينبض
معتدل فاصل او نبض صحي وكان صاحبه حالما عن الحركات النفسانية و
البدنية وعن الشبع المفرط والجوع المفرط وعن حال ترك العادات واستعدادها
فان كل ذلك مما يغير حال القوة والبدن فيتغير النبض بسبب ذلك والمصنف
لم يعرض لبيان اصناف النبض بحسب الاسباب الداخلة والعارضة
للاختصار ونحن نذكرها محللا ليكون العلم بمعرفة النبض اتم النبض للصبيان
عظيم سريع متواتر ليس وللشبان اشد عظما وبطوءا ونقادة وللكهول اصغر
واشد نقادة وابطوءا وللشيوخ صغر متفاوت بطيء وربما كان لنبض
للذكر اعظم واقوى واشد نقادة وابطوء من النساء وللحار المزاج الغريزي
عظيم وكلما ازدادت الحرارة الغريزية ازداد الضعف وللبارد ناقص
من جميع الوجوه وللرطب موجي عريض وللبابس صعب صلب وقد يختلف
مزاج احد شقيا شخص فيختلف النبض ولذلك يعلم منه الانبساط وداء الانقباض

من الزمان

من الشريان نفسه لا على سبيل خروج دما كما هو اي بعض والنبض في الربيع
معتدل قوي وفي الصيف سريع متواتر صغير ضعيف وفي الشتاء ضعيف
بطئ متفاوت صغير اذ الحرارة تنفعل الا اذا غلب فلا يعمق البرد وفي
الخريف معتدل الى ضعف ويقاس عليه الحكم البدن وفي اول النوم صغير
مختلف ضعيف بطئ متفاوت لغور الحرارة وتوجهها الى الباطن فاذا استمر
الطعام يعظم وقوي لزيادة القوة والحاجة ولين الالة والتقيظ بالصدر
بالمشاول واما الكيفية كما هو مقتضاه واما الكمية فالمعتدل يوجب عظيما وسرعة
وتواتر الزيادة القوة والحرارة والكثير اخلافا لثقل المادة كما ورد القليل ضعفا
والاستحمام بالماء الحار في اوله يوجب احكام القوة والحاجة ثم ان غلب
مقتضى طبيعته يوجب مقتضى التبريد والا فمقتضى ما يستحم وبالماء البارد
يوجب احكام العضلان ان عاصر الابتداء والا فاحكام القوة والنبض في الحال
عظم سريع متواتر فانها تستفيق النفس والقوة لا تغيض الا لتقدير ما يوجه اعياء
يسير الحمل الثقل وفي الغضب عظيم سريع متواتر بلا خلاف الا اذا خالطه
خوف او وجل وفي اللذة يعظم بلا سرعة وتواتر وفي الغم يغلب الانقباض
والامور المعادة بغير النبض اما ما يحدث من سوء مزاج مسقط قوة كالورم

واما بان تحلل القوة كما يوجع فانه في الاول يهيج القوة الى المقاومة وتشتد الحرارة فيحمر عظيما سريعا متواترا ثم تنقبض العظم والسرعة فيتواتر ثم يصير غليا والورم غير النفخ وما فيه بالذات وبعض سائر الاعضاء وما فيه بالعرض البول في البول وهو فضلة من فضلات الهضم الكائن في الكبد والعروق سالكة في المسالك نحو الكليتين والمثانة وخارجة عن الاحليل وقبل البول يدل على احوال الاشياء الغذاء بالذات وعلى غيرها بتوسطها وانما يصح الاستدلال به اذا اخذ عند السحر بعد النوم الطبيعي اعني النوم الليلي تماما في جسم شفاف صافي اللون كزجاج وبلور واسع مغسول ويصان عن وصول الهواء الحار المحلل والبارد المكثف وينظر اليه بالضوء لا في شمس بعد ان يصير عليه زمانا ما في الظل في الغارورة وغارورة الاطباء ست ساعات وبعضهم ثلاث وقال الشيخ لا يصح الاستدلال به عند الزوال ساعة ويكون صاحبه خاليا عن الحمض والنعاس ولا يتقدمه جوع مفرط ولا جماع ولا تيء ول صابح صفرة وحمرة كالزعفران والخيار شنبر او حضر كالشبوط او سواد عكري ولا مدر فوي كالكحل ذلك ما يغير البول عما يوجبه واجناس ادلته اي اجناس ادلة البول التي نعرف منها احواله سبعة لان البول يشتمل على جرم مائي منفصل عن الغذاء

الى تحوده

حين يعوده في العروق من الكبد الى الاعضاء وجزء يسير ينفصل عن الغذاء
حين اتصاله بالاعضاء اذ فايدة الماء المشروب على ما تقدم الترقيق والبدرقة
لا غير فاذا انفصل الغذاء بالاعضاء فارقه ورجع فتهري بالطريق الذي
نفوذه الى المنافذ والكلى ولكل واحد من هذين الجزئين امور خاصة وامور
مشتركة اما ما يخص به الجزء المائي فمحسان حسن القوام الى الرقة والعلط و
الصفاء والكدورة وما يخص به الجزء المتميز عن المائي فمحسا حسن الريح و
ما يشركان فيه فمثلثة اجناس حسن اللون وحسن الرائحة وحسن المقدار
واما حسن الطعم واللمس فقد اسقطوهما لاستقدار فيكون اجناس اولة البول
سبعة احدها اللون واصوله خمسة احدها الاصفر وابتداؤه بلون اللون الطبيعي
للبول الذي هو الاشرجي منه وهو في الاعلى يكون اصفر لان الصفراء اذا لطف
الاخلاط وارقها ومخالطتها اكثر لتفيد حدة تحرك بها القوة الدافعة على دفعه
فمنه نبي اي خمس اصول اللون الاصفر لون نبي وهو لون مركب من صفرة
وبياض شفاف يشابه لون ماء الكتان وخدمه لانه من ضرب الغضاري فرب
لونه المعتدل للبرداني حدوث هذا اللون للبرد لانه اما لقلة الصفراء او لكثرة
المائية الدالة على ضعف الحرارة المقتضي للبرد والاشرجي وهو لون سبيهة

بصفرة قشر الاترج كانه مركب من صفرة بر حالصة وبياض بر حالص فالاول
اي لاعتدال المزاج لانه اذا كان هناك مزاج حار لكانت الصفرة في الغاية
ولو كان مزاج بارد لكانت في غاية البقصان وهذا اللون من البول
الصحي الدال على النضج عند الشيخ واما عند الاقدمين فهو دليل البرد لكن اقل
من البنيي واشقر وهو لون اقوي من اترجي في الحمرة فكانه صفر يميل
الى حمرة ما وناري وهو ما له صفرة مشعشة وشعاع كشعاع النار ويسمى
الاصفر المشبع البضا واحمر ناصع اي حالص وهو اميل الى الحمرة من
الناري ويسمى الزعفراني البصا لمشابهته لون شعر الزعفران وكلها اي
الاشقر والناري والاحمر الناصع للحرارة على مراتبها وذلك لان سبب
حدوث صبغ هذا الاصل هو الصفراء المختلطة بالبول فاذا كانت قليلة
يجعل البول شنيا اذا كانت باعتدال يجعله اترجيا واذا زادت كثيرا
يجعله ناريا واذا زادت في الغاية يجعله الى لونها فالحرارة في الاحمر الناصع
اقوي مما في الناري والاشقر ثم في الناري اقوي مما في الاشقر على ما
لا يخفى وتابعها اي الاصول الاحمر منه اصهب وهو ما له شقرة يميل الى حمرة
وردي وهو ما لا يكون اقوي من الاصهب وشبهه بلونه لون الورد

واحمر قان اي شديد الحمرة وادقم وهو الاحمر الذي يضرب لونه الى السواد وقنبرة
بسيط كسواد يكون على ظهر البازي وكلها اي كل المذكور في هذا الاصل لعلة الدم
والحرارة وذلك لان البول اذا غلب عليه شيء من الالوان يكون ذلك بسبب ان
المادة الفاعلة لذلك اللون غالبة في البدن ولما كانت المادة الفاعلة للحمرة
انما هو الدم دل على علة في البدن والدم حار فيكون المذكور في هذا الاصل كلها
دالة على علة الدم والحرارة لان الحرارة تخلف فيها بحسب اختلاف الحمرة بان
الاصهب على ما عرفت افعل حمرة مما ينبوه فدلالته على علة الدم والحرارة اضعف
مما ينبوه من المراتب الاربع هذا بحسب الاغلب واذا الاحمر القاني فد يكون من السواد
اللطيفة مع الصفراء والاقتم من البلغم الغليظ من غير ان يخالطه دم وقد يكون
لون احمر من البرد لان دلالة حمرة البول اياضه على الحرارة والبرودة بحسب
على الاطلاق كما هو السابق الى اكثر الافهام وقد يجوز ان يكون المرض حارا والبول
ابيض كما سياتي في اللون الاسفل وان يكون المرض باردا والبول احمر كما في
الفالج وسوء القنبة فانهما مرضان باردان حادثان من علة الرطوبة والبول
فيهما احمر لعلة تميز الدم عن المائية بسبب ضعف القوة ممبرة الكبد في سوء القنبة
التي هو مصدر منه الاستسقاء وضعف قوة العروق عن جذب الدم في الفالج

الذي هو اسرع خارا حد شفي البدن فخلط الدم بالمائيه ويصنع لونها الي الحمرة
والاجل وجع مقارن اي قد يكون بول احمر من البرد لاجل وجع حاصل
البدن مقارن له كما في القوتنج الحادث من مواد بلغميه اركبت في طبقات
المعاء ومنعت الانفعال من الخروج فانه مع كونه من مواد باردة يكون البول
فيه احمر لتحلل الوجع الصفراء واندفاعها الي الات البول وذلك لان
القوي البدنيه اذا اشغلت لمقاومة الوجع لتحريك العضو ابا احدث
اضطراب في الروح وذلك يقتضي سخونته لتحلله كما هو الطف من المواد
كالصفراء واذا زايلتها حالطت البول وصبغته ولا يبعد ان البول
الناري يدل على غلبة الصفراء والاحمر على غلبة وهما خلطان حاران فعال
والناري ادل على الحرارة من الاحمر لان الصفراء اشد حرارة من الدم فلا
يتوهم ان دلالتهما على الحرارة على السوا فان الناري اشد حرارة من الاحمر
ثانيها اي الثالث من اصول البول الاخضر كالعصفري وهو صفرة يخالطها سواد
يسير والسلجمي هو سواد من بياض فيسمى بسببه لونه البسل المذاب في
الماء وهما للبرد المحمد للمائيه اذ لو كان للبدن حرارة قوته لما تركبه في مرتبة
الحضرة الدالة على غلبة السوداء والسلجم البارد بل اخرجه الى مرتبة الحمرة

والصفرة وفي دلالة البنفسجي على البرد المجد نظر لان السوداء والنحاس يحدث
من البرد والكثافة لكن ذلك مع كمودة لا مع صفرة غالبة دالة على الحرارة
وقد عرفت ان البنفسجي لون مركب من صفرة مع سوداء يسير وبذلك اي بهذا
اللونان في الصبيان يقالح ويتسنج لان اعضائهم ضعيفة قابلة للمواد والرطوبة
فيهم كثيرة فاذا كان بولهم على هذين اللونين بلا حمرة كيف كان دل على افراط
البرد المجد فيودي الى التسنج الامتلائي والفالج وكذا زنجاري وهو لون
يميل عن الحمرة الى بياض رمادي والكراثي وهو لون يشبه لون الكراث و
يكون اشد سوادا الى البيلجي وهما لافراط الحرارة المحرقة على ما مر في بحث الاخلاط
لكن الاحمر الزنجاري اقوى اذ الخلط المحترق منه قليل رطوبة حتى مال
الى البياض فيكون الكراثي اسلم منه وهو الزنجاري شديد الدلالة على الموت
في الحيات لدلالته على شدة الاحتراق وبوله يابس اخر ان لم يذكرهما المصنف وهو
الاسمانجوني والزنجي اما الاسمانجوني فهو سواد مع بياض يميل الى زرقة صافية
يشبه لونه لون الجو الذي يظن ان لون السماء وهو بدل ما على البرودة المجدة
وعلى شرب السيم واما الزنجي وهو صفرة تخالطها سلقية مع دسومة وسفاف
فقد يكون زنجاريا لونه كما في اول السل لو في قرامة او فيهما معا كما في كمال السل

وذلك لان به اللون انما يكون من دوبان وسوملات البدن فان كان
في ابتدايه فهو رديء في اللون وان كان في زيدته فهو رديء في الطعم
والكان في انتهايه فهو رديء فيهما ورابعها الاسود وقد يكون امالفرط احتراق
من الحرارة الغريبة اوكان معه صفرة دالة على الحرارة اوتقدمته صفرة يعني
انه كان في الاول اصفر ثم يصير اسود فان ذلك يدل ايضا على السواد بفرط الاحتراق
لدلالة الصفرة المتقدمة على وجود الحرارة الغريبة فوت راجحة فوت عطف
على صفرة اي على التقديرين سواء كان معه صفرة اوتقدمته يدل على فرط احتراق
وحرارة اكان معه فوة راجحة فانها لامحالة يدل على وجود حرارة منحرقة او
الجمود اي قد يكون الاسود مجمودا من البرد الشديد اكان معه كمودة دالة على
الجمود وعدم راجحة دال عليه وعلى عدم الحرارة المنحرقة اوالحركة مادة سوداوية
اي قد يكون الاسود لحركة مادة سوداوية امالدفع الطبيعة لها بطريق البول
كما في البحران اولاستعمال ادوية مدرة للسوداء محركة لها فجوله ولحركة مادة
سوداوية تشتمل على هذا القسم لان حركتها ان يكون بحران مرض سوداوي
وعكس ان يكون الاستعمال مادرة اوتناول ضايع اي قد يكون الاسود لغلبة
حرارة منحرقة ومرودة مجمدة وحركته السوداء وتناول وتناول الضايع وقد

الون

الفرق بين الاولين والفرق بين الاخرين وبهما وبين الاولين فظاهر ولذلك
سكت المصنف عنه وبقي سبب اخر ذكره الشيخ في القانون وهو موت الحرارة
الغريزية اي ضعفها فانها اذا ضعفت لم تعمل في الاخلاط النضج ولم تحصل له
الموجب لنفوذ الشعاع فحصل السواد لامحالة والمصنف اعرض عن ذكره لانه
لايوجب السواد بذاته بل بالعرض لان الحرارة اذا ضعفت بحيث لاتصرف في
المواد بالتحليل او الاصلاح غلبة البرودة المقتضية للجمود المقتضي للسواد فالسبب بالحقيقة
هو الجمود لا موت الغريزية وقد ذكر وخامسها الخامس من اصول اللون الابيض
فمنه حقيقي اي لون مفرق للبصر كون اللبن والنطف وامثالهما ويدل على
برد وغلبة بلغم نعم ان البول بياضا وغلظا مما تعاون نفوذ البصر او دوبان
شحم من الكلى او من سائر البدن لحرارة قوية مذيبة لروح يكون بياضا وسيما
او اعضاء اصلبة اي تدل على غلبة بلغم وبرد او على دوبان شحم او على
دوبان اعضاء اصلبة يكون مبدأ ما من النطفة كما في اخر الدور حيث يسبب
الحرارة بالرطوبة التي بها اتصال الاعضاء على ما سياتي في تحليف الحيوان ومنه
مشف اي رقيق شفاف يعقد فيه نور البصر ولا يحجب على ما ورائه من
النطف كما مر يقال له ابيض مجازا لانه ليس له لون والابيض ذو لون ويدل اما

على عدم النضج اي النضج الطبيعة في المائية اذ لو نضج فيه حصل له
نعبر بدل على مائية الصفة الرطبة المفصية للشفافية ولكن قال
وهو ردي مولس من النضج لدلالته على استيلاء البرد وضعف الحرارة الغريزية
او على سدد اي واما ان يدل على سدد في العروق يمنع نفوذ الصفايح
الدخلاط فلا يفيد سبب السدة ولا تخليط بالبول فيكون ابيض شفافا ولما
فرغ عن السبب من اول احتباس ادلة البول شرع في ثانيها فقال
وتالي الادلة الغوام اي قوام البول باعتبار رقته وغلظه واعلم انه
بينهما خالف لعدم النضج اذا اشربته الحرارة كما ينبغي لعادة لمخالطة
بواسطة مخالطة المواد الناضجة في الكبد فوامه اذا لماء بانفراده لا
يحصل له بالانضباح قوام زايد على قوام المائية وخصوصا في الصبيان
لان البول الرقيق فيهم دال على عدم النضج وهو اي البول الرقيق
فيهم ردا ومنه في غيرهم لان بولهم الطبيعي اغلظ لانهم ارطب واجسامهم
للرطوبات اخذت لاحتياجهم الى فصل مادة نسب الاستمراء واذا
كانت الرطوبات الفضلية فيهم اكثر كان بولهم اغلظ فاذا رقق
بولهم بدل ذلك على عدم النضج وعلى انهم بعيد واعن حالتهم الطبيعية جدا
او السدد

اي الرقيق

اي الرقيق فد يكون سببا في مجاري البول بمنع الاخراج الغليظة عن الانحدار
فاندفع البول رقيقا ماييا او لكثرة شربت الماء اذ يغلب المائية على البول فاندفع
بحالها رقيقة والغليظ اما لعدم النضج او لنضج خلط في غالب الغلط فان الحرارة
تعقبي ما تبرا في المادة اعتدالا في قوامها بسبب انفصال بعضها عن بعض فيعرف
بهما اي بما يكون لعدم النضج او لنضج خلط غليظ بما تقدم من افراط الغلط
فاما كان الغلط قبل ذلك مفرطا ثم دل على انه من نضج خلط في غالب الغلط
كما يكون في منتهى حميات غليظة وعند انفجار الادرام والمتعدل القوام للنضج
او دلوله لكان اما رقيقا او غليظا وما نهما اي الثالث اذ لة البول الصفار
والكدورة غالبا في وهو ما لا يحجب شيئا من اجزائه عن العود البصر فيه الا سواد
اجزائه في القوام للنضج وسكون الاخلاط ولو لم يكن هناك نضج موجب الا سواد
القوام وكانت الاخلاط متحركة لكان البول كدرا على ما تحكي والكدورة وهو ما
يحجب بعض اجزائه عن العود لاختلاف اجزائه في القوام لعدم النضج لان النضج
يتبعه استواء القوام والكدر لاشتباه اجزائه في القوام لانه يحدث من
اختلاط الاجزاء الارضية بالمائية بحيث لا يتميز ان تميزا ما وذلك لا يكون
بدون ريح يعرق الاجزاء الارضية في المائية اذ في طبع الارض الانفصال

من المار للرسوب وقد يكون الكدر يسقوط بقوة ربما اذا اسقطت السنور
الى البرد واجمعت ارضية كثيرة وحدث الكدرة او ورم باطني يفجر و
ينبذ مع المدة مع المائية مخلطة بها فيصير البول كدرا والكدر المنتور اي المنتشر
الاجزاء الكثير العلبان يذر بصداع كاين او مسطل اي مشرف من اطل
عليه اذا اشرف اي قرنية منه لان نتوءه مع الكدورة يدل على كثرة
الاخلاط مع استعمال الطبيعة بها وبالضاجها بكثير تصاعد الابخرة الردية
الى الراس فيذر بصداع سيحدث والغليظ يفارق الكدر بالسنور
فوامه اي قوام الغليظ دون الكدر اذ لو استوى فوامه لم يكن كدرا
وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض بخلاف الكدر فان يمنع ان يكون
صافيا فمنشب الفرق بين الغليظ والكدر فانه لا يمكن ان يكون صافيا
ما دام كدرا اورابعها اي الرابع ادلة البول الرائحة اي الرائحة البول
باعتبار شدة نتنه وتوسط وعدم رائحته فالمنتنة جدا الاورلها العفونة
الدالة على شدة الحرارة المنخرة او فروح عفنة في مجاري البول
الكائن معه نصح اي الكائن مع البول دلايل نصح كان ملك الرائحة
المنتنة تفروح عفنة في محاريه او مع نصح على ما يجيء لذيكون رائحة

منتنة

منبئة بعفونة الاخلاط فان النضج وان لزمه تغير في الرائحة البول الا ان
تلك الرائحة ينبغي ان يكون قريبة من الاعتدال النضجي فلا بد وان يكون
تفوح عنه بل جاز ان يكون منها فيح وفشور ويكون معه وجع في العضو المقروح
بخلاف الكائن عن العفونة وعدم الرائحة المنبئة المحمود من فرط البرد فانه
من الاخلاط بحيث لا يكون هناك حرارة تنجره وربما دل عدم الرائحة على سقوط
القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض كما يعرض في الامراض الحادة
عند انطفاء الغريزة فيها وانما قال ربما لانه لا يدل على ذلك مطلقا بل
بشرط ان يكون عضب بول شديد النتن مع عروضه بغتة من غير نضج الرائحة
والمعتدل للنضج وخامسها اي الخامس من دلائل البول الزبد وهو فقاقيع بلونه
على علته خلط بناسب لونه كما يدل بصفرته وسواده على البرقان الاصفر والاسود
بسبب ما تخالطه من الصفراء والسوداء والمصفف لم يعرضه وقد يدل بكثرته قلته
وكبره وصغره وطول بقائه وسرعة زواله بكثرته وكبره وبطوء البقائه
اي الشقاقه وذلك به يقال القفار الرمل اذا اسفق يدل على مادة غليظة
ترخيه لان سبب حدوث الزبد هو اختلاط المائية بالريح بحيث اذا صعد
الريح لا ينفصل عنها المائية بل يصحبها فلو لم يكن المادة اعني المائية والريح

غليظة لرجته مانعة من التحليل بسبب تماسك الاجزاء ولم يكن الزبد كثيرا
لانطفاء بل يكون قليلا صغير الاجزاء وهو ظاهر فلذلك
هو في امراض الكلى ردي يدر بطول اي ولكون كثرة الزبد وكبره و
بطوء الفضاية دالة على مادة غليظة لرجة يكون الزبد في امراض الكلى رديا
مدر البطول لا مطلق الزبد على ما هو ظاهر كلامه بل اذا كان بطوء النعقد
على ما خرج به النضج لان ذلك يكون للريح والمواد الرجة الغليظة المدة
بطول المرض يعسر تحللها خصوصا وجرم الكلى غليظ ووصول الادوية اليها
انما يكون بعد ان تضعف قوتها مع ان تحمل قوله على الاطلاق وجهه البقاء
سادسها اي سادس ادلة البول الرسوب وهو كل جوهر اغلظ قواما
من الحائية متميز عنها سواء مال الى اسفل على ما هو المتعارف او تعلق في وسطها
رويا طفاوا انما سمي ناطفا او تعلق ايضا بالرسوب مع كونه غير راسب لانه
من شانهما الرسوب لولا العائق عنه وهو مخالطة الهوائية او غيرها مما يقتضي
الطفو او التعلق والرسوب قد يكون طبيعيا والاعلى الصحة وقد يكون غير
طبيعي وللطبيعي علامات تمتاز بها عن غيرها ولمصنف رشاد الى بعض منها
بقوله فالدال منه على الصحة هو الاملس الاحمر المستوي المتجمع اما الاملس

فلانه يكون لتصغر اجزايه وشده اختلاطه بعضها الى بعض وبذلك لا يكون
الا للبصح الصالح واما الابيض فلانه اما من فصول الهضم الثالث او الرابع كلا
هما تقتضيان البياض اما الاول فلان فصول كل هضم اذا اكمل هضمها كانت
شبيهة به في اللون وكمال الهضم شبيه الغذاء بالاعضاء الاصلية والعالب
فيها البياض فوجب ان يكون ما كمل هضمه من تلك الفصول ابيض ايضا واما
الثاني فلان الفاعل ليضح الاخلاط هو الهاضمة والمغيرة وفعلها التشبه بالاعضاء
واكثرها ابيض خصوصا ان البول يدفع من العروق كلها ابيض وكذا
المنامة واما المشوي اي مشابه الاجزاء فلانه لو كان مختلف الاجزاء في
اللون لدل على ان بعضها كان عاصيا على النضج اذ لو كانت مشابهة البعض
والفاعل واحد كان الانفعال مشابها واما المجتمع اي منفصل الاجزاء فلانه يكون
لعدم ما يفرقه ولشبهه من الركبة فالرسوب المشتمل على هذه الاوصاف هو الرسوب
المحمود وما ليس كذلك هو الردي والرسوب على ما مر قد يكون في اسفل الاناء
ويسمى راسبا وقد يكون في وسطها ويسمى معلقا وقد يكون في اعلاه
عماما وسحابا والراسب من المحمود ومن الرسوب الطبيعي المحمود احمد لدلالته
على كمال النضج وتاثير الحرارة فيه بتحليل الرياح والمائعة من الرسوب المعلق

الذي يربي في وسط القارورة لدلالته على ضعف المانع ثم النعام و
هو ما يربي في اعلاها اي على القارورة وانما هي في الجودة اقل منها
لدلالته على قوة المانع هذا في الرسوب المحمود واما الرسوب الردي كالاسفر
الاسود والكمد والنحالي والقشوري والخراطي والصفائحي فاردأه الراسب
لدلالته على سبب قوي من حرارة محرقة وبرودة محمدة بحيث اذ تبها الاجزاء
اللطيفة المتصببة بطبق النفل او تعلقه فيكون لامحالة ادل على الشر لعدم المتعلق
لدلالته على ضعف السبب الا ان يكون تعلقه لريح اي النعام احد من المتعلق
الا ان يكون تعلقه لريح بخالطه النفل ومنعه من الرسوب لا لسبب اخر
فانه ح لا يلزم ان يكون النعام احمد منه بل يكون ارداء لقوة الريحية وعدم الرسوب
في البول اما لعدم النضج فيندفع المائية الصرفة ولما عرفت في البول الرقيق
او لسدد في المجاري يمنع نفوذ الاجزاء الغليظة مع البول فيندفع بدون
الرسوب او لقلة مادة في البدن فلا يندفع مع البول شيء منها على ان
الرسوب يقل في الاصحاء والمهزولين وخصوصا المراضين ويكثر في
المرض السمان والمترفين اي الذين هم اصحاب الدعة تقال رجل مترفع
اي صاحب دعة وراحة من ودع الرجل بالضم فهو وديع اي ساكن

٢ على ان توسط السبب ثم النعام لدلالته

قول الشيخ

لان الصحيح قد يخلو من مادة يدفع بالنضج وكذا المهزول وخصوصا المرتاض
فلانه ليس في ابدانهم من المواد والرطوبات ما يدفعه النضج بطريق البول
فعل الرسوب في بولهم لا محالة بخلاف المرض السمان المترفهين لكثرة المواد
في ابدانهم وقلة التحلل فيهم ولما كان الرسوب الذي الدال على الفجار فرحه في
الات البول وقد يسنه بالبلغم الخام الذي قد يخرج مع البول عند كثرته
في البدن في البياض والرقة واللطافة اراد ان يذكر الفرق بينهما فقال والرسوب
الذي يخالف الخام بالنضج وتقدم الورم وسهولة الاجتماع والتفرق فان
الذي لا مخالطة يكون معه نضج وتقدم عليه ورم يحصل المدة من الفجاره ويسهل اجتماعه
وتفرقه للطافة بخلاف الخام وسابعها اي سابع ادلة البول مقدار البول
اي كثرته وقلته بالنسبة اي البول الطبيعي فكثرته لكثرت شرب ما وكان او
شرابا او دوبان من الاعضاء او استفراغ العضول كما في البحران الادراري
الكائن معه قوة وراحة اي كثرة الاستفراغ العضول الكائن معه قوة
وراحة للبدن بخروج العضول والا اي وان لم يكن مع قوة وراحة
فكثرته شرب على ما هو المفهوم من ظاهر الكلام فان الكثرة التي يكون لكثرت
شرب يحتمل ان يكون مع قوة وراحة والبول الردي السالمة اعرضه

ری اکثره لان البول الردی کالاسود والغلیظ والکدر والمنتن مثلا کلما
کان اکثر کان اسلم لدلالته علی قوة الدافعة واستفراغ المادة الفاسدة
لکن هذا الحکم لیس بصحیح علی الاطلاق فان البول الدموی مثلا ردی مع
ان اکثرته لا یوجب السلامة هذا ما یدل علیه کثرته واما ما یدل علیه قلته فاشار
بقوله قلته یدل علی فرط تحلل وضناء رطوبته کما عند فرط التعب او سدد یمنع
عود المائیة الی المشانة او استهال بدفع الرطوبات الکثیرة بطریق الاسهال
فیقل البول بسبب ذلک وقلة البول جامع قلة التحلل ای تحلل الرطوبات
بجهة اخری مثل العرق والاسهال وغیر ذلک یندر بالاستسقاء والامکان
ان یحصل فی مجاری البول تفرق اتصال بسبب اجتماع المائیة هناک والحدة
الی ما حول الامعاء والسرة فیعرض الاستسقاء الزقی عافانا الله منه فعلم
ان البول الصحی الفاضل هو معتدل الکمیة والقوام والرائحة بین غنی وابیض
محمود الرسوب اذا عرفت ذلک فاعلم ان البول للصبی غلیظ ابیض مشتور لما عرف
من قبل للسباب الی سقرة واعتدال قوام وللکهل الی بیاض ورقة
وللشیخ الی شدة رقة وبیاض لغلبة الاستفراغ بلغم وللنساء رغلظ وابیض
واقل رقة من الرجال لکثرة فضولهن وضعف مضمهن ولا یکدره

الخ ثم

التحريك بقلته نمبره وفي الاكثر يكون على راسه زبد مستدير بخلاف بول الرجال
وللحبالى صاف في راسه ذباب وقد يكون كماء الكارع وحمص ايلى زرقة طاهرة
في اوله والى حمرة في اخره وكيف كان فمرى في وسطه نقل رقيق كغشاء منعقد
وقد يكون كهيئة العسعد وشبهه والعام الشامل دليل وكرور الاد ليل انحلاله
كحب حب ريح لاعلل وللحمار كسمن ذائب مع كدورة وغلظ وللعنم الى صفرة
بلا قوام وفضله كدهن وكبول الصبي لكن لانفل له وكل مائع وسيال من
الماء والعسل واللبن ونحوه كماء قرب مسك زرداد صفار والبول بالخلاف وقد
القدر كاف في معرفة بول الانسان والاحتياس وما نقرض عن الاطباء لا
فحان البول وفي البراز وهو بكسر الباء كناية عن فضل الغذاء المسمى بالغائط
ماخوذ من براز الشيء اذا خرج والطبيعي منه فضلة النضج الكائن في المعدة
والبراز يدل على احوال البدن خصوصا على احوال المعدة بوجوه احدها اللون
وحيث كان الصبغي للبراز من جملة الالوان هو الاصفر لان الخلط المنصب
بالطبع الى الامعاء المصبغ له هو الصفراء فقط لا مر في بحث الاخلاط ولكن
ليس كل لون اصفر طبيعيا بل الناري الخفيف النارية لانه يدل على الصفراء
الصفراء قال البراز يدل بلونه فالطبيعي منه خفيف النارية قال وشدة

مارته فلحراره وعلته مراره وان نعصت مارته فلفجاجه وبرداده لوكان بها
حراره ونضج لاندفع المراره الى الامعاء وصبغه على بنيتي وبياضه بعلته
بلغم فانه اذا غلب صبغه الى البياض وهو ظاهر اولسده في مجرى المراره
فلا تصب الصفراء بها الى الامعاء فيبقى المراره على بياضه الكيلوسي
فيبيد ذلك البياض الحادث عن السده بالتوليح والبرقان اما بنداره
بالتوليح فلانه اذا لم تصب الصفراء الحاده الى الامعاء اشتهته لها
بالدفع يحتبس الفضول بها ك وبحدث التوليح واما بنداره بالبرقان
فلانه اذا لم تندفع الى الامعاء تندفع الى ظاهر البدن ويوجب البرقان
الاصفر والمدي والقمحي من البياض بالمجاورة بسيله فان ما يخرج بها اذا
خالطه غيرلونه لامحالة الى البياض المشابهه للمده والقمح والدليل على ما بها
درم كبير في داخله موضع نصب اليه الماده وكبر اما بحليس الصحيح المشدع النار
لرياضه شبابها بالقمح فيضعفه ويزول به ترهله الحادث عن فرط
الدعته اذ حال الدعته والسكون بفيض التهضم ويجتمع الماده بفضليه البلغميه
في البدن فهي توجب ترهل الاعضاء فاذا اندفع خلط امض سببه بالقمح
يحرك الطبيعه له فلا محالة ينفع صاحبه ويزول ترهله لاستفراغ الماده

البلغميه

الفضلية والبراز الاسود في الدلالة فهو اما لاحتراق شديد او البرودة
محمدة او لحركة مادة سوداوية الى اسفل او لتناول شئ صابغ للبراز الى
السوداء والاحمر اي البراز الاحمر ان لم يكن عن احتراق كالبخاري والبراز
دل على افراط جمود من برد شديد اذ لو كان منها كحرارة لما تركته على لون الحمرة
الدالة على البرد والرطوبة بل اخرجته الى الصفرة وبدل بمقداره اي البراز
فتبدل بمقداره بان يكون اكثر من المقدار الذي يقتضيه الماكول او اقل منه
او مساويا فقلته اي قلة البراز بالنسبة الى المقدار الذي يقتضيه المتناول
لفضلة الفصول الغذائية فان الغذاء اذا كان لطيفا ان تنوع اكثره في البدن
فيبقى الفضلة منه قليلا او لاحتباسها اي لاحتباس الفصول في الامعاء
فتبدد اي ذلك الاحتباس بالتوليح لانسداد المجرى بالثفل المحتقن فيه
وقد يكون قلته لضعف الدافعة سواء كان ضعفها بانحباس شهيها او بانحباس
ضعف قوتها وكثرته اي كثرة البراز بالنسبة المذكورة للاضداد وذلك اما في
لكثرة الفصول الغذائية او لعدم استقرارها في الامعاء او لقوة الدافعة
وبدل بغوامه اي البراز فتبدل غوامه بان يكون غوامه ارق مما يقتضيه
الطبيعة او اغلظ والاغلظ اما يابس كالمنجرد ومخالطة الرطوبات والمصفف

اشار الى بهذه الاقسام سوى اليابس المخالطة للرطوبة بقوله رقة اى
رقة البزر ورطوبة او الرفيق قد يسمى رطبا كما ان العلط المتحجر يسمى
يابسا اما الصعف المهضم فلا يحصل بسببه قوام كما ينبغى لعدم النضج بواسطة
عجز الطبيعة عن التصرف فى مادة الماكول او لسدد فى الماسار بها
يمنع نفوذ الكيلوس كما ينبغى الى خلف الكبد فيضطر الى خروجه مع البزر
ورقيقا او لضعف جذبها اى جذب الماسار بها للرطوبات فيخلط
بالبزر ورقته او لشرلة من الدماغ الى المعدة فيمزج النازل بالكيلوس
ويجدره رقيقا قبل هضمه او لعداء مريق مرطب للبزر كالبقول والفواكه
والمزج من البزر الرفيق لعداء اى لتناول غذاء مزج كثير كالسمك
والمشاة مع حرارة قوية فى المزاج يحصل بها انعقاد ما يتولد منه بحيث
يصير نزحا او لخلط مزج كثير يخالطه او لدوبان من الاعضاء الذى صلبه
الكان معه مما يدل على شدة الحرارة المعقدة او سقوط قوة مما يدل على
تحلل الاعضاء والزبدى من البزر الرفيق لرياح تخالط رطوبة البزر
وبوجب الزبد او غليان من شدة حرارة عرضية بوجب المجر المستلزم
لغلبة الهوائية فحدث الزبد كما شاهد فى غليان عصارات الفواكه واليابس

اي البراز اليابس يكون لفرط تحلل بسبب تعب فانه يتعرقه المفرط مثلا بضبط البدن
الى جذب الرطوبات براز عوضا عما خرج عنه بالعرق لضرورة الخلاء او لفرط حرارة
وخصوصا في الكلى والكبد فانه لافنائه الرطوبات يقتضي يبس الثفل وعدم مخالطة شيء
او لقلة شرب ماء فيقل رطوبته لاستحالة او يبس اعديه فانه يوجب يبس البراز المنسبقة
رطوبات المعدة او كثرة بول فانه الماسه اذا اندفعت بطريق البول قل مخالطتها
للبراز واما اليابس المخالط للرطوبة فيدل على طول احتباسه في رطوبات يكون في
الامعاء مانعة له عن البروز للروحة مع عدم مرار لدافع معجل لخروجه فيه يكون
لجذب الامعاء ما يصلح التغذية من رطوبته وان لم يمس هناك طول احتباس و
لعلامات رطوبة في الامعاء فيدل على الضباب فضل لادع من الكبد الى
الامعاء بحيث لا يميل بليغة ان يخلط الرطب باليابس منه والمصنف لم يعرضه
ولا فرغ من حال البراز وما يدل عليه اراد ان يشير الى صفات الطبيعي منه فقال
بها عن غيره فقال وافضل البراز ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة الدافعة
وعدم المانع الموجبة لاحتباسه او عسرة في الاندفاع بمناسبها اجزاءه في
الغلظ والرقة واللون لدلالته على استواء النضج المعدي في اجزائه فعنيف
السارية لما علمت انه لابد من الضباب مقدار من الصفراء الى الامعاء تعين

على الانتفاع وتلك متى كانت تقدر الحاجة بصيغة المضبع المذكور معتدل
العوام بان لا يكون رطبا سيالا ولا غليظا منجمدا او ذا خلاء من اسباب حارة
مغيرة كالحر والبرد المفرطين والقدر اي معتدل القدر اي معتدل القدر بان
لا يكون ازيد من مقدار الماكول تقديرا كما المطبخ والا لزمه ان يكون مقدار البزر
في جميع الاحوال الغض من مقدار الماكول لانفصال الاخراء الغذائية منه
والوقت اي معتدل الوقت بان يكون في الوقت المعتاد دلالة على
صحة آلات الغذاء وكمال الهضم والرائحة اي معتدل الرائحة بان لا يكون
شديد النتن والاعادة لدلالة الاول على العفونة والذوبان والثاني
على البرد وسوء الهضم غير دي بقائق او قراقر لدلالة ذلك على علبة الاخراء
الريحية وغير دي زبدية لدلالة الزبد على الحرارة الغريزية او غلبة الريح و
الرائحة المنكرة في البزر واللون المنكر كالزنجاري والاسود يدلان على الموت
لدلالتهما على افراط العفونة وشدة الاحتراق ثم الجزء النظري من الطب
ولما فرغ من الجملة الاولى من الفن الاول شرع في الجملة الثانية وقال
الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب يقول كلي والجزء العملي من
الطب ينقسم الى علم حفظ الصحة اي علم تدبير الابدان الصحيحة انها كيف

بحفظ على صحتها والى علم العلاج اى علم تدبير الابدان المريضة انها كيف يرد
الى حالى الصحة ولما كان حفظ الصحة اجل واهم من رد حالة المرض لانها
فى الاصحاء موجودة وفى المرض معدومة وحفظ الشى الموجود اجل واهم
من طلب الشى المفقود قدم البحث عنه وقبل الخوض فيه تمهد مقدمة فى
دوام الصحة وضرورت الموت ولنبدأ بحفظ الصحة والطبيب لا يلزمه فى بعض
انسخ ابقاء الشباب والقوة فان ذلك محال لما سيأتى من بيان ضرورت
الموت ولا ان يبلغ كل شخص لاجل الاطول الطبيعى بحسب نوع الانسان
مطلقا وهو مائة وعشرون على ما قالوا فضلا عن بمنع الموت وذلك لان البدن
لا يمكن كونه الا من رطوبة بمقارنة الحرارة مضجها او تعدوا وبدفع فضلا تها
فان المادة التى هى منبداء العقد او الانعقاد اعنى منى الوالدين ودم الحيض
ويكون البدن عنها رطبة نسيانية واما الروح التى يحملها المادة البدنية فانما
يغلب عليها الحرارة التى سببه الحرارة السماوية لانها دونية الغريزة كما ان المواد البدنية والعضوية
يغلب عليها الرطوبة البدنية الغريزية المائية المضادة بجوهرها لجوهر الحار العزيزى الذى
هو آلة الروح وما يحملها من القوى المتصرفة فى مواد البدن فسيكون هناك رطوبة
هى مادة الحياة وحرارة فاعلة كالصورة بها ويكون تلك الصورة بمصح تلك المادة

وترفع فضلاتها فيه لامحالة تحللها واذا دام المؤثر الواحد في المتأثر الواحد
استند ما تثبره في كل وقت فان دوامه التحلل مما تقيد المتحلل شدة واستعداد
للتحلل كالتسخين فان دوامه مما تقيده شدة استعداد المسخن للتسخين ثم ان دوامها
تأثيره في المحل المتأثر وان لم يبق على كمال قوته واذا اكثر التحلل فقد الرطوبة
التي بمنزلة الدهن للسراج واذا فقد الرطوبة فقد الحرارة بفناء مادتها
وضعف الهضم لضعف العادية بسبب ضعف آلتها التي هي الحرارة الغريزية
ونقصانها ودليل ابراد البدن الذي اي ابراد البدن ما يحلل من ملك الرطوبة
لولاه اي بدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة بكونه فضلا عن استكماله
لا يزال كذلك حتى يفنى الرطوبة الاصلية بالكلية ويطفو الحرارة الغريزية
وذلك هو الموت الطبيعي المقدر جلة لكل شخص بحسب مزاجه وقوته المخصوص
به فغاية الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذي هو بحسب مزاجه المخصوص
لا الاجل الاطول ان لم يبق له مفد خارجي فان الاسباب الدافعة الخارجة
كالقطع والحرق والغرق لا سبيل للطبيب الى دفعها ومنعها عن التأثير وان
يحفظ صحة كل سن على ما يليق به وذلك بحماية الرطوبة عن العفونة
التي بمنع استيلاء الاسباب المعفنة خارجية كانت او داخلية وحراستها اي

حراسة الرطوبة وحفظها عن المحلل الزايد التحلل على المجرى الطبيعي لا التحلل العوارض
بمنع استيلاء الاسباب المعجلة للتحقيق وملاك الامر في ذلك اي الاصل وما يقوم به
الامر في حفظ الصحة ولهذا قيل القلب ملاك الجسد لانه الاصل وما يقوم به امر الجسد هو بعد
الاسباب الستة الضرورية التي لا بد للانسان بدة حيوته من استعمالها فمتى استعملت
على ما ينبغي كانت اسباب الصحة ومتى استعملت لا على ما ينبغي كانت اسباب المرض
وقد بينا ذلك اي الاسباب الستة الضرورية لا نعيد لها وما هو افضل والاصل على ما في
بعض النسخ من الاهوية اي وقد بينا ايضا ما هو الافضل والاصل من
الاهوية فلا حاجة بنا الى ذكر تدبير الاهوية بل نشرع في تدبير غير التدبير المذكور
قدم البحث عنه لان معظم تدبير حفظ الصحة فيه لافتقار البدن الى الغذاء دائما
اما لاختلاف البدل اوله وللتتمة وقبل الشروع فيه اشار اولا الى قاعدة
مشهورة من الاطباء هي ان الصحة تحفظ بالمثل والمرض يداوى بالضد بقوله
كل صحة اردنا حفظها على حالها اوردنا عليه الشبيه بالكلية فان اردنا تقليلها الى
افضل منها اوردنا كالضد ضمير الفاعل راجع الى مقدر يدل عليه الصحة وموضوعها
اي كل صحة اردنا حفظها على حالها اوردنا على موضوع تلك الصحة بدنا كان
او عضوا ما الشبيه كيفية مثل امكان المزاج الصحي لشخص حار رطبا اوردنا عليه

من الماكول كذلك لا كيف العق بل بحسب ما يجعل حرارته ورطوبته ازيد مما كان
ولا انقص وكذا لو كان باردا او غيره لان الشيء يحيط بشبهه ومثله وان
ازدنا نقلها الى افضل منها وذلك بكون عند انحرافها عن الحالة الطبيعية اوردنا
على موضوعها ما يضاد كيفيته لان دفع الضد بالضد ويقصر من الغذاء على الجزء النقي
من الشوائب والاجسام الغريبة المغيرة له عن مقتضى طباعه الرديه كالسليم
اي ينبغي يقصر حالة الصحة من الغذاء على الجزء الخطي النقي من الشوائب والاجسام
الغريبة المغيرة له عن مقتضى طباعه كالسليم وامثاله لان الحنطة والكعك
من البنايات لكنها اكثر استعمالا لوفقه للبدن لا سيما لاكثر الناس والجزء
المتخذ منه جاره باعتدال سريعة الانهضام محمودة للبدن والسليم جيد ورديه
الطعم والكبيقة يوجد في الحنطة واللحم الحولي من الضان والعجول والاجدية
والدجاجة والفتح والطهوج اي ويقصر من الغذاء على الجزء النقي وعلى
اللحم الحولي من الضان والعجول والاجدية وعلى لحم الدجاجة والفتح و
الطهوج اما الحولي من الضان والعجول والاجدية فلان الصغير منها
منها يكون لحمه كثير الرطوبة والدم منها قليل التغذية كثير الفضلات
واما الحولي فهو بين من حار في الثانية رطب في الاولى يغذو اغذاء

جيد المحمود ردي مالحم الدجاجه والفتح والطهوج فلانه خفيف موافق لامزجه
سريع الانهضام وانما قلنا موافق لاكثر الامزجه اذ من البين انه لا يوافق
الامزجه الغومنه المحاجه الي الاغذيه الغليظه كاصحاب الكد والتعب واصحاب
المعده النارنيه فان لحم امثالها للطافته يفيد في معدتهم والحلو الملايم و
من الغذاء على المذكور وعلى الحلو الملايم للمزاج فلانه يوافق المحتبه بطبيعته اياه
وفايده تقييد الحلو بالملايم ظاهره ومن الغوكه البين والعنب والرطب في البلاد
المعتاد فيها اكله اي ويقتصر من الغذاء على ما مر من الغواكه على التين والعنب
والرطب الحلو اما التين والعنب فلانهما من اشبه الغواكه حيث قال بهما سيد الغواكه
ومزاجهما على ما سيأتي في الفن الثالث حار رطب يعتدل وان غذاء صالحا و
اما الرطب فلانه ايضا من اشبه الغواكه بالغذا اكثره لا مطلقا بل في الارض
المعتاد فيها اكله فانه في تلك البلاد يعد غذاء كثيرا ولا يضر اصحابهم بسبب الهواء
والعاده وانما عدل عن متابعه الشيخ ومن تابعه وقال الرطب ثم النقل التمر
اوفق انواع التمر واقل حراره منها هذا اكله من الاغذيه القريبه القوه من مزاج
دم المعتدي واما الاغذيه الدوائيه كالبقول والغواكه وما يجد منها كالمخللات
والكوامخ وامثالها فلا يليق اليها الا التعديل مزاج او ماكول اي يعدل

ماكول اذا مزاج اذا كان مايلا الى الحرارة والغذاء الماكول حار الفيد فاكهة
باردة لاقتضائهما تعديلهما وانما يجب ان يلتفت اليهما حالة الصحة لان
الغذاء اذا كان فيه دوائية مالا يلزم ان يخلع صورته كخلع صورة الغذاء
المحض لان جميع اجزاء الغذاء المحض تقبل صورة العضو وليس جميع اجزاء
الغذاء الدوائي تقبلها بل اجزاء الغذائية واما الاجزاء الدوائية فتبقى على
صورها لان المطلقة منها محرقة للدم والمغلظ منعمة منقلة للبدن ولما فرغ عن
ذكر الغذاء الذي يجب الاقتصار عليه حال الصحة شرع في عدد احكام يجب
اعتبارها في تدبير الماكول وقال ولا يوكل الا بشهوة لان الاكل بدون شهوة
او مع شهوة كاذبة يكون ادخالا للطعام على الطعام فان المعدة لو كانت بعيدة
عن الغذاء غير مشغولة به لكانت الشهوة صادقة تعرف الصادقة من
الكاذبة بانها يزيد كل ساعة ويكون حركتها مستلذة بخلاف الكاذبة فانها
كل ساعة ويكون مستلذة بخلاف الكاذبة فانها لو صبر عليها لما تعبت ويكون
حركتها غير مستلذة ولا يدافع الشهوة الهائجة بالجوع بوجب انصباب الصفراء
والمواد الرقيقة الى المعدة واذا انصبت والمعدة مشتغلة بحرارة الجوع
احترقت فصارت كالصديد فيلزم منه فساد كثير كالضعف وارخاء

اللوزة

المعدة الا اذا كان الشهوة كما في شهوة السكاري والمتخمين لان شهوتهم
لسبب انصباب الاعضاء الى المعدة لا مثلا ابدانهم من الشراب والطعام
بل سبب دغدغة الشراب فم المعدة لعوضه في السكاري وسبب الابخرة
اللذاعة المهيجة للاستهاء في المتخمين فحينئذ ان يدافع بالجوع ويتوصل
في الصيف البارد بالفعل وفي الشتاء الحار بالفعل دفعا لما يوقع من الحالة
الغير الطبيعية التي تغير الحر الصيفي والبرد الشتوي وفي الربيع والخريف المعتدل
ولم يعرضه المصنف لظهوره وينبغي ان يعلم الغذاء بحسب فصول كما يجب ان
يكون بالفعل على الصفة المذكورة يجب ان يكون بالفعل على الصفة المذكورة
يجب ان يكون بالقوة الصالحة لجميع كيفية الغذاء مع كيفية الاصل فيؤدي الى
حالة غير طبيعية من تحليل الحار الغريزي او احماده واطفائها وغير ذلك مما ذكرناه في
ما تبرات الابوية لكنه حصل الفعل بالذكر لانه اذا كان بالفعل حارا او باردا
مثلا كان اسرع تاثيرا وفعلا في البدن مما اذا كان بالقوة واذا حال الطعام
على اخر لم تنهضم الاول ردي الا اذا كان الثاني والمصلح لكيموسه وانما
كان الادخال ردي لان الطبيعة ان لم تشتغل بالطعام الثاني فسد وفسد
الاول وان اشتغلت فاما ان تشتغل بالطعام الثاني فيجده فيفيد

الاول ويفيد النانا او تستعمل به مع استعمالها بالاول ويفيدان جميعا
لقصور فعلها فيهما دونه اي دون الادخال في الرداءة اطالة زمان
الاكل مخليف الهضم والمهضوم على ما في بعض النسخ اي يخلف اجزاء الغذاء
في الهضم لحرف الجر والاخير حال الغذاء في الاهضام فيلزم المحذور المذكور
في الادخال الا انه دون الاول في الرداءة واقل ضررا منه لانه وان
طال زمان تناوله لكنه من نوع واحد فلا يحصل منه اختلاط مختلفة بخلاف
الاول ويكثر الالوان المختلفة من الاطعمة في وقت واحد مخير للطبيعة
فان تاثيرها في كل منها مخالف لتاثيرها في الاخر ثم ان انتفاعها عن
الجميع ما يوجب كلالها على ان تلك الاغذية قد تخلف بحسب سهولة الهضم
وصعوبته فجرى ذلك مجرى الادخال والغذاء الذي اي بالبنة الى
المعدي اجد واوفق وان لم يكن صالح الكيموس لانه يميل الطبيعة
اليه ولشده استمال المعدة عليه يجود هضمه ويصلح رداءته لولا الاكثار
منه بحسب نعجز الهاضمة عن تمام التصرف فيه فيبقى فجه ويتولد من اختلاط
رديه وملازمة التخمة اشرع في بيان تاثيرات الاغذية باعتبار
المداومة ودفع مضرتها اي ملازمة الغذاء النقة والمداومة ودفع مضرتها في
على تناوله

نسخة

يسقط الشهوة ويكسل البدن لتوليده البلاغم النفجه والرطوبات المرخية والحامض
اي وملازمة الحامض اي وملازمة الحامض تسرع الهرم وتجفف البدن وتقصر
العصب لاضعافه الحرارة الغريزية وتكرج البلاغم وقلة ما يتولد من الرطوبات
وكذا حكم الغذاء الحريف فانه يجفف وحدته بقدر زيادته الاخلاط الموحشة للشهوة
والمصفر لم يتعرضه والحلو اي وملازمة الحلو ترجي المعدة او الشهوة على ما في
بعض النسخ وتحمي البدن لافادة الحرارة واحدة الصفراء والمالح اي
ملازمة المالح تجفف البدن وتهركه لتوليد اليبس وتسفيه الرطوبات الفاضلة
بحرارة فليد فع مضرة الحلو بالحامض لافادة البزر فمع الصفراء والحامض
بالحلو لافادة في البدن ما يضاد اثر الحامض والسقمونيا بالمالح والحريف
لافادتهما تجفيف رطوبة السقمونيا وبها اي فليد فع مضرة المالح والحريف
بالسقمونيا لافادته دفع ما يولد منهما كل ذلك ظاهر للحاجة الى والحريف با
فريد بان وليترك الغذاء في نفس منه لقيئه اي يجب ان يترك الغذاء في
النفس لقيئه شهوة فلانها يبطل بعد زمان لكونها من تقاضي المعدة لعدم امتلائها
فاذا زاد مقدار الغذاء بالطبع امتلأت المعدة وبطل التقاضي وانما يجب ان يترك
في هذا الوقت لانه لو اكل لقدر سيل الطبيعة لامتلأت المعدة واذا امتلأت

قبل طبخه فاذا طبخ زاد مقداره لاستحالته لسبب الاتساع والتفريق فمدا المعدة والقل
علیها فیضعف عن الهضم وملازمة الحمیة فی حال الصحة تنهک البدن وهی
یل هی فی الصحة کالتخلط فی المرض فکان التخلیط وعدم الحمیة فی زمان
المرض ردی کذا الحمیة والمبالغة فی اللطیف الغذاء فی زمان الصحة ردی تنهک
البدن ویؤدی الی ضعف القوة ومراعات المشهور فی الواجبات ای
المراعات دون غیرها واجب اما فی الواجبات فان من اعتاد بالاکل وجبة
مرة فی یوم یجب علیه لاجل ادرعن عادته الی الواجبات ای بالمراعات
علی اصل وجوب الاکل فی حالة الصحة وسلامة الشهوة ان یکون فی یوم
مرة وفیما یلیه مرتان بکرة وعشیة لانه اذا اکل فی الیوم الاول بکرة انحدر عن
المعدة واعالی المعاء فی عشیة فاحتیج الی اکل مستانف فاذا اکل حینئذ
لم ینهض الشهوة فی عشیة فیحتاج الی ما خیر الاکل الی قرب من منتصف الیها
رد اذا اکل لم ینهض شهوته فی عشیة فیحتاج الی ما خیر الاکل الی
بکرة الیوم الثالث وبدور الامر علی هذا واما فی غیر الواجبات فان من
اعتاد بتناول القلیل والکثیر او بتناول اللطیف والغلیظ او بتناول
الحار او البارد او بتناول العقار دفعة او متفرقة فیجب علیه ان یراعی

تلک العادة

تلك العادة ولا يغيرها تلك الا بالتدريج لان العادة كالطبيعة الثانية ولا شك
ان مخالفة الامر المالوف طبعيا كان او مثله مخدر العافية لعسر الانتقال من
المالوف الى غيره فحبث رعايتها في التدابير كلها سواء كانت لحفظ الصحة او لاستردادها
وهي اكانت محمودة استمر عليها والا حتيل في الانتقال منها بالتدريج لئلا الانتقال
من الضد الى الضد دفعة ومن اعتاد ان يستعمل الاغذية الردية ولا يلحقها من سائر ما
ضرر في الحال فلا يغيرها ولا بد ادوم عليها فيولد على طول الايام امراضا بسبب الجمع
منها من الاخلاط الردية على مرور الايام فليتركها بتدريج اي فليترك تلك العادة الردية
وينتقل الى الغذاء الجيد الجوهر بتدريج لئلا يلزم ترك العادة المردية لما كان
الغذاء يختلف اختلاف الامزجة شرع في بيان ما يناسب كل مزاج من الاغذية فقال
والصفراوي اي وصفراوي المزاج غذاؤه مبرد ومرطب يتعدل كيفية الصفراء
وهما الحرارة واليبوسة وذلك كالشعير والقلايا المتخذة بالفرع والقثاء
والدموي المزاج غذاؤه مبرد قامع لتعديل حرارة الدم بروده ويقطع حرارته
ورطوبته بقبضه وذلك كماء الحصرم والقلايا المتخذة من الرمان والخل والليمون
والبلغمي المزاج غذاؤه مسخن لتعديل برودة البلغم بسخونته ولطفه ومرققه
بلطافته كماء الحمص ولحوم العصافير ولقباج مع الكمونة والدارصيني والسوداوي

والمراح غذاؤه مرطب مع سخونة قليلة يحتاج يودي الى الخفاف وانما ينبغي
ان يكون غذاؤه كذلك يعدل بطوبة بيوسة السوداء وذلك كالابن الحليب
والحساء المتخذ من السكر والنشا فان قيل هذا خلاف ما ذكرتم من ان خط الصحة
بالمثل والا يوجب ان يكون غذاؤ الصفراوي حارا يابسا قلنا المراد بالصحة الجيدة
التي يكون قريبة من الاعتدال الا ما يكون الخروج عنه فيهما يحتاج بريد بالمناسب كل واحد
الغذاء المستحيل الى ما يناسب مزاج البدن واذا كان مزاج الصفراوي حارا يابسا
تستحيل غذاؤه الى الحار اليابس فيكون خط الصحة بالمثل وانما لم يعط الحار اليابس
اولا لانه لو اعطى لزاد المراح حرارة ويبسا فيفوت المطلوب وهو خط الصحة وقد
نهى المحربون من اصحاب الهند وغيرهم عن الجمع بين اغذية يعسر علينا انات كثير
من ذلك بالقياس اي بالدليل فيجب متابعتهم بالتقليد قالوا لا يجمع بين
سمك ولبن فيولد ان امراضا مزمنة كالجذام والقالج وذلك لانهما مع كونهما
غليظين سريعي الفساد فيمكن استحالتهما الى الدرداقية والسوداوية او الى البلغم
الغليظ وعلى الاول يورث الجذام وعلى الثاني القالج ولا لبن مع حامض
حتى نهوا عن الجمع بين الاجاجة والمخيرة وذلك لان الحموضات تعقد اللبن
يحتبس في المعدة وذلك من اخر الاشياء وربما يؤدي الى البرص والبهق

ولا تسويق على الارز باللبن لكونهما منفخين ولا لعبت على الرؤس المشويه ولا
الزمان على الهريسه لزوم الجميع من اللطيف والغليظ فتغير ويفسد بعد الزمان
للطافها سريعا ويفسد ان الرؤس والهريسه الغليظين ويوزنان العنبان
ولا الحل والارز لان الارز غليظ منفخ وفي الحل قوه منفذه فلا يومن وجع
المعده وكذا نهوا عن الجميع من حارين او باردين او ترخين ومسخنين او منفخين
او قابضين او غليظين او مرخين وبكره استعمال الماس مع الفجل او مع لحم
الدجاج والخمر مع اللبن والعسل مع البطيخ والباقلا مع اللبن والماء الحار
بعد اغذيه الالحه والماء البارد عقب الحلوا والطعام الحار وقد ذهب قوم
الى جواز الجمع من اغذيه الحق وقال الغذاء ان لا يخلوا اما ان يكونا متساويين
او متضادين فان كانا متساويين فلا يظهر منها مضره وان كانا متضادين فاحدهما
يدفع مضره الاخر ويعدله وهذا وجه ضعيف وحجر عثمان شاهد من غايه الجوع
والحرص على الماكولات لجواز ان لا يكون الغذاءان متساويين ولا متضادين
بكونان مختلفين كالحموضه مع الملوحه فانها ليست ضد الملوحه ولا مشابهه
له بل هي مخالفه له فيكون مضره الجمع بينهما هو الاختلاف لا التضاد والتشابه
وايضا يمكن ان يكون الشيئان ضدين ولا يكون احدهما مصلحا للاخر ولا معدلا

له كما اذا التقا في غلظ او فساد جوهر او كيفية عارضة غير متضادة غير راجيا المسامة
بذا مع ان القول في العدائين انهما متضادين على سبيل الاستعارة والمجاز
الى الجوهر من حيث هو حامل للتضاد وفيها دايما التضاد في الاعراض الا انه يقال
وذلك في الجواهر باعتبار انها حاملة للاعراض المتضادة مدبر المشروب تابع
عن مدبر الماكول مشرع في مدبر المشروب حيث وكان مشروب الضروري النافع
في جميع الاحوال لا سيما في حال الصحة تو بين الماء والشراب والحاجة الى الماء
اشد واكثر من الحاجة الى الشراب اذ من الماء كل شيء حي شرع اولا في
بيان احكام الماء وقال قالوا اي اصحاب التجارب الجمع بين الماء النهر والبير
ما لم يجد احدهما ان يشرب احدهما الاخر فضل النهار الاول ردي يحدث
النفخ والقراقر على ما جربت ولعل ذلك لاختلافهما بالغلظ والفصل المياه
اذا لم يخالطها شيء مما يغيرها من الاجسام الغريبة كالكبريت والنتن وغيرها
مياه الانهار لحركتها وجريانها المقتضيين للخفة واللطافة والبعد عن قبول
العفونة والفساد وخصوصا الجارية على تربة بقيه لم يغلب عليها شيء من
الكيفيات الغريبة الموجبة لفرورتها حماة او سخنة فيخلص الماء من النتوءات
بسبب اختلاطها به فتروقه وتصفيه عن الممتزجات الغريبة المغيرة للطبيعة

فكانها

تحدها الى نفسها او على حجارة فيكون البعد عن حصول العفونة او الحجر بسبب
الصلابة والبيس لا سيما بخلاف التراب فانه يكون اقبل للعفونة بسبب
ما يخالطه وخصوصا الجارية الى الشمال او المشرق فيكون اقبل لاسراق
الشمس عليها الموجبة لتلطيفها وتحلل الابخرة عنها وهبوب الرياح الشمالية
البارد اليابسة اليها الموجبة من موضع عال الى اسفل فيكون شدة حركتها
المقتضية لذلك وخصوصا اذا بعد المنبع فيكون ارق لكثرة حركتها
الحاصلة في طول المسافة فاذا كان الماء مع هذه الاوصاف خفيف الوزن
سريع الغليان سريع القبول الشراب منه اذا مزج به الا قليلا فذلك الماء هو النابع
في الفضلة وخصوصا اذا كان غزير الكثير اشد بالجرية فانه حينئذ ابلغ في الجودة
والفضلية اما كونه خفيف الوزن فلدلالته على لطافة الجوهر وكونه نقيا من الكدورات
والاجزاء الارضية الفضلية ويعرف التفضل من الخفيف بالمكيال مما يكون من المساوين
في الكيل اخف بالوزن يكون ارخف وبان يمل خرقان متساويا الوزن كلو احد
منهما في الماءين ثم يخفان ليخفا في العاشية ثم يوزن كلو احد منهما فايهما يكون
اخف يكون ماؤه اخف فان ثقل الخرقة لكونها مساوية للاخرى يدل على
تخلف اجزاء ارضية فيهما او بان يشرب من كل واحد منهما مدة وقعة بل وقعتين

فاذا كان نبعيا

فانهما لزم منه نقل الموادّ وقلة الهضم كان النقل واما كونه يحبب ان يحيل عند
الحاسة انه حلو فلدلالته على لطافة الجوهر ورقة القوام يحبب برقي رطوبة
الفم ويتقدها في اللسان فانه بحرارته المعتدلة يسيل رطوبات الفم ويلينه
فيسهل تلك الرطوبات الى باطنه فيحس الحلاوة واما كونه يحبب لاجتماع الزاج
منه اذا امزج به الافلبلا فلدلالته وذلك على اللطافة يحبب لمزج الحمرة
امتزاجا فوياً بالغاً في جوهره وبطل قوته واما كونه غير اكثر افلكون العدس
فضول الغثوثة والتأثير عن المعيرات واما كونه تسد بد الحرى فلاقتصاره
الحركة زيادة الحقة والتلطيف وماء السيل قد جمع اكثر هذه المحامد من بعد المنبع
وطيب المسلك وجريانه الى الشمال عن الجنوب وعبوره فيكون هواً فضل
المياه القياة والابار لا يخلو من غلظ بجدوته عن الحرة قوته ولذلك تغير الارض
ويجرح الى الظهور والاندفاع اردأ ومنه مياه القنى ثم ماء البير لكونها محتقنة
الارض مدة طويلة لا يشرق عليها الشمس تسلطفها ولا تهب عليها الرياح
الفاصلة لتنفتها عن الشوائب قد استحب بعوة فاسره لا بعوة فيها مائلة
الى الظهور والاندفاع بل بالجملة والصناعة بان قرب اليها السيل الى
الترشح ثم ماء البير اردء من مياه القنى لكونها متحركة ثقيلها محصل لها بالطافة

[2] واجودها ما كان سيلا على الحصى فصلبة الصفا
الى المياه

لسبب حركتها بخلاف ماء البير وماء السرو وهو ما يستخلب من الارض ارد واء
من ماء البير لدوام حركته بالنزح وعدم سبخ كثير في المحتفن وذلك مما يوجب
اللطافة بخلاف ماء السرب لطول احتقانه في منافذ الارض المنعقدة وعدم حركته
الى البخوع والبروز الا حركة صعبة لا تصدر عن قوة اندفاعية بل لكثرة مادته فيكون
ارد واء ولما فرغ عن ذكر اوصاف الماء وصفاته شرع في بيان انه متى ينبغي
ان يشرب وقال وانما ينبغي ان يشرب الماء بعد شروع الغذاء في الهضم و
انحداره عن المعدة ليعين على الهضم ومقد الغذاء ويرققه واما عقيب
الغذاء فيضعف او يفسخ على ما في بعض النسخ وذلك يمنعه جودة استمالة المعدة
على الغذاء وتفرقته بينهما فيفسد الهضم ويحدث النفخ والتوافر وفي
خلله اي في خلل الغذاء ارد واء لاطفائه الغذاء ومنعه عن الهضم جدا واما مع ان
يشرب الماء يخلف الا مرحة والاغذية فان بعض الا مرحة كالخارة الساشية لا يجوز
منعه منه وبعضها في خلل غذائه الرطب كالاسراق والبواكة والرطبة وكذا بعض الاغذية
كالثقلا با المشوية لا يجوز ترك الشرب بعده لئلا يتدخن ويحرق في المعدة
واليه اشار بقوله على ان من الناس من ينفع بذلك اي بشرب الماء
عقيب الغذاء وفي خلله وهو حار المعدة وذلك لتسكينه حرارة المعدة وتطفيها

ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة بسبب علة المرار على معدته
فاشرب الماء قوب الشهو ودوذلك لتعديل حرارة المعدة واما الشراب
على الريق اى على خلاء المعدة وعصب الحركة خصوصا الجماع وعصب المسهل
القوي والحمام وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ فردي ما كان المشروب
او شرابا اما على الريق اى على خلاء المعدة وعصب الحركة وخصوصا
الجماع وعصب المسهل القوي والحمام وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ فردي
ما كان المشروب او شرابا اما على الريق فلاحتمال وصولهما الى الاعضاء
الرئيسة وهما باقيان على كيفيتهما لعدم الغذاء المعاوق لهما عن النفوذ
سريعا فيفقدان جوهرهما اما الماء فلبرودته واما الشراب فلحدته وحرارته
واما عصب الحركة وخصوصا الجماع فلان المسام حينئذ مفتحة والاعضاء ملتهبة
فيجذبهما بسرعة ويلزم المحذور المذكور وانما قال خصوصا الجماع فان الشراب
بعده اضر وارداء اذ فيه حركة واستفراغ فيكون جذب الاعضاء للرطوبات
اقوى واما على الفاكهة وخصوصا البطيخ فلانه سريع الاستحالة ردي
الكيموس فالشراب اضر وارداء فان لم يكن بد فقليل اى فان لم يكن
بد ولم يتيقن ضرر من شرب الماء فشرب منه قليل من كوز ضيق الرأس منفاصا

بالمص

يحدث لا يؤدي الى الفساد والتفسد وامتصاص الماء على اي وجه اكثر تسكينا
للعطش من شربه كثيرا لطول زمان مروره على المعدة وما فيها من الاخلاط
المعطشة وكثيرا ما يكون عطش عن طعم نزاع مالح وكلما روي من ذلك العطش بالنشر
اي شرب الماء ازداد زيادة مادة فان صبر عليه اصحت الطبيعة المادة المعطشة
واذابتها فكل من ذاته زوال السبب عند زوال ذي مثل هذا كثيرا ما يسكن
بالاشياء الحارة كالعسل ونحوه وهو ظاهر هذا بيان احكام الماء واما الشراب
فهو منه حيث انه مختلف بحسب اختلاف الكيفيات العارضة من الطعم والرائحة
والقوام واللون فانشار اولا الى ما هو الافضل منه فقوله في خير الشراب ما طاب
طعمه اي يكون عذبا بالحث يخفي مرارته لان اقبال الطبيعة عليه ح يكون
اكثر لغوته للروح وارشد ملاءمة للطبع وصفاوته بان لا يكون كدرا مختلطا
اجزاؤه المائية بالارضية واعدل قوامه من الرقة والغلظ بان لا يكون
رقيقا مائيا ولا غليظا جدا الدال على كمال النضج اذ النضج يلزمه واسطة
للقوام وصفاء اللون على ما لا يخفى ويكون ريحه في سنة بين الحدة
والعتق فانهما رديان اما الحدة والعتق فانهما رديان اما الحدة
فلنضجه واستحالته وتولد الصفراء الكدي واما العتق فلقلة غرائبه

واوراط حرارته ولم يعرض لهذا الوصف لطهوره وعلم مما تقدم من الاوصاف
ومما سيأتي في بيان الحديث عنه والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي
عن الغش انه ادا ترك المقدار القليل منه مدة في اناء جيد لم يفسد وذلك
الاعتدال مزاجه وخلوه عن الغش ومخالطة الاجزاء الغريبة معدومة بقدر
طول المدة يعرف جودته وهو ظاهر والرقيق اي الشراب الرقيق اللطيف
من العليظ ادرع اسكارا وتخللا لانه لسبب لطافته لطيفة الهوائية والمائية
عليه يمشي في المعدة سريعا فيصعد منه بخار لطيف الى الدماغ وبراجم
الروح الذي فيه وينوشه فيحدث السكر لكنه للطافته يحلل سريعا ولا يحدث
الخمار والعليظ اي الشراب العليظ البطيء اسكارا وتخللا واد وم
خمار الصدما قلنا في الرقيق لكنه يسمن لسبب كثرة تغذيته بغلبة الارضية
عليه وخصوصا الحلو فانه حينئذ ابلغ في التسمين لحدب الطبيعة له بمشتهاه اياه
ولكن من شديده على حدر اي ولكن الشارب من شديد العليظ الحلو
على حدر لئلا تمليه لانه يسد ويغلظ ويسد في مجاري البدن ويحدب الطبيعة
له قبل انهضامه ويخار للشبان والمحرورين الارض الممزوج قبل شربه
مدة الكثير الماء فيما بين ما هو الارفق منه بالجملة الى بعض الامزجة

والاسنان

والاسنان اي تختار للسيان والمحرورين الشراب الابيض لدلالته
على قلة الحرارة الممزوج بالماء قبل شربه بمدة واقلها ساعتين لتحصيل
بينهما الامتزاج التام الكثير الماء ليكون ترطيبه وتعديله لامزاجهم اكثر و
الاصفر القوي لدلالته على كثرة الحرارة القليل المزج ليكون ترطيبه اقل لعدم
احتياجهم الى الترطيب المفرط فان اراد وتعديته والسمن فالاحمر اي فان
اراد وتعديته والسمن فالاحمر اي فان اراد وامن شربه التعديه و
السمن فيختار لهم الشراب الاحمر لدلالته على النضج الكامل لما عرفت ان
الابيض بدل على قصور الحرارة والاصفر على زيادتها فهو كالمتوسط بينهما بعد
والبدن وتحصيله يولد الدم الطبيعي دفع الشبع وما احتمل دفع الشبع
الى شراب الشراب مع ما احتمل منه بحسب المزاج والقوة لان حاجة المشايخ
اليه قوي لبرد مزاجهم ويبسه وكثرة الفضول اللزجة في ابدانهم فينبغي
ان يعطوا منه قدر احتمالهم ولا يمنعوا منه لانه يقوي الحرارة الغريزية
ويفتح فضولهم ويدربولهم ويفتح سددهم ويرطب يبسهم ويطوبه
غريزته وجبلة الصبيان فانه يجب منعهم منه لان مزاجهم حار ورطب
كالدماغ والاعضاء ضعيفة بعد فيكون الشراب لهم على ما قالوه زيادة

م الاصفر القوي لعل المزج اي ذو
للمشايخ والمردد بين الشراب الاصفر
القوي

كالنار على النار في حطب صفيف والحق انهم لا يحتاجون اليه لتوفر حرارتهم
ورطوبة مزاجهم لا سيما من كان منهم حسن السيرة ابيض اللون احمر اما
اذا كان مزاج الصبي مضادا لما ذكرنا فقليل منه لا يضرهم على ما لا يخفى
وعدله في الصبيان فانهم احمل الناس للشراب لقوة اذهانهم واعصابهم
لكن حاجتهم الى الترطيب المفرط فلذلك يجب ان يعدل فيهم مقدارهما
لتوسط حالهم بين حسن الصبي وسن الشيوخة ولما فرغ من بيان اختلاف
الامزجة والاسنان في الشراب شرع في بيان انه متى ينبغي ان
يستعمل ويشرك فقال وانما يستعمل الشراب عند الحداء غذاء من المعدة
فانه يفيد العداء ويدر رقته وجوده نضجه ويعلم الانحدار الحصول الحقه في
اعالي البدن واما في خلل الاكل وعقيبه فضار يشفيه العداء على مجاهته
فيورث البدد والعفونة لا سيما اذا كان العداء ردي الكيموس
على ان معاديه قد تشفيع باستعمال ما يعين على الهضم بالعاشة الحرارة
لا بمقدار ما يوجي على التشفيد فان المعاديه لا تهضم العداء بدونه
وما دام السرور شرايد واللون وحس والنشرة نمس والجلد بريوا
اي نضج والحركات بسيطة والذهن سليما فلا يخف من افراط الملذ

كله يدل على قوة الغوى المتفرقة في البدن وهو حبة الروح والدم الى ظاهر البدن وعدم
تصاعد الابخرة المنكرة الى الدماغ كثيرا فان احد السكارى الشاب يغلب
والعنفوان يقوي البدن والدماغ بقل والذهن متبوس والحركة تشبه فقد
وجب ان يترك وجب النفي اما وجوب الترك فظاهر الدلالة ذلك المجموع على الدلالة
وافراط الشرب واما وجوب النقي فلخروج الزايد وبقاء المعدة منه فيسهل ان
يقذفها ويصاعد منه ابخرة رديه ويورث الخمار والنفي على القليل منه اى من
الشراب ردى لانه يعصب او يفيض على ما في بعض السنخ من البدن ما يفسد وهو ظاهر
ثم انهم اختلفوا في استعماله بالاقداح الصغار والكبار وقد ذكر الشيخ في القانون
ان الابتداء بالاقداح الصغار اولى منه الكبار وذلك لان المعدة في اول
الامر يكون بعد مشغولة بهضم الغذاء المتقدم فيكون المحتف عليها بالاقداح
الصغار اولى كذلك المصنف اطلق القول فيه وقال والشرب بالاقداح الصغار
رجراي دايما من الكبار وذلك لان القليل يكون فعل الطبيعة فيه اقوى
فلا يفسد والتبعيد من الاقداح لبهضم الاول قبل ورود الثاني اوصل من
الولاة فيخير الطبيعة في الهضم والاحالة وينبغي ان يكف مجلس الشراب
بالمنظر الانيق من الازهار والمحبوبين من الناس والاريحية الانيقة

المقوية للدماغ وللقلب كرائحة الورد والتفاح والكافور والعود والمسك
والعنبر بحسب اختلاف الامزجة والسماع المطرب اي الموجب في النفس
الطرب والنشاط لا المصدع وقد رفع اي ينبغي ان يجعل المجلس لذلك و
الحال انه قد رفع كل مانع وقبض النفس كالوسخ والصنان اي بلق
الابطه والنماس القذر والكلل بعد غسل البدن والاطراف ان ينبغي ان
ان يجعل المجلس لذلك بعد غسل البدن والرجلين والوجه والرأس و
المشرق اي للبس النظيف المشرق كالاحمر والاصفر والابيض وتسريح
الرأس واللحية اي مشطها واصلاحها يقال سرح الرأس اذا مشطه و
الاظفار الزايد الموسخة الموحشة ولكن المجلس مسرفا فسيحا اي واسعا
غير قابض للنفس بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء
وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس مولد حاملها الذي هو الروح
وتشبه كل الشهوات فادام يجد كل قوة مطلوبها كالروايح الطيبة للقوة
الشامة والمنظر اللذيذ من الانوار والمحبوبين للقوة الباصرة والسماع
المطرب للقوة السامعة نادمت والغصيب فلانا النفس اي الطبيعة
على ما لا يخفى على الشراب كل الاقبال ولا تصرف فيه كل التصرف الواجب

فصل

قبل نفعه اي نفع الشراب وربما فسد لعدم تصرف الطبيعة فيه كما ينبغي فكان
ضرره اكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسيه اي متعلقه بالنفس والروح
ومنها بدنيه اي متعلقه بالبدن اما النفسيه اي ما ينافعه النفسيه فلا يمكن ان
يساويه اي يساوي الشراب فيها اي في تلك المنافع غيره اي غير
الشراب من المفردات والمركبات وتلك المنافع كالسرور وبسط
النفس وتقويتها وتفسيح الهمها وتشجيعها وازالة الشحل والغم والفكر
الفاسد فانه بوجب هذه الامور بصورة النوعية المختصة به فلا يمكن ان يساويه
في هذه المنافع غيره من المفردات والمركبات وهو اي الشراب انفع الا
للمحمولها تضره المضاد ولا يجانس الغود اروحس النطق والحلق ويقوي
ذهن قوي الدماغ لان دماغه القوية لا يفعل عن الخمره الشراب المسكرة
بل عن حره اللطيف فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله غيره اي غير الشراب
فلذلك اي والاجل انه يقوي الاذهان القوية من هو قوي الدماغ لا يسكر
بسرعة لعدم انفعال دماغه في الابخره المتصعدة من الشراب المسوقة
للروح اليه في الدماغ وبسرعة السكر وبطوه يعلم قوة الدماغ وضعفه
فان من كان قوي الدماغ كان بطيء السكر لعدم تاثر دماغه عن الابخره

المسكرة بسرعة وتقدر به على تحبسها ومما نعتها عن النفوذ فيه وتحليل ما فيها
بسرعة ولو اجتمع مع قوة الدماغ قوة المعدة ايضا لكان البطاء لامحالة
لان المعدة القوية تصح الشراب فلا ينجر منه الا اليسير جدا وذلك لا يقوى
على مقاومة قوة الدماغ الا اذا افرط فانه حينئذ يميل المعدة وتبرحها فتكثره
بخاره بحسب تعجز الدماغ عن مقاومته فيحصل السكر ومن كان ضعيف الدماغ
كان سريع السكر لتاثره بادنى بخار ومن كان متوسط الحرارة الى الدماغ
كان متوسط الحال في السكر واما البدنية اي واما منافع البدنية بسوار تعلق
بجملة البدن او بعض اجزائه من الارواح والقوى القائمة بها والاعضاء
والرطوبات على ما سيأتي فانها وان امكن استقصاؤها من المعاجين والمركبات
فذلك يعسر وذلك المنافع كتحسين اللون واما رية وتبريده وتشريفه
وتقويه الحرارة الغريزية وانعاسها وانضاجها الرطوبات الفضلية
واراقتها بفتح المجاري واراله سددها وبفتح المسام وتقويتها بالتعرض
وتكثير الروح وتلطيفها واماتها واثاره الدم وتقشيره عن المخالط الردي
والنضاج البلغم والمطيفة والدرار الصفراء وتشريطها وتعديل مزاج
السوداء وقمع عادتها اي مضرتها واجراحها فانه يوطد الدم الطبيعي الاحمر

والمعتدل

استعاله الحار الغريزي وترقيقه المواد وتلطيفها بحسب هذه الخواص النافع
لا بصورته النوعية المحققة فيمكن ان يساويه فيها غيره مما يقوم مقامه في
الافعال والمزاج لكن ذلك بعسير يتعب على ما لا يخفى ونفعه اي نفع الشراب
في الجملة يتعلق بالكيموس الطبيعية والحيوانية اكثر من القوي النفسانية فانه يقوي
الهضم الكبدي والروح الحيواني بخلاف القوي النفسانية فان اعلب ضرره
انما هو بالدماغ لانه لكونه ضعيفا لين الجرم في اصل الخلقة يسهل وصول
الابخرة اليه ويعسر تحليل ما يحتبس فيه بسبب العظام الذي تقوقه الا ما يخرج من
خروجه بخلاف سائر الاعضاء فان المعدة مع استقراره فيها لا تضرره مثل
تضرر الدماغ لانها صلبة جاسئة فاذا عرض لها من جهة ضرر اوكنه ولها منافذ
لاخراجه فيخرجه اما من الفم بالقي او من الامعاء بالاسهال واما الاسبار فلا
فانها مع صلابتها تقبل نفاوه فيها واما الكبد فانه يفسد فيها في عروق وفاق صلبة
جدا فلا يقوي ان يوثر في جرم الكبد تاثيرا بعتد به مع ان اندفاع فضلته من
الكبد يسهل بسبب ما يتصل بها من المسافد كمجري البول ومجري الصفراء
المرارة ومجري السوداء الي الطحال واما القلب والاعضاء الاجر فان
انما يفسد فيها بعد سريرة بالمعدة والدماغ ويفاوه الكبد وح تنهضم وتكسر سورة

فلا يكون ضرره فيها مثل ضرره بالدماغ فالذي دماغه ضعيف يجب ان
يحترز عنه وان شرب فلا يشرب الا قليلا ممروجا بالكثير سوريته قليل
حرارته ولما فرغ عن ذكر منافعه شرع في ذكر مضاره باعتبار المداومة
عليه وقال داوامته يولد الدهن بكثره ما يضاعد من الابخره الكدره للروح
الى الدماغ وتهيج العصب باتلاله المفيد لارخائه كما يهيج الجلود اذا
ابلت ويورث الرعشة والتشنج باضعافه العصب ولدغته اياه وكثيرا ما
يموت السكران بالسكته بامتلاء بطون اوعيتهم وانسداد مجاري
ارواحهم من الابخره المسكره وضعف قواها عن دفعها لكثرتها والصرف
اي الشراب انصرف والمراد منه العشق يحرق للدم بسبب زيادة
تسخينه الكبد بكثره مرورها عليها مع حرارتها فيصفر مزاجها بالضروره
والمسطاره هو الشراب الحديث الذي لا يمر عليه اربعون يوما يجاف
منه الدوسنطاريا اي اسهال الكبد بنفخه واسهاله فانه باضعافه
الكبد وتمديده للنفخ وقلته ما يفيده اليها في الماساريقا بغلظ ويولد
الرياح والاسهال لغلبه الرطوبات الفضليه عليه وقصور حراره
ونفخه ربما يؤدي الى الاسهال الدموي والصفراوي الكبدي على ما بان

في الوقت

في الفصل الثالث والسكر المتواتر يبين قوي الدماغ ويستيلاء الطبيعة
على دفع الفضول لان الطبيعة اذا لم يستعمل بسبب السكر باعمال القوي في
افعالها يحصر فعلها في دفع الفضول لان الطبيعة وتشريح القوي الصادر
الفصل والبلد البارد ان يحملان كثرة الشراب وقوته هذا شروع في بيان
اختلاف الاهوية والبلدان في احتمال الشراب وتقديره ان البلاد الباردة
يحمل كثرة الشراب وقوته وكذا الفصول الباردة لان برد الهواء يكسر سورة
الشراب فيقل سكره ولان الهواء البارد كما سبق يولد البلغم والشراب
لاذاعته لا يحمل كثرة اختلاف البلاد والفصول الحارين فانهما لا يحملان كثرة
الشراب وقوته لان مرارة الشراب اذا انضمت الى حر الهواء مع اسخان
الاعضاء احدث المراق ولان حر الهواء يولد المرار والشراب يزيده
فيه وما ذكرنا يعلم حكم البلاد والفصول المعتدلين ولما كانت العادة
جارية في استعمال النقل من الشراب اما الاصلاح تاثير الشراب و
تسكين الغثيان كالرياس والتفاح واما لدفع الخمار ومنع البخار
من التصعد كالسفرجل والحماض واما لحفظ الصوت كعصب السكر والفانيذ
واما لوخامة المعدة كالنقل واللوز المملوحين واما لضعفها وبردها

للمرة مرة ودما لسكر الشديد من الشراب قوي الدماغ

كالسعد والقرنفل والجلنجبين واما القوة الباه كالزنجبيل والانزروت المرفى
بالسكنة الى المشايخ والمبرودين اراد ان يشير الى منافعه ومضاره فقال
وما امكن تركه التفل فهو اولى للمحذور اللازم من التخليط لان الشراب ممرئة
الغذاء فاذا تناول معه التفل يكون تخليطا والتخليط موجب افسادها في المعدة
من المتناولات على ما مر لكن المجرد قد ينتفع بالتفل بالسفرجل والرمان
المز والكمثرى والزعرور وهو المسمى بالفارسية كيل واقراص السيبوخماص
الانزروت وشرابه بالماء في جميع ذلك من تسكين الحرارة والعطشان و
كسرة سورة الشراب ومنع ابخرته من الصاعد فينتفع المجرد بذلك
من حيث انه يؤمن من حدوث اللدغ في المعدة بان يستحيل الشراب
في معدته الى الصفراء الحارة بل قد يحتاج اى المجرد لفرط حرارته الى
التفل باقراص الكافور كما يفعل بالبلد فوقت لتسكين حرارتهم الغريزية و
يزيد ابدانهم والمبرود قد ينتفع بالتفل بحوارس التفاح والسفرجل
والتخليخين والتمر والقسنق لما في جميع ذلك من تسخين المعدة و
قوتها الهاضمة فينتفع البرودة بذلك من حيث انه يؤمن استحالة الشراب
في معدته الى الحموضة لبرودتها فيبرودتها الحموضة وخصوصا في

الا يبرد

الاهوية والبلدان البارد يبس والرطوب قد ينفع بالتنفل بالقصا مثل هو
الشهدانج لمقط اهل مصر وزيتون الماء اى الزيتون بالفتح المقلوع فى
ماء الملح والفستق واللوز المملوحين لما فى جميع ذلك من تجفيف رطوبات المعدة
وتقويتها وتقليل الرطوبات الفضلية وحيث بعض الناس يميلون الى كثرة
الشراب والبطاء السكر بعضهم يميلون الى سرعة الاسكار وقد جرت عادة
الاطباء بذكر ما قد ذكر المصنف اولا ما يطفى بالسكر ثم ذكر ما يوجب سرعة السكر و
ختم الكلام فى تدبير الشراب بذكر ما يذهب رائحته وذكر ما يمزج به فابلا والا
التى تطفى بالسكر التنفل باللوز وخصوصا المرخمين بورق السعد قبل الشراب
فيمنع السكر لمنعه انحدار المسكر من المعدة لذيته ولما فيه ايضا من ادرار الصفراء
وكذلك التنفل ببزر القطيط والكرمة قبل الشراب يمنع السكر لما فيهما من
تحقيف الخمار ومنعه عن الصعود الى الدماغ والقطيط نوع من الكرنب وقيل
هو الكرنب الرومى وكذلك استعمال المدرات يطفى السكر لدفعها الشراب بالادرار
والتزايد الدمنة وان الطائث بالسكر لكسرها حدة الشراب وقوته سبب
الدسومة لكنها يمنع كثرة الشراب لافادتها كثرة الرطوبة المرخية والاولى
فم المعدة انها فى الكنافة الذى لابد منه فى الشهوة والمسكرات سرعة السكر

٢ الكرنب القطيط

يجور الطبيب ونفعه في الشراب لما فيه من تقويه النجار وكذلك العود الهندي
والسكيم ودرق القنب وهو شجر الشهدانج والزعفران وكل هذه
تشكر معرده لما فيه من قوه تصعيد النجار سريعه ولذلك يحدث من
اكل الشيلم في الخبط الدوار وظلمه البصر وقد مر ذكره واما النبيذ وهو باب
معروف اصنافه الاسود والاحمر والمتخذ من الزبيب والتفاح وهو المسمى
بالفارسيه سانبرك وبالشاميه تفاح الحبش والسوكران وهو باب
بالفارسيه ساق الراز بالرومي ودرقه كورقه القثاء ونمره كالاجاص
الي بياض والاصبول وهو عصاره الحشائش الاسود المقرقحا
كل واحد منها مفرط في الانسكار لتحديرها الحواس لبرودتها ويبوستها
انما ينتفع بهذه الاشياء لمن يريد ان يعالجه بما لا يحيل في الصحو الذي
استعمالها خطر عظيم لامن المخدرات والمسبتات القويه ومن جمله
السموم النباتيه التي تهلك الانسان باحمادها الروح على ما ياتي
في بحث السموم في آخر الكتاب ومما يجب ان يجتنبه الشارب
من النعم بالخاصيه الكثيره الياسمينه والارنس وهو الزنبيل الشامي
والدارچيني وهو الذي يقال له العرفه والسعد الذي نهاوند

الزار

الزرنباج من ايهما كان بمضغ ويبلع مادّه فانه يذهب الرائحة
وافضل ما يمزج بماء اللسان الثور يزداد تفريحه وهو بذلك يسرّ ورا
عظيما لانه من المفرحات القويه للقلب وقد يمزج بماء الورد لقوي
المعدة والقلب اكثر مما اذا لم يمزج به لانه مقويها وقد يمزج بماء مراق
الفراريج او اللحم لمن غشي او ضعف وخيف ان لا يطول المدة الى جنب
فصل المرقشة مفردة اي العروق وتشبه بالبدن وتقوم مقل المحلل
فيمزج السراب بالمرق حتى يسرع نفوذه ويحصل منهما وهو الانبساط
الى فريد يشرح وبسط تدبير الحركة والسكون البدن لما فرغ من
تدبير المأكول والمشروب الذي هو احد اسباب بسنه الضرورية يشرع
في تدبير الحركة والسكون الذي هو سبب اخر وشارا ولا الى منافع
الحركة وبيان الاحتياج اليها بقوله لقاء البدن بدون العدا
محال للاحتياجه الى بدل ما يتحلل منه دايما من الاسباب الداخلة
والخارجة وليس غذاء يصير بحلبه جزء عضو لبعده عن شابهة المعدة
بل لا بدان يبقى منه عند كل هضم اثر وسطحة اي فضل به لا يكفي الطبيعة
بدفعها عما تريد اي تلك الفضلة الباقية عند كل هضم وكثرت على

طول الايام تكرر التناول في كل يوم اجتمع شيء له قدر بكميته
بان يسخن البدن جفافا او بالعفن او يبرد البدن جفافا او بالطفا
الحرارة وكميته بان يسد وينقل البدن ويوجب امراض الاخباس
فلا بد من اخراجها واستفراغها وان استفرغت بالادوية المسهلة
نادى البدن بالادوية لان اكثر اى اكثر الادوية المسهلة شيمتها
فنيا دنى البدن منها لا محالة ولا نهاية اى ولان الادوية لا تخلو من
اخراج الصالح المنتفع به لانها كما تستفرغ الفضول والاخلاط الردية
تستفرغ معها الاخلاط الصالحة والرطوبة الغريزية واكثر روح البدن
هو مركب القوى لاختلاطها بها وعجز الطبيعة حينئذ بسبب استفراغها
نادية الدواء عن التمر التام من الجسد والردى فيه الفضلات الحاصلة
عند كل هضم جيد تركت او استفرغت والحركة اقوى الاسباب في
منع تولدها بان يسخن الاعضاء ويسيل فضلاتها فلا يجتمع على طول
الزمان منها شيء له قدر وهي اى الحركة تعود البدن الجوع والعطش
ويجعله قابلا للغذاء بانعاشها الحرارة الغريزية وتحليلها الفضول
الباقية بانفاسها الى كل عضو فيحلل بها افعال البدن باسرها ويحصل

الطوبة

الحقنة والسهوة وتصلب المفاصل ويعوي الاوتار والرباطات تحليلها الرطوبات

الفضلية المرحة ويورث من جميع الامراض المادية واكثر المراحية تحليلها الفصول

الموحية لحدوث الامراض المادية وما يتبعها من الامراض المراحية ويبدا قال واكثر

المراحة لابوس جميع الامراض المراحة على ما لا يخفى وتلك الفوايد والامراض انما تحصل

بالحركة اذا استعملت المعتدلة منها في وقتها على ما سبأتي بعد انشطر وكان ما في

الندير من الاسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا فكل ما تحلل من الفضول

بالحركة يحصل عوض بتدبير غير صواب ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء من

المعدة وكمال هضمه فيها وفي الكبد والعروق لئلا يفسد كموسات البدن بسبب

نشر الرياضة المنهضم في البدن ويعرف الانهضام من لون البول وقوامه

فيقفا على ما عرف من انه ان كان اصفر فاقوم دل على كمال الهضوم وان كان ابيض

دل على عدم ذلك والرياضة المعتدلة هي التي تحمر وفيها الشيرة وتربو العروق

بنفخ وشبدي العرق لدلالة ذلك على توفر الحرارة الغريزية وقوة القوى

الطبيعية وتوجه الدم والروح الى ظاهر البدن وعدم الافراط في التحلل

والرياضة التي تكثر فيها سيلان العرق مفرطة لدلالة ذلك على افراط التحلل

وتوجه الغريزية على تحليل الرطوبات الاصلية فيجب تركها حذرا من

افراط التحليل واي عضو كثرت رياضته يقوي وحصوصا على نوع ملك
الرياضة لما ان الحركة تقوي القلب ويصلب العضو المحرك لكن يجب ان
الامراض العضو الضعيف لئلا يجر اليه المواد زد استحت بالرياضة بل كل قوة
هد اشانها اي كل قوة كثرت رياضتها قوته فان من استكثرت الخطوط
قوت حافظته وكذا المستكثر من الفكر والتحيل قوي فكره وتحيله ولكل عضو
رياضة تخصه فللصدر القراءة ولنبدا فيها من الحقة الى الجهرية بتدريج لسلامة
اسفال من الصدر الى الصدر وتلك ابصار رياضة للغم واللهاة واللسان
الا الغم فان الهواء الخارج يفرغ اجزاءه واما اللهاة فلتمديدها عند الحرو
الصوت واما اللسان والسمع يراض بسماع اوزعام اللذيذة
لا لتتادبها لكونها ملائمة وانما فيد الانعام باللذيذة او لو كانت غير لذيذة
لا لتلبست الطبيعة اليها ولا يوجب رياضة السمع والانعام جميع السمعة وهي صوت
لا ثبت زمانا على حد ما من الحدة والثقل والبصر بقراءة الدقيق احيانا اي البصر
يراض بقراءة اوراق الخطوط الدقيقة احيانا عند غلظ الروح الباصرة لانها بلطيفة
وبالنظر الى الاشياء الجميلة لا لتتادبها للملائمة وركوب الخيل ما عند ال
رياضة للبدن كله يحلل اكثر ما يسخن لاحتياج التسخين الى قوة الاشكال

وهي منعدمها ويفع النافجين بتحليل بقايا امراضهم بسبب اثارته الحراره الغريزيه
وكذلك الترجح اي التثوب على الشيء بالرقص بغير عنف يوجب الخلع والوني
رياضة البدن كله بتحليل اكثره مما بسجن وتحليل بقايا الامراض واما طرد الجسيل فبتحليل
كثير او بسجن لاثارة الحراره اقوى من اثاره ركوب الجسيل لها واللعب بالصولجان
رياضة للبدن بتحريك جميع الاعضاء فيه والنفس بما يلزمه من الفرح بالغلبة والغضب
بالانقهار وكذلك المسابقة بالجسيل رياضة للبدن والنفس ايضا بما يلزمه من الفرح
والغضب وركوب السفن رياضة عظيمة بتحريك للاخلاط مثورة بها قابع الامراض
الملزمة كالجذام والاستسقاء ما يخيف على النفس من فرح وفرح بما تباين
من اختلاف النسبة الى العالم كله مع كون البدن ساكنا فسببهم ان العالم
بحركة يحرك مخالف النفس ويثور الاخلاط ويدفع اكثرها بطريق القيء وذلك
لان المواد متى غلبت عليها الرقة واللطافة يحرك الى جهة العالي والاغلظ منها
يحرك ايضا نحو الاسفل بالاستتباع وانما خص الامراض المذكورة لان موادها
غليظة متشبثة بالاعضاء فلا يزعجها الا مثل هذه والقوي المعدة والمهضم للتسجين و
تحليل الفضول واذا انضج منه عنبان وقي بقيء باخراج الفضول فلا يبادر
الى حبسه وذلك لان اذا ثورت خرجت لا محالة عن حاله الطبيعية وخرج
يكون

بقاء البدن عنها اولى من بقاءها فيه نعم لو افرط وجب حسبه بقاء بصابت
على ما بانى فى المعالجات بظهور ضرر ولما كان الدلك مما يحتاج اليه
فى حفظ الصحة وفريبا من الرياضة بل نوعا منها ذكره عقيبها وقال ومن
جملة الرياضات الدلك وفائدته ان المادة الجزئية اى المخصوصة بعضو
قد يختلف فى بعض الاوقات عن جذب المسهل بعلظها ولزوجها بحيث
لم تقو المحركة على ازعاجها لتشبثها بالعضو فيحتاج الى ما يرقق قواما وهما للتحلل
والاندفاع شيئا فشيئا ولا تحصيل ذلك الا بالدلك ومنه اى ومن
الدلك ما هو خشن اى بايدى خشنة او بحرق خشنة فيجر اللون ويحصب بجذبه
الدم الى الظاهر سريعا لشدة تاثيره ما لم يقع منه افراط قوى التحليل فانه
ح يصفر اللون ويهزل البدن ومنه ما هو صلب اى بعجر قوى فيشد ويقوى
الاعضاء الضعيفة بضغطه لها وجمعه لاخزائها وتحليل رطوباتها المرخية ومنه
ما هو كثير اى يستعمل مرارا متوالية فيهزل البدن لافراط التحليل الحاصل من التكرار
ومنه ما هو معتدل اى فى القلة والكثرة فيحصب البدن لتحدد الدم مع عدم
تحليله ومنه قليل فلا يهزل ولا يحصب لعدم تاثيره بحيث يترتب عليه
اثر بعيد به ولم يتعرضه لظهوره ولدلك قد يقدم على الرياضة ويسمى دلك

الاستواد

الاستعداد المادة بتحللها بالرياضة وترفقها وتوسيع المسام وقد يوخر
عنها اما الاسترداد والقوة التي ضعف بالرياضة والحركة ويسمى ذلك
الاسترداد واما تحليل بقايا الفضول التي لم تحلل بالرياضة ويسمى الادراك
المسكن لتسكينه الم تلك الفضول والمصنف جعل القسمين الاخرين قسما
واحدا وقال ويتبعي ان تقدم على الرياضة الادراك للاستعداد لها اي
استعداد الاعضاء فايدة الرياضة وبعدها اي بعد الرياضة ذلك للاسترداد
القوة وتحليل ما يقتضيه الرياضة في الفضل وقربنا من الجلد من الفضول و
لكن بالادراك مطلقا خصوصا ما يراد منه تحليل بقايا الفضول بلدي خشنة بتخليف
مواقعها على الفضل فتحصل التحلل من جميع سنطايا العصب المخلفة الاوضاع
واراد بالاديدي الكثيرة تكرار الدلك واختلاف اوضاع الملاقاة الكثيرة
عده الاديدي على ما لا يخفى هذا بيان تدبير الحركة واسكون الذي بالدلك
البحث فيه خارج عن صناعة الطب لانحصار بحثه في تدبير البدن واما
تدبير ما يتعلق بالنفس فهو من وظيفة الحكمة العملية ولذكر تدبير ذلك
بعد التكون الكتاب بذلك ايم يجب ان يصرف ذكر العناية في توسط
الاخلاق ويوسع بدل الجهد في امتناع الطرفي الافراط والتفريط وعلاج

نفسه السرور والفرح وانما بانى ذلك بمراعات جوهر المنفعل الذى
هو الروح ومراعات سبب الفاعل الذى لا يحصى كثرة من اسباب
اللذة الملائمة وعدم التفكر فى تدبير المال الموجب لطيب الحال ولما كان
الفرح كسائر العوارض من الانفعالات المختصة بالروح النفسى وكل انفعال
تشده وضعيف بامتداد المنفعل وضعفه وكلما كان الروح اشد
استعدادا له فالفرح اكمل وادوم بالعكس وانما تشد ذلك بامور احدها
ان يكون الروح على افضل احوالها فى الكم بان يكون كثيرة المقدار شديد
قوتها وفى الكيف بان يكون معتدلة فى المزاج والقوام نورانية والكائنة
قليلة كالملتاعة او غير معتدلة كالمرض او غليظ كالمتشابح او رقيقة كالبخار
او مظلمة كالمسودة او مستعد للغم ولما كان توليد الروح من الدم فلنجهد فى
تحصيل دم وافر ساطع معتدل فى المزاج والقوام فان الدم الرقيق
الصافى بعد ان كان حار اللعضب او بارد اللجين والضعيف والرقيق
الكدر ان كان حار اللوحشة وسوء الفكر او بارد اللتحلل الفاسد والضيق
المصدر والدم الغليظ الصافى ان كان حار اللتشجاعة وقوة القلب او بارد
البلادة والتوسط بين المفراحية والمجرائية والغليظ الكدر ان كان حار اللغم

والغضب الشاسف او بارد اللون وحش والحسد والحقد وثابتها بالعباد
الفرح فان كل شيء تعاشيه مكررت تصير ملكة راسخة على ان كل ملكة
اذا مكررت تجعل محلها مستعد القبول لها هذا مع انه ينبغي ان لا يخلي النوح
الدايم عن الذكر والفكر لئلا يرجع القوة مدبر النوم والبقظة هذا سبب اخر
من الاسباب الضرورية وقد سبق الكلام في النوم والبقظة واسبابها و
بريد منها ان نشير الى بعض الحكام فقال افضل النوم هو الغرق المتصل
اي الشامل لمدة هضم الغذاء وراحة القوي بحيث لا يقع فيها انتباه و
لا تململ فانه اذا كان هذه الحيثية كان فعله اتم المعتدل المقدار فان الطويل
منه يفسد الاخلاط ويحدث الامراض الرطوبية يضعف البدن لانصباط
القوي كلها تحت الفضول التي من شانها ان تتفرغ في حال البقظة والتقليل
منه يحقق البدن ويفسد مزاج الدماغ ويحلل القوي ويصفر اللون لاستعانة
الحرارة الغريزية للارواح والرطوبات لكن المعتدل من يقوي القوي
الطبيعية في افعالها من التغذية والتنمية ويكثر جوهر الروح ويزيل الاعياء
لاجتماع الارواح والحرارة الغريزية حالة النوم في الباطن واعراض الطبيعة
عن الالات الحس والحركة واستعمالها بالنضج والهضم وتدبير البدن الحادث

بعد هضم الغذاء وشروعه في الانحدار من فم المعدة اذ النوم على الجوع
ردي مسقط للقوة لسبب اجتماع الحرارة في الباطن وعدم تشعل
بها من الغذاء وكذا على الامتلاء فيميل الانحدار ردي الصبا لانه ح لا
عن قابل تحلل لانه اذا استعمل الطبيعة فيه بما تستعمل به في حال النوم من
الهضم عارضها استبقاشه من عج فيخبز الطبيعة وتبلد ويفسد الهضم
ويكون ما تبعه اي افضل النوم هو الحادث بعد هضم الغذاء سريعا
ولا يعرض منه ما يقتضي الازعاج من النوم كالريح والنفخ والخيالات
الفاسدة ولو كان قبله اقل عروض شيء من عج من النوم فيتبلد
الطبيعة ح ويفسد الهضم ومن استعان بالنوم على الهضم اي بيان
ليعين النوم على هضم غذائه فيجب ان يتبدي اذا على اليمين قليلا
لينحدر الغذاء الى قعر المعدة لميله الى اليمين بسهولة لتجدب الكبد له
لان الكبد في جانبه وهو اخر من المعدة فاذا نام عليه كان الكبد يحبسها
فكان يشتهيها اليها كنسبة النار يحتاج الغذاء فيها ك الهضم اقوى ثم
على اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة ويصير كاللحاف عليها ماشيا اليها
عليها فيحصل بحصل الهضم التام من الجانبين عاد ايام الهضم عاد الى اليمين

يعين على الانحدار الى جهة الكبد لانحصار الحرارة فى الكبد بضغط المعدة اياها فيسهل
انحدار ما صبا من الكيلوس اليها هذا على تقدير ان يكون النوم على الغذاء اما اذا
لم يكن فى المعدة غذاء البتة او كان ولكن قد انحدر تمام الانحدار فينبغى ان يكون
النوم على الجانب الذى هو اسهل او الذى هو المعتاد بالنسبة الى النائم و
لذلك قال ومن استعان بالنوم على الهضم فينبغى ان يتبدى اولا على اليمين
ولم يقل مطلقا ان افضل هيئات النوم كذلك والنوم اكثر تعريقا من اليقظة على
سبيل الاستيلاء من الطبيعة الى المادة لاجتماع التهاب التى هى الحرارة الغريزية
حالة النوم فى الباطن فيقوى ويستولى على المادة وتنضجها وترققها وبعدها
بالعرق واليقظة اكثر تعريقا من النوم على سبيل الاسالة اى اسالة المادة
بتحللها وتجريها الا على سبيل الاستيلاء الطبيعة على المادة ومن عرق فى نومه
كثيرا او لا سبب له ظاهر من حرارة او تحلل فى البدن فبدنه ممتلئ من غذاء
او خلط بوجه الى الطبيعة فى النوم وترقه وبهيئة المشجد يسير الانضاج
والانحباس هو اندير سبب اخر من الاسباب الضرورية وهو الانضاج
والانحباس يجب ان يعنى بالطبيعة والمراد بهما هنا حال البطن فى
اللين واليبس فليبن اى الطبيعة اذا اجتنبت بمثل المرقة الدينية ينقيد

باجة اي مرقة ساذجة بدون الحبوب والبوابل كثيرة السلق والاسفاناخ
لما فيهما من التليين والترطيب او بالبقلة اليمنية بالقرطم لما فيه من التسخين الا
ويلين بالخاصية واما السلق بالقرطم بان ينقع في ماء القرطم الذي هو حب العصفر
ويشرب فينعم الملين وخصوصا للمشايخ لما فيهما من التلطيف والتقطيع واخراج
الفضول وتحليل البلغم الدرج ولا سيما ان المشايخ يغلبه الرطوبات الفضلية على ابدانهم
اشد حاجة اليها فيهما بالنسبة الى الشبان النفع والنعم ويمثل السلق المسهلة والحمص
اللبلاب ان يلين الطبيعة ان اجتنبت سبب استعمال اغذية غالبة بالنشا او اخلاط
زوجه او غير ذلك مما يوجب الاحتباس قويا ويمثل السلق المسهلة والحمص
اللبلاب المعمولة من مثل ماء السلق والشيرخشت المري والسكر الاحمر الكثير السبب
قويا يجذب المواد الى الاسافل برفق ولا حسفان بالدم والمرة
به دهن الزيت والحل ينفع المشايخ بالتليين وترطيب الامعاء وتسخينها
ويحبس الطبيعة اذا افرط لينها تمثل السماقية والحصرمية والرمانية
والاجاصية والمحاصية والتفاحية لما في جميع ذلك من تعديل المزاج وحبس الطبيعة
وقبضها ويعدل الدهن والسلق لافادتهما الترطيب والتليين ومن الاسفرزم
المعتادة في حال الصحة الحمام والجماع فلتقل هنا القول في الحمام فصلا كما

قديم النبار اى لا يكون قرب العهد بالنبار لئلا يضر بالروح برائحة الا
جسام المستعملة فيه من الكلس والحمض وغيرهما لا يكون قديم النبار بحيث
يخاف من انهدامه عذب الماء لان ما عدا الماء العذب لا بد وان يخالطه
شئ غريب من القوى المعدنية فوروده في الاغلب غير مأمون الصحة
واسع الفضاء والنبار على ما في بعض النسخ لئلا يكدر الروح بانحباس
الابخرة والانفاس فيه بعد دخول الحرارة لئلا يحلل الروح والا يضعف القوى بما
سبب شدة حرارته لانفعال بدن الحكيم بسبب على الاطلاق فانه يختلف بحسب اختلاف
المزاج من اراد الاستحمام لان الحمام الواحد قد يختلف فعله حسب اختلاف وجوه
استعماله الماء اكثر من الهواء او بالعكس والبيت الاول سرد مرطب هذا بيان
اختلاف تاثيره بحسب اختلاف ثبوت ثلث الاول منه مبرد
مرطب بقلة النسوجة هناك بسبب بعده على النار فيكون تاثيره بالماء
فقط والثانى اى البيت الثانى منه مسخن مرطب لانه لكونه اقرب
الى النار من الاول يكون اسخن وحيث لم تفرط فى الحر مرطب ايضا
بما به والثالث او البيت الثالث منه مسخن مجفف اما تسخينه فلسجونه
هوائيه واما تجفيفه فلتحليل الرطوبة فيه بسبب شدة حرارته وعدم تمكن الماء

من فرط الحران تبادر كه ولا يدخل السبب الحار الا بتدريج لئلا يلزم الانتقال
من الضد الى الضد دفعة فكيف الخروج منه فانه يجب ان يخرج منه بالتدريج
لئلا يلزم الانتقال من الضد الى الضد دفعة فكيف الخروج منه فانه يجب ان
يخرج منه بالتدريج او المسام ح بسبب الحرارة مفتحة فاذا انفل دفعة من
هواء حار في الغاية لا تحتمل عروض لكاينة عظيمة بسبب المنافاة وطول المقام
فيه اي في الحمام مطلقا خصوصا منه يوجب العشي والكرب اي القلق
والاضطراب والخفقان والخفقان لاقتضايه تحليل لاقتضايه تحليل الروح
الحيوانية والحرارة الغريزية والرطوبة الاصلية وبابس المزاج يسخن
الماء اكثر من الهواء بان يكثر صب الماء الحار على البدن ولا يطيل
المكث في الحمام وذلك لان الحمام في الحقيقة مركب بمائه وسخن هوائه.
فمن احتاج الى الترطيب ينبغي ان يسخن الماء كثيرا ويكثر من التعريق
والتحليل لانه مطلوب الذي هو الترطيب وقد يضطر من شدة الاحتياج
الى الترطيب الى رش الثوب بالماء وصبه اي وحسبه على ما في بعض النسخ
على ارض الحمام ليكثر تبخر وترطيبه كما يفعل بالاقمشة ومن علته الجفاف
ومزاجه المزاج يسخن الهواء اكثر من الماء بان لا يصب على البدن ماء

منافي

اولا

او للدلك يرش في الحمام الخضا ويطيل المكث فيه ليحصل مطلوبه الذي
هو التجفيف وقد يضطر من شدة الاسترخاء الى التجفيف والتحليل الى
افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستقين ومن غلب عليه الرطوبات
الفضلية وما دام الجلد رطبا اي ينفتح والبشرة تحمر فلا افراط في استعماله
لان ذلك على انعاش الحرارة وجذبها الى الخارج فاذا اخذ البدن في
الصفور والكرب في الترعيد فقد وقع افراطه فوجب عنه الخروج سريعا فان
من افراط التحليل لدلالته ذلك على تحلل الرطوبة الاصلية ويزيد الدثار بعد
الحمام وخصوصا في الشتاء لان البدن ينتقل من هواء الحمام الى البرد
ولان ما ينشربه البدن من ماء الحمام يزول عنه حرارة العرضية بسرعة
لضعفها فيه فيبرد ويبرد البدن ولا يدخل الحمام من به ورم لانه يحرك
المواد الحارة ويجلبها اليها فيجذب الى الاعضاء التي بها ضعف ورم
ويزيد الورم والبلية او تشقق الانفصال لانه يرخي طرفي الخروج رطوبة
وحرارة ويجلب اليه مواد يمنع من الانفصال او الاندمال او حمى عفنية
لم يصح ما دامها فانه يزيد في العفونة بسبب فضلة المواد العلبطة التي لم تنضج
بعد لها فانها ما دامت علبطة لم تفعل عما يرد اليها بسرعة لكن اذا نضجت

بالحمام يصير منه بقبول الانفعال بسرعة فتيعون لانه اذا جمعها
الرفيق بسد المسام وبمنع البول عن النفوذ فتحدث الغشوة بخلاف
الشيء ينضج مادتها فان الحمام بالنسبة اليها نافع بتحليل مادتها وشهوتها للنجر
وقد يشتعل الحمام عقيب الغذاء فيسمن بحدة الغذاء الى ما البدن لانه
سريع بحدث المادة الى جهة المسام عوض العرق ثم بحدث مادة اخرى
عضو المتحدة بصورة الغذاء الى يصير الحدب الى المعدة فيجذب الغذاء
منها الى الاعضاء ويحصل منه السمن السمحي ولكن يخاف منه سد دما يجذب
الغذاء الغير المنهضم الى الاعضاء ونوقفه في المجاري الغليظة فتشجر بها
اي عن السد بالتكنيس الناذج او بالبرودي بحسب الامزجة فمن كان
حار المزاج يشتعل التكنيس الناذج لافادته التنقيح ودفع السدد مع
اعتدال ومن كان بارد المزاج يشتعل التكنيس البزوري لافادته
زيادة التنقيح والتسخين ما فيه من البرودة الحارة المنقحة وقد يتعدى
الحمام فيسمن ما عدا مع امن من السدد وهو ظاهر وكذلك اشتغال
الحمام بعد النهم يسمن مع امن من السدد وذلك لان ما يجذبه
الحمام اذا كان بعد النهم يكون رقيقا لطيفا خاليا من الفضول وما كان

لانك يكون غذاؤه نافعا للبدن مسمنا بعيدا عن احداث السدد ويفعل
الحمام على الحلاء اى على الجوع وخلو المعدة فيهزل ويضعف لاضماع
المرارين هى الاصلية والعرضية على تحليل الرطوبات الغريزية وتحليل الرياضة
ينبغى لمن يستكثر من الحمام المعرق لتحلل الفضول التى تحلل بالرياضة والاغتسال
بالماء البارد ولهوى البدن وبسطه لاقتضائه تكثيف الجلد وتصليب اللحم ولهوى
القوى البدنية وتجميع القوى ولهوائها لانحصاره الحار الغريزى فى الباطن
ومنعه عن التحلل لسدة المسام فيقوى ح على البرد والظهور ضعفا ولا
قائل هذا بيان فوايد الاغتسال بالماء البارد وله شرائط يجب رعايتها منها
اشار بقوله وانما يفعل وقت الظهر فى وقت الصيف لاشتداد الحرارة ح
فتقاوم حرارة الهواء برودة الماء وتحصل التعديل والترطيب وانما قال فى
وقت الصيف لان المسام فيه يكون مفتحة والتحلل فيه اكثر والماء البارد يسدها
ويمنع زيادة التحلل ممن هو حار المزاج لئلا يفعل قوله عن تدبير الماء البارد
معتدل اللحم اى معتدل فى السمن والهزال فان السمين جدا يفقد البرد
فى باطنه سريعا فيتأثر عنه ويشاب ليكون حرارته قوية فتمنع عوض
البرد الى اعماق البدن فيوجب ضعف القوى وتغير [illegible]

اما الشيخ فلضعف قوته وقلة حرارته واما الصبي فلان حرارته مع توفر
مغمورة بالرطوبة فلما يقوى على مقاومة برد الماء فمن به استعمال الاكثر
اي يقصان منهم او نزله فان الماء البارد يسد المسام ويحبس المواد ويعطي
الى الداخل فيضر بصاحب هذه الامراض اما من حيث حبس المواد الفاسدة
او من حيث تحريكها وتشكلها بسبب اجتماع الحرارة في الباطن والاغتسال
بمياه الحمامات الكبريتية الحمامات جمع حمة وهو العيون الحارة التي يستشفى بها الاعلاء
اي الاغتسال بمياه الحمامات الكبريتية وتحليل الفضول بحرارتها وتلطيفها وتلائمها
ويقع من الفالج والرعشة والتشنج اي الامتلائي وذلك بتحليل مادتها
وترقيقها وتهيئتها للتحدر وبزيل الحكة والجرب بجلائها وتحليلها المواد الفاسدة
المنصبة الى المفاصل ويقع عرق النساء وداء الورك وعرق النساء
مقروح ومفصود وجع يمتد من الورك من خلف الى الركبة وربما بلغ الى
الى الكعب الطويل في الحمام وهو حركة ارادية مع استفراغ ضروري
للتي افضلة ما وقع بعد الهضم لئلا يجذب بسبب حركة الغذاء غير الهضم
الى الاطراف الموجب لحدوث السدد والتعفنة وعند اعتدال
البدن في حرارته ورطوبته وخلائه وامتلائه فان البدن عند

اعتدال تلك الكيفيات يكون صحيحا ذا قوة فلا يصير الجماع بل يفيد حفة ونشاطا
لاستفراغ المادة الفضلية فان دفع حطاء نصره عند امتلاء البدن وحرارته
ورطوبته اسهل واقل من ضرر عند خلائه وبرده ويبوسته لان حال الامتلاء
والرطوبة يحصل البدل عن بعض المتحلل دون حال الخلاء والبيوسة وكذا
الحرارة لاضعف الحار الغريزي كما يضعف حال البرودة والضابط ان الضرر
الحاصل منه عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته الامراض الدموية والامتلائية
والحمى وعند الخلاء والبرودة واليبوسة الذوبان والرعشة والخفاق
المهلك وانما ينبغي ان يجامع حافظ الصحة والجامع اذا قويت الشهوة
وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا فكر في المستحسن والنظر اليه
ولا عن حكة كما يكون عند الجرب ولا عن كزة رياح بلا شهوة وانما الباه
حبة اي تلك الشهوة كزة المني وشدة التشوق اي شدة شهوة
الجماع فلانه حنيذ يدل على استباق الطبيعة لدفع المادة المنوية
الفضلية فلا يظهر منه في البدن مضرة بل يفيده حفة ونشاطا وان
يحصل عقيبه اي عقيب الجماع الحفة والنوم لدلالته وذلك على استفراغ
المادة الفضلية لان المني وان كان افضل رطوبات البدن وارطبها

ولذلك يحدث بسبب استفراغ القليل من الصعف ما لا يحدث
بسبب الاستفراغ الكثير من غيره من الدم والرطوبات الا فضلية
من فضلات الهضم الرابع فكما ان الاخلاط والفضلات اذا انصبت
او زادت في البدن اضرت به كذلك المني اذا كثر او انصب اضر به
ولذلك يحتاج الطبيعة الى دفعه بالجماع حال كثرته في اوعيته كما تحتاج
الى استفراغ سائر الفضول الاخر اذا زادت في البدن او لو كثر
في اوعيته ولم يستفرغ بالجماع ولا امكن للطبيعة ان يدفعه بالاحتلام
وغير ذلك احدث في الحالبين تمددا وفي الحاقنين وجعا وفي البدن
ثقلا وربما سخن المني في اوعيته واحدث حمى باسخانه عصوا العبد عصوا
الى ان يصل الحرارة الغريبة الى القلب وربما ترقب بخاراته الى الدماغ
فاحدث الصداع والدوار وظلمة البصر فعلم ان الجماع من الاسباب
الحافظة للصحة الضرورية للبدن اذا استعمل على ما ينبغي في وقت الحاجة
والجماع المعتدل اي الذي لا يفرط فيه يعتق الحرارة الغريزية بتحليل
ما يضادها ويزاحمها فيكمل بها افعال البدن كلها وهي البدن للاعتدال
تدل عاشة الحرارة الغريزية التي الله القوة والغائية ويروح ويحكم

قابض

اي يكسر العضب ويزيل الفكر الردي والوسواس السوداوي لازالة
الابخرة الرديه المتولده عن المني عن نواحي القلب والدماغ وينفع اكثر امراض
السوداويه والسلعيه لانعاشه الحراره العزيزيه وانارته الفرح
وحفظ البدن وربما دفع مارك الجماع في امراض مثل الدوار وهو ان يخيل
دوران الاشياء عليه وظلمه البصر لارتفاء الابخرة الرديه من المني الى
الدماغ وثقل البدن لانتشار الابخرة الرديه في جميع العضلات لكثرتها
ودوام الحميه والحالب لاجتماع المني في اوعيته وقد مر ذكر الحالب من قبل
فاذا اعاد اليه اي الجماع بري من هذا الامراض بسرعه لزوال السبب
عند زوال السبب فلان امكن العود فهو المطلوب والا فيستعمل شيئا من بزور
فيحبكسنج وشراب وحشي وبقليه الحمقا مع السكر ويعاود بالجوضات
بعد قطعه اسرب على الفطر فانها يدفع الشهوة وثقل المني بالجاصيه و
الافراط في الجماع يسقط القوه لكثره استفراغ المني وارطوبه الغريزيه
الشبيه بالاعضاء الاصليه ويصير العضب لازدياد اليبس والجفاف فموقع
اي صاحبه في الرعشه والفالج والتشنج لاضعاف العضب وكيفيه له
البصر جد المامر ينبغي ان لا يفرط فيه وان وقع افراط فعليه بالشراب

الريحاني وماء اللحم المطبوخ بالحمض والبصل والجزر ويتناول صفرة
البيض النيمبرشت ودارئ المسك والحلاوي المتخذة من السكر بالبيض
والسكر مع نور معشر وزبرجد نجاش وباستعمال الحمام المرطب ومريح الاعضاء
بدهن البنفسج والورد اذا عرفت ذلك فاعلم انهم اختلفوا في ان جماع للصبيان
احرام جماع النسوان فذهب بعضهم الى الاول بحرمته وفحشه وزيادة
الحركة فيه لبجرح المني وبعضهم الى الثاني لكثرة استفراغ المني فيه و
جمع التعولين وقال جماع العلمان اقل استفراغ للمني لعدم الحادية
فيهم فيكون اضعافه اي اضعاف جماع العلمان للبدن وضرره لا
لكن يجوز الى حركات منفيه لكونه غير طبيعي وهو من حيثه اخر لزيادة
الحركة فيه ومن حيثه لا لقلته استفراغ المني ولا يخفى على المدرك المحرك
لان اللذة لا يحصل الا بكثرة الحركة وهما يحدث الالتعة والصداقة و
يستحب اي وينبغي ان يجرد ويجتنب جماع العجوز والصغيرة جدا و
الحابض والنوبي لم يجامع معهما من مدة طويلة والمريضة والضجعة المنطر
والبكر فكل ذلك يضعف بالحاضنة والقياس اما العجوز العبيدة العهد
بالجماع فلقوة حرارتها واما الصغيرة والبكر فلاحتياج الحركات الكثير

المعقبة في وطيها لعدم تحملها وقرارها واما الحايض والمرضعة فلفساد مزاج
ارحامهن وسيلان رطوبات منهن واما الضجيع المنظر فلعدم ميل الطبيعة
اليها وجماع المحبوب يسير ويقل اضعافه مع كثرة استفراغ المني بسبل
الطبيعة اليه وقلة نفوره منه وارد اشكال الجماع ان يعلو المراة الرجل وهو
مستلق لعسر خروج المني وربما بقي في الذكر بقية من المني فتعفن بل سال
الى الذكر رطوبات من الفرج وبوجب فروج المثانة والاحليل
اورامها وكذا الجماع من قيام رديء يضر بالوركين وعلى جنب رديء لمن في
جنبه عضو ضعيف فيعسر معه ايضا خروج المني ويورث وجع الكلى والعطف
ربما اورث وربما في القضيب والانثيين وافضل اشكاله ان يعلو الرجل
المراة على الفرش الوطيه رافعا فخذيها ليصل المني الى قعر المعدة بعد
الملاعبة التامة ودغدغة الثدي والحالب وعمرها وغمزهما ليجمع الماء
من مسامهما حتى الفرج بالذكر ليشتد الشهوة فاذا قرب منه غيبها وعظم
نفسها بانفصال المني عن اعضائها وطلب التزام الرجل اي معانقته
اولج الذكر اي اذخله وصب المني ليتعاضد المنيان اي مني الرجل
والمراة وبمرحاب معا فيصيران مبدا [illegible]

ودلك الوطي الموصوف الذي منعا صدفه المنيان ومرحان معا
هو الحبل او المحبل على ما في بعض النسخ وتحقيق القول في ذلك هو ان منيي
الرجل الذي هو بمنزلة الانفحة اذا ازرق الى الرحم وامتزج بمني الانثى
الذي هو بمنزلة اللبن بشرط ان يكون المنيان صحيحين قويين محبلين وكانت
الرحم ايضا صحيحة لا علة بها انعقد فيها وبدا المني يحرك الصورة الروح
الحيواني والنفساني والطبيعي الى ما عدلها فيحدث نفخ في الوسط
اعداد المكان القلب ثم نفخ الى الاعلى لمكان القلب الدماغ ثم نفخ
الى الايمن لمكان الكبد ثم نفخ لمكان السرة الى سبعة ايام فتحلق
غشاء يحيط به ويسمى من دم الطمث بذلك الغشاء ما دام فيه يحوا
العروق المنفصلة بغير الرحم وتبدي النقط والخطوط وتصير السرة فتصير كدم
في نحو اسبوعين ويسمى علقة ثم تصير كلحم في نحو تلثة اسابيع ويسمى مضغة
وتصير الاعضاء الرئيسة ثم تصير الاعضاء الرئيسة ويتم الخلقة اما الذكر فقبل تلثين
واربعين واما الانثى فبين اربعين وخمسين والتين يحرك في ضعف
عدد الايام التي يتم الخلقة فيها ويتولد في تلثة اضعاف عدد الايام التي
يتحرك فيها فان تم الخلقة مثلا في خمسة وتلثين يوما يتحرك في سبعين

وولد فی سبعة اشهر وان عمث فی الرحم تحرک فی ثمانیة وولد فی ثمانیة
اشهر ولا یعیش الا نادرا وان عمث فی جمیعة ارحام تحرک فی تسعة وولد
فی تسعة اشهر ویحیط به اغشیة ثلثة الاقرب بارد والاوسط اللبنانی ویصب
بوله من السرة الیه اذا لا حلیل بعد صبق انما یشبع بعد الولادة والابعد
المشیمة وهی ذات صفائح یشبع فیما بینهما شعب الشریانین والاوردة
الا وردة الاتیة من قبله وکبده الی سرة المجاورة الی الرحم بجذب الغذاء
من دم الطمث وباقی الدم یصعد الی الثدیین للبن وما بقی یخرج بالنفاس
ویورک علی عقبیه وکفاه علی رکبتیه وعیناه علی ظهر کفه وجهه الی ظهر امه وقبل
وجه الانثی الی بطنها واذا لم یکفه دم الطمث والنسیم الواصل الیه من الشرایان
یحرک للخروج فیشق الاغشیة ویریقه الرطوبة فینقلب علی راسه الا اذا ضعفه
فولادته علی الرجلین والعلة فی ان المولود ثمانیة اشهر لا یعیش ان الاغشیة
غیشاوة راسها الی فوق فمتی اشهر السابع یغلب طلبا للخروج فان کان
قویا خرج بالسلامة ویعیش وان کان ضعیفا اضطرب بالانزعاج وبقی فی
الرحم مریضا متنی الحال فاذا اخرج اشهر الثامن من ملک ولا یعیش لاجل
تعاقب الحرکة والخلاف المکان والهواء وان بقی الی اشهر التاسع

زال عنه الادبي وخرج سليما بدن الحاذق المصور حلب قدرته وعمت
بعمته ولما فرغ من تحبب الجماع وبيان فوايده ومضاره شرع في بيان
الباه وتعين على الجماع رعاية تسع الحب والكان الاولى به الكلام الحري
وقال ومما تعين وعلى الجماع رؤية ربجامعة والنظر الى تشافد الحيوانات
الى حماعها وقراءة الكتب المصنفة في الباه وحكايات الاقوام المحاسن
وسماع الرقيق من اصوات النساء وكل ذلك تثير الشهوة الباهية
وخصوصا من الشاهد والصور في الطبيعة فان الامور المتصورة اقوى
كثيرا ما يكون سببا لاحداث امور طبيعية في البدن كتفرس الانسان
من تصور الحموضة او شاهدها كلها واصابة الالم في عضو وان شاهدته
مثله في غيره وهذا المعنى كثير الواقع والامثال لا ينكره احد من اهل
الفضل والكمال وحلق العانة يهيج الشهوة لتوجه الشهوة الطبيعة المادة
اي زيادة الشعر اليها الموجبة للاعاظ والصابون مرور الموسى
يحرك الحرارة والشهوة وينجذب الدم والحرارة اليه ولذلك قيل
حلق العانة يعظم الذكر وحلق الراس يعظم الرقبة واطالة اللحية يبرك
الباه نصر وزهد وشنب منسية للنفس لاعراض الطبيعة من دفع

تلك العضلة وانفس عنه والاستمنا باليد اي طلب المني باليد
كهو عادة المفلسين والمجردين يوجب العنة بالخاصة ويضعف الاشتهاء
والشهوة لاستفراغ المادة في محل غير طبيعي وتغير الطبيعة عنه ولما فرغ من
تدبيرات المذكورات من الاسباب الضرورية وكان الهواء ايضا من
جملتها وقد تقدم ذكره واما هو الافصل والاحدق في جزئي النظري شرع
في بيان تدبيره بحسب الفصول الاربعة اذ لكل منها مزاج وتدابير خاص
يجب على حافظة الصحة بحسب كل فصل مراعات امور وراعى الترتيب وذكر
اولا حال الربيع ثم الصيف ثم الخريف ثم الشتاء فقال في تدبير الفصول
وتتعلق الربيع بالفصد اي وليبادر في فصل الربيع بالفصد ان كان البدن
ممتلئا وصاحبه معتادا له لان الربيع على ما تقدم زمان ثوران الاخلاط
وسيلانها وللفصد استفراغ كل شامل الاستفراغ للاخلاط كلها والا
بالقيء اي وتتعلق الربيع ايضا بالاستفراغ بالقيء لان البلغم يكثر في المعدة
ونواحيها في الشتاء فاذا اورد يحرك الحرارة اللطيفة فان لم يخرج
بالقيء جف منه الافراز واستعمال المطبقات وسكنات المواد اي وتتعلق
الربيع ايضا باستعمال الاشياء المطبقة لحدة الاخلاط وحرارتها بمسكنة

لحركتها وتوارنها وحسبت اي في الربيع الحركات كلها كالحركة تعاون
الطبيعة الفصل على تحريك المواد والحمام اي وحسب ايضا الحمام فيه
الشراب القوي والمسخنات كلها من الادوية والاغذية وغير ذلك
لئلا يعاون تسخين طبيعة الفصل على تسيل الاخلاط وتحريكها وتقلل اي
في الربيع الغذاء لانه زمان الاستفراغ والامتلاء والافراط في الغذاء
ينافيه لاقتضائه بكثرة الرطوبات ويكثر الشراب الممزوج اي ويكثر في الربيع
الشراب ممزوجا بالكسر حدته وقوته لا يضر به البدن وليس فيه تسخين
والمرطبات الخفيفة لقلة البرد ويلزم في الصيف اي في فصل الصيف البرد
والدعة اي السكون والراحة والبطل والمسكن البارد خوفا من زيادة
الحرارة وافراط التحليل والاغذية الباردة الحامضة القامعة للصفراء
الطوبا كالرمانية والاترسكية والحامضة وانما لها اما الباردة القامعة فلتعديل
الحرارة وتسكين وغليان الاخلاط الحارة واما للطبقة الحوبا فتضعف
الهضم فيه بسبب تحليل الرطوبات والحرارة الغريزية ويجتنب اي يترك في
الصيف كل ما يسخن ويجفف من الحركة والاغذية والادوية لئلا يعاون
طبيعة الفصل في ارخاء الاسنجوية واليبوسة ويقبض اي في الصيف الادوية

تضعف القوه الافعال الطبعيه فيه الافراط التخليل وانشاء الحراره وتكثر
من الفاكهه الرطبه كالاجاص والخيار والبطيخ الرومي وهو المعروف بالهندي
بالكسر بها حدة الاخلاط وحرارتها ويبس فيه الكمثرى العسلي لانه مبرد بالحاصه
لانه مبرد بالحاصه وانما فسده بالعسلي ليكون اقوى للتبريد وتعديل الحراره
لانه اذا اعتق يصير متحلبا صفيلا فيكون له محاله ابرد من النامي الذي له
زهر ويجتنب في الخريف اي في فصل الخريف كل ما يخف من الاودية
والاغذيه اليابسه والاستفراغ والحركه المفرطه لئلا يعاون طبيعه الفصل
في الايجاب اليبس وكثره الجماع والاغتسال بالماء البارد وشربه اي
يجتنب فيه ايضا عن كثره الجماع لاقتضاء يبسها اليبس والخفاف بسبب الحركه
والاستفراغ ومن الاغتسال بالماء الشديد البرد وشربه لانه يضعف الحراره
الغريزيه ويطفيها مع معاونه الفصل اياه في ذلك ويكشف الراس والاسكنار
من الفاكهه اي ويجتنب في الخريف ايضا من كشف الراس وخصوصا في الليل
والعراوث لئلا تنزل اليه النزلات بسبب احتقان المواد فيه من الاسكنار
من الفاكهه في الاغلب رطبه خصوصا الفاكهه الخريفيه التي تكون بعضها في
الخريف فانها كثيره الرطوبه بسبب قصور الحراره فيه فتقبل الرطوبات وتبقى

الاخلاط للبعض ويحدث حميات العفنيه لاختلاف الهواء فساد الهضم
واما القي فيه اي في الخريف فيجلب الحمي لانه بقوه حركته يهيج المواد التي
في العروق ولا تنفرغ منها شي لان قوته لا يصل الي هناك واذا هيجت
ازداوت حرارتها فيحدث الحمي ويجز راي في الخريف من برد العروا
وحر الظهاير لئلا تتوارد علي البدن الاحوال المتضاده فيجب ان يلبس البدن
في العداوت بذمار زايد حتي لا يؤثر فيه البرد وفي الظهاير بخلاف ذلك
ويستقبل الشتاء اي يبادر في فصل الشتاء بالذمار ويلبس الجسب
والسعوط فعالتكاثه البرد واما الحواصل والدلق وهما نوعان من الفراء
ممرطان في السنجيب لا يحملهما الا المبرد والمرطوب وهو ظاهر ويلزم
اي في الشتاء الاغذيه القويه الغليظه كالهريسه والاسكباج من
اللحوم لقوه الهضم فيه لحصر البرد جوهر الحار الغريزي في الباطن فيقوي فان لم يكن
الشتاء جوبا فانه لو كان جوبا يتبعي ان لا يجاوز في العداء عما هو عاده
لان الاخلاط ح تعلبه الرطوبات بكون منبته للغوغه بسبب فساد الريح
الجنوب فلو زيد في العداء لزم الضرر والفساد واستعمال المطلقات
اي ويلزم فيه الضيا استعمال المطلقات من الادويه التي ترقق الفضلات

بحرارتها المعدلة كالرشاد وهو نبز معروف يسمى بالفارسية سنبدان
والابارير الحارة كالدارصيني والقرنفل تحصل بها اللطيف والتقشيح و
يؤمن من ضرر البرد وفساد الاغذية الغليظة السلغمية المستعملة فيه والشراب
القوي اي ويلزم فيه ايضا الشراب القوي الصرف لتقاوم بحرته برد الهواء
وتدفع ضرره والقي فيه اي في الشتاء بصفة شدة الحاجة فيه الى كثرة
الحركة بسبب الاخلاط فيه الى يجب رسوبها وتحللها بالبرد واستفراغ المواد
يجب ان يكون من الجهة التي هي اليها اميل ولهذا السبب يفرط فيه
الاستعمال دون القي والفصد شدة الحاجة فيه الى الدم والحركات
الغوصية فيه اي في الشتاء نافعة لانتعاش الحرارة الغريزية وتفتيح المواد
الغليظة وتفتيحها المسام المسدة بالبرد ثم الجزء الاول من جزء الجزء
العلمي من الطب في علم حفظ الصحة الجزء الثاني من جزء الجزء العلمي
من الطب في معالجات المرضى يقول كلي سائل لتصحيح الامراض الاعلاج
بتدبير باجراء ثلثة الاول التدبير والثاني الادوية والثالث اعمال اليد
كالفصد والحجامة والكي والجرد والشد وغير ذلك اما التدبير فهو في اللغة
التصرف التصرف يقال فلان حسن التدبير اذا كان حسن التصرف

لكنهم يحصون بذلك ما يكون تصرفا في الاسباب الستة الضرورية المعدودة
في العادة بان يستعملها على ما ينبغي من الكم والكيف تترتب عليه فائدة الصلاح
فلهذا قال والتدبير هو التصرف في الاسباب الضرورية التي حرت العادة
بها وصارت بحسب العادة ضرورية وان امكن التخلص من بعضها كالاستحمام وغيره
وحكمه اي وحكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان ما يثير اسباب الضرورة
في البدن تسخينا او تبريدا او تجليلا او غير ذلك هو كذا ثير الادوية فيكون ما يجب
ان يكون فيها من المقدار وقت الاستعمال واحدا غير مختلف فلا حرم كان
البحث عن تعديل كيفية الادوية مغنيا عن البحث عن تعديل الاسباب
الضرورية على ما يطابق الصحة المطلوبة ويصاد المرض الذي يقصد اي
ازالته فذلك المقصود من استعمال الادوية استعمالها على وجهه يقاوم
العلة ويفيد الصحة وليس ذلك الا ان يكون تلك الادوية بحالة لا بد
في كيفياتها ولا منقص عنها لكن الغذاء من جملة اي من جملة التدبير احكام يحصيه
فانه قد يمنع بطلقا كما في الجوان وعند المتهى لئلا يشغل الطبيعة بتهضمه عن دفع
المرض والصلاح الخلط الذي هو السبب فيه وعند النوب كذلك عند نوب
الحميات الصلاح كذلك يمنع الغذاء لئلا يكثر الكرب والاضطراب لجاذبة الطبيخ

وذلك لان الحرارة الغريزية في ذلك الوقت يكون مغمورة بثقل مادة
الحمى لانها يكون مجتمعة وقت النوبة ويكون القوة ضعيفة بهجوم الحرارة
الغريبة وحال الحرارة الغريزية مع الغذاء اول ما يرد على البدن هو حال الحطب
اول ورودة على النار من اغمارها اولا ولان يعمل النار فيه ويلهبه واذا كان
كذلك فلو غذي وقت النوبة سيما في ابتدائها او يقرب منها فكانما
انكست العليل حمى اخرى فلذلك لم يجز التغذية في وقت النوبة بل يستعمل
الغذاء في وقت الفترة واما في الدائمة هي وقت ما يكون العليل اخف بدنا
واسكن حرارة وفي بعض النسخ وعند النوب لذلك باللام ولئلا يكثر الكرب
وهو الصحيح اي وجب منع الغذاء عند النوب لذلك اي لئلا يستعمل
الطبيعة بمضيه عن دفع المرض ولئلا يكثر الكرب بحرارة البطيخ وقد يعرض
اي الغذاء اما في كيفيته اي في تغذيه وانكاث كمية كثيرة كما يفعل من شبعه
ومضه قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة او رديئة فيكثر كمية تلك الاشياء ويستعمل
المعدة لئلا يحمل القوة كثيرة التقاضي والامتصاصات ولقلة تغذيه لا يرد
الاخلاط في البدن والعروق فيسطح والا ما فيها من الاخلاط وهذا مثل
السهول والنواكه فان المقدار الكثيرة منها يجد واغذاء قليلا وقد يعكس هذا

اعني بفض كمنه دون كيفه كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان لا يقدران
على هضم شيء كثير وبدنه محتاج الى التغذية فتقلله مقداره يمكن هضمه واستمراره
وكثره تغذيه تقوي وتغذي وهذا مثل البض النيء يشت وخصي الديوك وقد يفض
اي الغذاء كما وكيفا كما اذا اجتمع مع ضعف الشهوه والهضم استلاء بدني فانه
يجب ان يفض مقداره لنفي الهاضمه بهضمه ويفض تغذيه لاجل امتلاء وقد يكثر
الغذاء كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تنحيه البدن للرياضه النفوسه وهبوط وكما فرغ
عن بيان بعض الاحكام المختص بالغذاء من حيثه الكميه والكيفيه شرع في بيان
احكام اخري يختص به من حيثه اللطافه والغلظ فقال واللطيف قد يوثر اي يحتاج
الغذاء اللطيف السريع النفوذ بمنزله الشراب وماء اللحم اذا لم يلطف القوه
البدنيه والمادة بهضم البطيء النفوذ وان كان لا يوافق المرض لان مراعات
جانب القوه على اي حال اولى من مراعات جانب المادة اما عند كون
القوه بحيث لا يبقى بولك فمعلوم واما عند كون المادة بحيث لا يفي به فكما
اذا كان وقت قد قرب فانه لا يمكن ان يستعمل الغذاء البطيء النفوذ بل
يوثر الغذاء اللطيف السريع النفوذ لئلا يبقى في المعدة الى حين ورود
النوبه واعلم ان الاطباء اختلفوا في تقديم بعض الاغذيه على بعض بحسب اللطافه
والكثافه

والكثافة فذهب بعضهم الى انه يجب تقديم الغليظ على اللطيف لانه لو قدم اللطيف
لانضم قبل الغليظ اللطاجنة ولقوه بضم قعر المعدة واذا انضم القح البواياب نالعروق
لاخراجه الى الامعاء واذا اخرج فاغلب انه يستصحب شيأ من الغليظ قبل مضمه ويحدث
سدا في الكبد والمسارقيا اما لو قدم الغليظ فلا يلزم شيء من ذلك لان الغليظ
حينئذ يكون في قعر المعدة واللطيف في اعلاها فيقع فعل النضج القوي في الغليظ
وفعل النضج اللطيف في اللطيف فيكافا النضجان وذهب آخرون الى انه يجب تقديم
اللطيف لان الغليظ لو قدم لانضم اللطيف قبله ولا يجد سبيلا لعوده الى الامعاء
لانسداده بالغليظ فيفسد ويفسد الغليظ ايضا باختلاطه به والمصنف اختار ذلك
واشار بقوله وينوفاه اي وينوفي الغذاء اللطيف السريع العفونة بعد عدائه
لئلا يتهضم فلا يجد مسلكا فيفسد ويفسد ويقال ان يقول انما يلزم ذلك لو كان
محل هضمها مساويا في قوة النضج وليس كذلك لما عرف ان قعر المعدة اقوى
وقد ينوب العداء الغليظ كما يفعل لمن يراد تسليد حس عضو فيجوعه او في
لذكار جسده وذلك لانه يوجب غلظ الروح وذلك يسلم تسليد الحس وينوفاه
اي وينوفي الغذاء الغليظ عند حوب حدوث السدد ويوظ على من الصحيح
ولما كان العوض من الغذاء في حال المرض يقوية القوة فقط لان دفع المرض

ودلك يحصل بمقدار قليل اراد ان يبين كمية استعماله في مرض مقال والعداء
وان كان صديق للقوة فهو عدو لصداقة المرض الذي هو عدو لان كما هو الصديق
للقوة ويزيد فيها فهو الصاعد للقوة لصداقة المرض الذي هو عدو للقوة فلا
منه في المرض الا ما لا بد منه في القوة لئلا يزيد في المرض وذلك لان الطبيعة اذا
استعملت بعضها اعرضت عن المرض او نقصت فعلها فيه لان عمل الفاعل
في شيئين لا يكون كعمله في شيء واحد وح يقوى المرض بفقدان المقاوم
له ولان تصرف الطبيعة فيه يكون ضعيفا بضعفها بسبب المرض فيلزم ان
لا يجود النضج فيتصير مستعد للفساد وذلك يوجب زيادة المرض الذي هو عدو القوة
وكلما كان منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى قوة تحمل المصارعات الكثيرة
فلهذا اعتنينا بالقوة للامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها لسبب غلظ
مادتها بعيد كذا منتهاها ما دام لم تحط القوة بالعداء في الابتداء ولم تلف الشبان
الى وقت البحران التام ولم تف بنضج لطول مدة النضاجة بل تسقط قبل
انتهى فتضعف عن مقاومة المرض ودفعه بخلاف الامراض الحادة فان
بحرانها الى نضجة والمراد بالمصارعات البحران الواقعة في الامراض المزمنة
لان البحران كالمصارعة والمجاهدة بين الطبيعة والمرض فاما ان يغلب الطبيعة

ويحصل الخلاص او يغلب المرض ويقع الهلاك وكلما قرب المنتهى المرض
ويعرف ذلك بقصر مدة النوبة وطولها فان هذا النوبة ان كانت قصيرة دل
على ان المنتهى قريب كالغب الخالصة وان كانت طويلة دلت على ان المنتهى
بعيد والمادة غليظة كالغب الغير الخالصة والحميات اللزجة والسوداوية
نقضا العذاء نفسه بما سلف من الامور المقوية ويحفظها على القوة وسبات حسنا
وبحرانها وعدم الخوف من سقوط القوة بسرعة انقضائها والامراض التي
منتهاها في الرابع فما دونه ومنتهى الامراض الحادة السريعة الانقضاء الظاهر
بقاء القوة في هذه المدة اللطيفة ملاحظة فيها الى النعدية بدا ادار خيلت القوة
والدم ضعفت ولو في البحران وجب العذاء اد منتهى العلاج والقوة و
كالخادم لها فاذا ضعفت او سقطت لم يجد التدبير وقد شبه القدماء قوة المرض
بالحمال وقوة المرض بالثقل الذي يحمله ومدة المرض بالمسافة التي يسلكها حاملا
للثقل ومن البين ان قوة الحمال متى كانت من التوفر بحسب ثقل ما يحمل
طول المسافة بلغ المقصد وان كانت القوة غير قوية او المسافة اكثر من
ان يقدر على قطعها كان الامر بالضد واما العلاج بالدواء فله فوائد منها
فالوان احضار كيفية الدواء وفالوان احضار كميته وفالوان ترتيب وقته ما

لم يعرض للقانون الثالث وكأنه سهو وقع من الناسخ الاول ونحن نذكر
بالترتيب ان شاء الله تعالى اما القانون الاول وهو اخبار كيفية الدواء للعلاج
ما شاء الله بقوله احدها اخبار كيفية اي اخباره حارا او باردا او رطبا او يابسا
وذلك بمعرفة نوع المرض اي وذلك القانون والاخبار يحصل لمعرفة
نوع المرض وكيفية العلاج بالقصد فانه اذا عرف كيفية المرض يجاز من الدواء
ما يضاده في الكيفية اذ العلاج انما يكون بالضد واما القانون الثاني وهو
اخبار كمية الدواء فاشار اليه وثانيها اخبار ورنه وثالثها وزن درجة
كيفية اخبار وزن الدواء بان يعرف مثلا ان الشربة الثامنة من الخارشيو
درهمان ومن سكم الحنظل نصف درهم واخبار درجة كيفية بان يعرف مثلا
بان الحرارة الموجودة في ربد يحتاج الى دواء مبرد في درجة الثانية وان
الحرارة الحاصلة تعرو يحتاج الى مبرد في الثالثة وعلى هذا وذلك القانون
والاخبار يحصل بالجدس من طبيعة العضو ومن الجنس اي الدكورة والانوثة
ومن السن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة يعني اذا
كانت الادواء خاصة بعضو اما اذا كانت عامة للبدن فتحصل كمية الدواء
بالجدس من مزاج البدن ومقدار المرض ومن الاشياء المذكورة التي سيذكر

لم يستلزم اختلاف الهواء لم يفيد وان استلزم كفى احدهما حيث يمنع الشق
الاول لامكان ان يصير المرض اشفافية فيفيده وان لم يختلف هواهما وقد
يقع البصاق غبرات البيات كما يقع الاصباب اى استواء النابغة من
وجع الظهر الحادث من الانحناء والنظر الشزر الى شئ يلوح من الحول
فان ذلك ادعى الى تكلف نسوته عنيه فربما عاد بالتكليف الى الصلاح
بالتفات النظر الى ذلك على الاستواء ويميله الى خلاف الجهة التى ألمت
العين واعلم ان المصنف لم يراع الترتيب فى ذكر ما صدر البحث من الامور
الستة التى ينجم بها العلاج والامكان الحق ان يذكر اولا كيفية رعاية الاسباب
الستة الضرورية ثم كيفية العلاج بادويه على وجه كلى ثم عمل اليد لكنه لم يفعل
كذلك ولم يعرض لذكر الشئ من عمل اليد وشرع فى معالجات اقسام
الامراض وحيث كان اقسام المرض ملتئمة سوء المزاج وسوء التركيب والعرق
الاتصال احال علاج مرض التركيب والعرق الاتصال الى الكلام الجزئى
وشرع فى ذكر علاج سوء المزاج على وجه كلى وقال وامراض التركيب و
العرق الاتصال الاولى ما خيرهما الى الكلام الجزئى عند ذكر اسبابها
وعلاماتها ومعالجاتها فلنتكلم فى علاج امراض سوء المزاج وعلاج

المزاج ثلثة اقسام لانه اما ان يكون مستحكما واما ان يكون فى طريق ان يكون
واما ان يكون فى اول الكون وذلك لان البدن اذا استعد لحصوله فاما
ان يحصل منه شئ اولا والثانى هو الذى يكون فى طريق ان يكون والاول
اما ان يكون حصوله قد كمل اولا والاول هو المستحكم والثانى هو الذى يكون
فى اول الكون فالكائن مستحكما فعلاجه بالقصد على الاطلاق والكائن فى
طريق ان يكون فعلاجه بمنع السبب مع العلاج بالقصد والكائن فى اول
الكون فعلاجه بمنع السبب فقط والى هذه الاقسام اشار بقوله وسوء المزاج
اما مستحكم بمعنى ان يكون حصوله وتدبير المعالجة بالقصد وهو المداواة المطلقة
كما يعالج فى حمى الربع بالتبريد فانه يصاد كيفية المرض ويبطله وفى الصب
الخاص يسقى الماء البارد ويطفى حرارته فالبارد يسهل الزوال فى ابتداء
عسر فى انتهائه اى سوء المزاج البارد المستحكم يسهل الزوال فى ابتداء
المساعدة الحار الغريزى للحار الخارجى فى الدفع والممانعة فى الابتداء
وعدم مساعدته له فى الانتهاء لضعفه وقدره والحار بالقصد اى سوء المزاج
الحار المستحكم بالقصد اى عسر الزوال فى ابتدائه يسهل فى انتهائه وذلك
لقوته فى الابتداء ومساعدة الحار الغريزى للحار الغريب وضعفه فى الانتهاء

نصف الحار العزيزي والتحقيف السهل والقصد من الترطيب للاعوان
عليه جميع الاسباب المحللة الضرورية في البدن ويكون تلك الاسباب كلها
منافية للترطيب واما طريق ان يكون بمعنى ان يكمل استعداد البدن
له وتهيأ حصوله لكنه يحصل بعد وتدبير التقدم بالحفظ بازالة سببه فان منع
السبب فيه كاف في عدم حصوله للبدن كما سبق المستعدة لحمى الربع لعلته
السوداء بالحريق والمستعدة لحمى العب لعلته الصفراء بالسموما واما في
اول الكون بمعنى ان يحصل منه شيء ولكن لم يكمل بعد وتدبيره بهما معاني
والتقدم بالحفظ بازالة سببه فانه اذا منع سبب حصوله لا يحصل ما كان في
صدده لاستحالة حصول المسبب مع عدم سببه واذا عولج بالضد بدفع
ما يحصل منه كاستفراغ في الربع بالحريق وفي العب بالسموما واذا ازيد
بذلك قطع السبب ومنع ابتداء السوء فعلم كان من الواجب ان
يكيفي في علاج اقسام سوء المزاج كلها بازالة اسبابها بدن الممكن
كما يستحيل حصوله بلا سبب يستحيل بقاؤه بدونه وهو كما تري وسوء المزاج
الكائن ساذجا اي بلا مادة كسوء المزاج الحاصل من تسخين الشمس او تبريد
الثلج كفى فيه التبديل فقط وهو بالضد مطلقا بان يعرض من اسبابه ويزاد

في اسباب ضده فالكائن من الحرارة تبدل بالبرودات من الاغذية والانشر
بة والالبواء الى اليابسة الباردة المطبوخة وان كانت من البرودة تبدل
باضدادها من المسخنات والكائن ماديا استفرغت مادته الموجبة اولا
فان زوال سوء المزاج به حصل المطلوب والا فان تخلف وبقي بعد ما
بعد استفراغ المادة وافسد المزاج بالصيادة في الكيفية وكما بين ان
سوء المزاج ان كان ماديا يجب استفراغ المادة التي تتبعها سوء المزاج
اراد ان يبين الشرائط المعتبرة في الاستفراغ فقال والاشياء التي يجب
ان يكون مراعاتها في كل استفراغ عشرة احدها الامتلاء فالخلاء لا يحالة
مانع منه لاقتضائه حينئذ دفع المواد الصالحة التي تحتاج اليها الطبيعة في اصلاح
البدن وذلك يؤدي الى انهاك البدن وافساد حاملة وتابيها القوة
فالضعف مانع منه لاستلزامه تحلل الروح والقوة بالسعة فيصاعد
ضعفها الا انه ربما كان ضعف قوة المحركة يسهل كثيرا من شرك الاستفراغ
الواجب لان ما يعرض من ضعفها يتدارك القوة الغاذية بخلاف
ما يعرض من تفاوت الاخلاط الفاسدة في البدن فانه ربما اضعف
سائر القوى بحيث لا يمكن تداركه الصبا لان ضرر الامتلاء يفضي الى

ضعف

ضعف بجميع القوى بل الى بطلانها وبطلان البدن بخلاف فرط ضعف قوة الحس
والحركة فانه لا يفضي الى ذلك فيستعمل الاستفراغ اولا ثم يقوى القوى بعد ذلك
بالمقويات وثانيا المزاج فافراط الحرارة واليبس والبرودة وقلة الدم مانع منه
اما الحار اليابس جدا فلاستلزامه استعمال الحرارة وزيادة اليبس بتحلل
الرطوبات المحمودة واما البارد القليل الدم فلاقتضائه استيلاء البرد
وموت الحرارة الغريزية بسبب تحلل الرطوبات الاصلية ولذلك كان المزاج
الحار الرطب يرخص فيه الاستفراغ لكثرة العدم الخوف منه لكثرة الدم مع
سرعة مدارکه ورداءة السخنة فافراط القضافة والتخلخل والسمن مانع
منه اما افراط القضافة فلان الرطوبات العادية والارواح يكون بها
في غاية القلة والاستفراغ يوجب قلتها واما افراط التخلخل فلان تحلل الروح
سريع يكون بالسهولة سيما اذا انضم اليه محرك كالاستفراغ واما افراط السمن
فلان ذلك في الاغلب انما يكون لافراط البرودة وذلك مما يرد والاستفراغ
وخامسها الاعراض الملازمة والملابسة على ما في بعض النسخ فالاستعداد للنزف
اي استطلاق البدن وفروح الامعاء مانع منه لان الاستفراغ يقرر
وجوده هذه الاعراض والاستفراغ على الاستفراغ خطر وسادسها السن

فالهرم والطفولة مانع منه اما الهرم المجاوز الى حد الرذل فلضعف القوة
واستيلاء البرد واليبس ح واما الطفولة الغير عن تمام النشو فلان
الرطوبة فيه مطلوبة لكمال النشو والاستفراغ بعضها وضعف القوة وسائر الافعال
الوقت فالغالب اي شديد الحر وشديد البرد مانع منه اما الاول
فلان القوي شديد يكون ضعيفه والاخلاط قليلة لانضاج المسام وتحلل
الرطوبات فلو استعمل فيه ما يقتضي التحليل تضاعف الضعف اولان
الهواء اذا كان حارا جدا يضل عمل الدواء فيه لان حرارة الهواء تجذب الدواء
الى خارج لميل الاخلاط اليه بالطبع ولان اكثر الادوية المسهلة حارة جافة
واجتماع حارين اعني حرارة الهواء وحرارة الدواء غير محتمل للبدن واما الثاني
فلان البرد يسد المجاري ويغلظ المواد فلا تطاوع الدواء للانضاج
ولان الاخلاط يكون فيه جامدة فليلة المقدار جدا بسبب التكاثف فلا
تجوز الى الزيادة منها الا الى النقصان فلا يستفرغ اولان الحرارة
الغريزية يعود فيه الى الباطن واذا كان كذلك فربما احالة الدواء وطلب
حاصة قبل ان يعمل عمله وناهيها البلد فالحار والبارد المفرطان كالواقع
في ما حية الجنوب والشمال مانع منه لما ذكرنا في الوقت الغالب وشديد

البرد وتامعها الصناعة فالشديدة التحليل كالقيم بالحمام وحر الاثقال وغيرها
مما يكثر التحليل والاستفراغ مانع منه لضعف القوة وقلة المادة وهاك وعاسرا
العادة فمن لم تعتد الاستفراغ لا يحم اى لا يقصد ولا يحير على استفراغه بدواء
قوى بدن من لم يكن له عادة به فان طبعه يجتهد فى تحليل فضوله لوجود اذى
فلا يبقى منها ما يحوج الى استفراغ ليدل على صواب الحكم فيه شرع فى
بيان ما هو العرض والمقصود منه فقال وينبغى ان يقصد بكل استفراغ خمسة
امور احدها اخراج ما فى البدن بكميه او بكيفيه او بهما جميعا ويعلم كون الخلط
المستفرغ موذيا بحصول الرائحة والحصة عفنيه وسهولة اجتماع البدن بحرجه
الا ان يعفنه مانع من حرارة او اعياء او ريح او غير ذلك مما يلزمه فلا يحس بما لرائحة
والنفع الحاصل من استفراغ الموذى عفنيه بل ربما اذى فى الحال ان يزدل
العارض وثانيها اى ثانى الامور الخمسة التى هى مقصود فى كل استفراغ
ان يكون ذلك الاستفراغ بقدر يحتمل للطبيعه ولا يهولنك كثرة ما يخرج
بل ما دام الاستفراغ مما ينبغى ان يستفرغ والمريض يحتمل له ولا يلحقه اضطراب
ولا تغير حال شديد فلا تخف من افراطه لدلالة ذلك على كثرة المادة ووجوب
استفراغها واذا اعتيد منه سهلا للصفراء فانتهى الى البلغم فقد بالغ يكتفى

الى السوداء واما الدم فامره خطر بيان اشاره الى وقت وجوب
قطع الاسهال لانه مما تبدل به على نقاء البدن من الخلط المطلوب
استفراغه ووقت قطع الاسهال هو تغير الخلط الذى يراد استفراغه
الى غيره فانه يدل على نقاء البدن منه كما فى الاستفراغ الصفراء ثم تغير
فى الاستفراغ واسهل البلغم فعلم منه انه قد بالغ فى العمل وافراط
فى اسهال الصفراء فيشتغل بقطع اسهالها وذلك لان القطاع
خروجها ليس لان الدواء يطلب قوته والا لما اسهل البلغم ولا
لان قوته ضعفت فلا تقوى على اخراج الصفراء فاخرجت البلغم
لان اخراج الخلط الخاص بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره فكيف
الى السوداء اى فكيف اذا اسهل الصفراء والقطع اسهالها ثم انتهى الى
اسهال السوداء فانه يدل على انه قد بالغ فى اسهال الصفراء فى
الغاية وكان قطع الدواء فى هذه الحالة اوجب منه فى الاولى لدلالته
ذلك على افراط قوة الدواء فى الاسهال واما اذا انتهى الاسهال
الى الدم فامره خطر عظيم لان ذلك يدل على افراط قوة الدواء فى الاسهال
وقهر الطبيعة وذلك لان الدواء يداوى باسهال الخلط المخصوص به ثم

ثم بالذى يليه فى الكثرة والقلة والرقة على الترتيب الا الدم فان
الطبيعة تقصد به وتؤخره فلا يمكن الدواء بسبب ذلك من حده الاخر
من عند مجرى الطبيعة عن الدفع والعطش والتعاس الاسهال والقى يدلان
على التقاء وكد النوم والاضطراب بعده اما العطش والتعاس فيدلان بنفسهما
على انحراف المختلط فى رطوبات البدن سيما المعدة والكبد والمخرج وبنسبة
الاحتياج الى الترطيب لكن اذا لم يكن العطش بسبب حرارة المعدة وما
ومن حدة الدواء ولذعه او احتراق المادة كالصفراء وكان حدوثه
عقيب الاسهال انسام وكان بسبب واحد من هذه الامور لان يدل على
التقاء على ما لا يخفى اما النوم فيدل على دفع المواد الفاسدة ورجوع القوى
النفسانية الى مبدأها طلبا للراحة واما الاضطراب فيدل على ان المستفرغ
خ من الاخلاط المحمودة التى يحتاج اليها البدن وقد انتهى اى ما ينبغى
الامور الجمسة التى هى مقصودة فى كل استفراغ ان يكون ذلك اى
الاستفراغ من حيث المادة لان ذلك يكون لمخالفة بسهل واقل
على الطبيعة فالعشيان وهو حالة للمعدة كما مر تقاضى الدفع يلقى ما فى
تميل المادة قبه الى فوق والمغص وهو وجع الامعاء والتوليده يفنى لان

لميل المادة منه الى تحت لكن ينبغي ان يراعي في هذا شرط وهو ان
لا يكون اخراج المادة من تلك الجهة يلزمه مضرة وخصوصا بعضو شريف
شريف او قوي الحس كما ان الصفراء في الحمى الصفراوية تالث الى الدماغ
فانه يجب ان يكون تمشيها عن ذلك بالحقن والاسهال وذلك القدر من
تنويم الدماغ حتى لا تقبلها ولا تشتعل باشعراعها هناك بالتغطيس
التغطيس او النفي لان ذلك يلزمه الاضرار بالدماغ وابعادها اي رابع
امور الخمسة التي هي مقصودة فشكل استفراغ ان يكون الاستفراغ
من عضو يصلح الاستفراغ تلك المادة بان يكون ما يخرج منه مخرجا
طبعا كاعضاء البول لحدة الكبد والامعاء لقعره والانف والحلق للدماغ
وان يكون العضو المنقول اليه المادة احس من المنقول عنه لئلا تميل المادة
من الاحس الى الاشرف ومشاركا للاوف اي وان يكون العضو المنقول
اليه المادة مشاركا للاوف كما سبق لا يمس تعلق الكبد للطحال
الا يمس وانكانا متصلين بها لان نفع الطحال بالنسبة الى الكبد قليل لانه
تستفرغ اكثر من الرقة وما فوقها وشيء قليل مما دونها بخلاف المعاء فانه تستفرغ من
البدن الى اسفل فمن يكون اقرب الى

دفع سيل المادة عنها وصبورا على ما يرد عليه اى وان يكون العضو المتعول
اليه المادة قليل الحس صبورا على ما يرد عليه من المادة وليس به مرض يخاف
من مرور المادة قليل الحس صبورا على ما يرد عليه من ازدياد فلا استفراغ
بالاسهال مع الزحير الصعب ودوام المعدة وامكان المخرج طبعا
خوفا من ازدياد وذلك وحامسها اى وخامس الامور المقصودة فى كيل
استفراغ ان يكون ذلك بعد الانضاج اى انضاج المادة بان يصير على
هيئة يسهل على الطبيعة دفعها وجوانى الامراض المزمنة الطويل المدة
الغليظ المادة وانما يجب ان يكون بعد الانضاج لانه لو استفرغ
قبل النضج لم يمكن للطبيعة دفع مواد الغليظها فيستفرغ الرقيق النافع
ويبقى الغليظ النافع مع زيادة دون ما الغليظ ونضجه فتعسر نضجه ويعسر الطبيعة
فى نضجه ونضجه فيزداد المرض طولا وازمانا واستحبابا الا ان يكون المادة
هيجانه اى فى حركة شديدة الاشتعال فيكون ضررها اكثر من ضرر الاستفراغ
غير ناضجة لان ضرر الحاصل من استفراغها قبل نضجها انما هو بقدر المادة
الغليظة النضجة فى البدن وطول مدة المرض وتعب الطبيعة فى انضاجها
على سبيل الاحتمال وهذا كله تعبر يمكن مداركه باعانة الطبيعة بالمطلقات وحوط

الانضاج

القوة بالاغذية تنقاوم المرض واما تركها عند هيجانه وحركتها وانتقالها
فصلا ان يبقى قوته حتى يحدث عنها نضج الاخلاط فيجب ان يبادر
او كثيرة او كانت في تجاويف العروق عميدا خلة في الاعضاء فانه جيد
اولى لوجوب المبادرة الى الاستفراغ قبل النضج بسهولة اشفاعها
وعدم الامن من حركتها وانصبابها الى بعض الاعضاء الشريفة فالحاصل
ان المقصود من كل استفراغ اما استيصال المادة بالكلية او بعضها
فاما كان الثاني فيجوز استعماله قبل النضج في جميع الامراض وذلك
لتقوي الطبيعة على دفع الباقي وان كان الاول فاما ان يكون
المرض مزمنا او حادا فاما كان مزمنا اي غليظ المادة طويل المدة
فيجب انتظار النضج فيه لئلا يستفرغ اللطيف الفاضل وتبقى الكثيف
الغليظ واما كان حادا فاما ان يكون مادته ساكنة او متحركة فاما كانت
ساكنة فلا بد ايضا من انتظار النضج لما ذكرنا في المزمن على انه قد يجوز
بعض الاطباء استعماله قبل النضج خوفا من هيجانها وحركتها واما كانت
متحركة فيجب استعماله قبل النضج ولهذا قال وجوبا في الامراض
المزمنة واستحبابا في الحادة ثم استثنى منها ما كانت المواد بالحضرة

ذلك بالوجوب اولى لاحتمال ان يصيب منها شئ الى بعض الاعضاء الرئيسة
فتقتل قبل ظهور النضج يعني علينا من اتمام هذا الكلام ببيان حقيقة النضج اعلم
ان النضج قد يطلق على معان والمراد به هنا على ما ذكرنا هو ان يصير الفضول
على هيئة يسهل على الطبيعة دفعها واما ملك الهيئة ما هي فقال قوم من المحققين
انها هي اعتدال قوام تلك الفضول لان كل واحد من الغلظ والرقة والزوجة
مانع من سهولة الدفع اما الغلظ والزوجة فظاهر واما الرقة فلان الرقيق
من شأنه ان يداخل خلل ما هو محتبس فيه فيغير اجزاءه فيخرج منه فيكون نضج الغلظ
بان يرق ويعتدل ونضج الرقيق بان يغلظ ويصح الزوج بان يقطع ودفع
بعضهم الى ان الفضول كلما كانت ارق كان اخراجها اسهل لانها تكون
اطوع في الانفعال فيكون النضج عندهم عبارة عن ترقيق قوام المادة
ومنا ضعيف فان معتدل القوام اطوع في الاستفراغ كما نبهنا ولما
فرغ من بيان الشرائط وما يجب رعايته في الاستفراغات شرع
رولا في بيان ذلك وقال وقد يجذب المادة من عضو شريف الى
عضو خسيس منه مخالف لجهة المادة وان لم يستفرغ كما يفعل بالمحاجم
وبالشد للاعضاء المقابلة وبالادوية المحمرة التي من شأنها ان تسخن

العضو بحيث يجذب الدم الى نفسها وما لحقه مما يولم ايلاما فان جميع ذلك
بمنع توجه المادة الى العضو المأوف توجهه الطبيعة اياها الى موضع الحدث
لسبب الوجع الحاصل فيه معاوضة فحصل العرض وان لم تخرج المادة وانما
اعتبر في ذلك ان يكون العضو المجذوب اليه احس من المجذوب عنه لانه
لو لم يكن كذلك لكان اضرارا بالشريف لمصلحة الخسيس وهو من سوء السياسة
واعتبر ايضا مخالفة جهة المادة بان يكون جهة العضو المجذوب اليها مخالفا
لجهة المادة لانه لو كانت موافقا لادى الى ازدياد المرض ولا يكون ح للجذب
فايده فان كانت في الاعالي جذبها الى الاسافل وان كانت في قدام جذبها
الى خلف والجذب قد يكون الى الخلاف القريب كجذب من اليد اليمنى
الى اليسرى وقد يكون الى الخلاف البعيد كجذب من اليد اليمنى الى
الرجل اليمنى ويشترط فيه اي في الجذب الى الخلاف البعيد ان لا تباعد
في قطرين اي الطول والعرض لقلة المشاركة بين المجذوب منه واليه حينئذ
بل الاطول منها اي تباعد في الاطول والابعد من القطرين لان المقصود
هو الجذب الى الخلاف البعيد فكلما كان البعد اكثر يكون الجذب اسهل
وفصل ما اذا ورمت اليد اليمنى فلا يجذب الى الرجل اليسرى لما فيه من تباعد

القول

القطر من لان المقصود هو الجذب الى الخلاف البعيد واختلافهما وهو الطول
والعرض بل بجذب اما الى الرجل اليمنى وهو افضل لانه القطر الاطول او الى
اليد اليسرى وهو ظاهر واعلم ان للجذب شبه الطبخ عاينها بعد عاينه فامر
المصنف اشار الى بعض منها بقوله وينبغي ان لا يجذب مع امتلاء اى
امتلاء مفرط ولا توجه مادة الى العضو المجذوب اليه فيدفع الى العضو المجذوب
اليه بسبب الامتلاء وتوجه المادة اليه بما يعرف دفعه الى جنب يجذب فينفرد
العضو بكثره ما يرد اليه من المواد الفاسدة ويسكن اولا الوجع اى ويبغي
ان يسكن اولا باستعمال شيء من المخدرات الصعبة وجع العضو المجذوب
عند انكفاء به وجع فانه يسكن بتسخين العضو واضعافه له جذاب فيعارض جذب
وجعه ويسكنه الالم والدفعة وقد ذكروا في فوائد المعالجات انه لو اصلح في
تسكين الوجع الى مخدر ينبغي ان لا يجاوز الشحاذ لانه مع كونه مخدرا ما كون
مالوفا الا اذا بلغ الوجع غايته يخاف الهلاك فانه حينئذ يجوز المجاوزة الى اقوى
كالافيون وشبهه ولما فرغ عن بيان فوائد الجذب وذكر شرائطه اراد ان
يشرع في قواعد كلية يشترك فيها الاستفراغات التي هي الاستفراغ بالقيء
والفصد والحجامة والحقنة فشرع اولا في بيان وجوب تقدم بعض

الاستفراغات على بعض وقال ابدأ وجب القصد والاستفراغ بحسب
الامتلاء وزيادة الاخلاط وكانت الاخلاط على النسبة الطبيعية في
الزيادة اي زاد كل واحد منها نسبة ما وقع عليه مزاجه الاصلي بدأ بالقصد
لانه استفراغ كلي شامل لاستفراغ الاخلاط كلها ولانها اذا كانت
بحيث سايلة في تجويف العروق على النسبة الطبيعية فاذا تفرق اتصال
العرق بالفصد خرجت اجمعها من مكان التفرق على النسبة التي في البدن
واما الاسهال فانه لا يجوز ان تقدم استفراغه في هذه الصورة لانه لا يمكن
ان يخرج الدم محتاج بعده الى فصد والعضو الواقع بعد يبس يمكن
ان يمتص تلك الاخلاط على النسبة الطبيعية فان غلب بعد الفصد خلط
استفراغ بالادوية وان لم يكن كذلك اي وان لم يكن الاخلاط على
النسبة الطبيعية في الزيادة بل يغلب واحد منها استفرغ الغالب اولا
ان كان غير الدم لتساوي مقاديرها ثم فصد لانه لو قدم الفصد يبقى المادة
فحمية عاصية على الدواء والفلسفة ما يصنعها وهو الدم اولان الدم هو الكاسر
لحدة الصفراء وهم علما انها اذا قدم الفصد خف من انتشار الصفراء اما
في البدن او في العضو لحرارته كما شاهد كثيرا من الناس انهم اذا فصدوا

يحدث لهم بعد الفصد بثور وجرب وغير ذلك وربما عرض فيه شعيرة ثم تحمي
ولكن بينهما اي بين استفراغ الغالب والفصد مشابهة ولوقف محافظة الدم
الغوه وكثيرا ما وقع شرب الدواء الموجب فيه الفصد في حمى واضطراب
لان وجوب الفصد فيه لا يكون الا ان الغالب فيه هو الدم واذا كان
كذلك فالدواء المشروب يوجب تحركه واضطرابه لان الدم يعلق بشيء
ويسير احد كيفيه وذلك مما يجلب الحمى واضطراب البدن وقد يأمر بالاستفراغ
لا لزيادة في الاخلاط بل لرداءة كيفيتها ويشترط في بيان
ما يحوج الى الاستفراغ وتقريره ان كل استفراغ يحتاج اليه ليس
في الاخلاط فقط بل قد يحتاج اليه لرداءة كيفيتها بالافراط بان يتغير
عن الحالة الطبيعية مع بقاء مقاديرها فيحتاج الى استفراغها ليمكن
الطبيعة من اصلاح كيفيتها لان المنفعل اذا قبل قوي فاعل فيه واما قد
رداءة كيفيتها بالافراط لانها ما لم تفرط لم يحتج الى الاستفراغ بل يكفي
ما يبدل المزاج للاستطهار وقد يأمر بالاستفراغ مع عدم الحاجة اليه
في الحال للاستظهار وحصول الامن من ازدياد الاخلاط وحدوث
الامراض او للتقدم بالحفظ لمن تعتاده مرض في وقت من اوقات السنة

كمعاد النفس والقرح مثلا فانه لو استفرغ قبل حدوثه بما ينبغي
سهل في وقته مستعملا بالقصد او بالقيء وبالاسهال على ما يوجب الحال
وخصوصا في الربيع لانه زمان ثوران الاخلاط فاما ان يدفع عنه ذلك
المرض او يسهل عليه الحال حين حدوثه وقد يعاف ان يكره عنه الاستفراغ
الواجب لعدم الاعتبار به او المانع يعوق اما من خارج كشدة البرد
والبرد او من داخل كسنخ المعاء المانع عن الاسهال او ورم في المعدة
المانع من القيء فتبدل عنه اي عن الاستفراغ الواجب بالصوم و
النوم فلان كلا منهما يعدل كمية الاخلاط اما الصوم فلاستعمال الطبيعة
فيه من تدبير الغذاء بالنضاج والفصل والتحليل واما النوم فلتوجه الحرارة
الغريزية فيه من الظاهر الى الباطن للنضاج والتحليل وتدارك سوء
مزاج يوجبه ذلك اي بعد الصوم والنوم يشتغل تدارك سوء المزاج
الذي يوجبه ذلك الحال بعد تعديل المزاج فيلزم منه تعديل الاخلاط كما
كيفا فلا يفي الانضاج الى الاستفراغ وقد يستفرغ بالمحققات من
خارج كالنوم على الرمل للمستسقي المقصود من هذا الكلام هو ان بين الاستفراغ
بالادوية ليس منحصرا فيما يرد على البدن من خارج كالنوم على الرمل

للمستسقي

للمستغى والمتمرغ فيه فانه يحلل رطوبات رجيبات الاستسقاء ويستفيها
ويجذبها الى نفسه وتمام القول فى هذا المقام ان الادوية المستفرغة
قد تورد الى داخل البدن وقد تورد الى خارجه والمورده الى داخل
البدن اما ان يكون ايرادها من الفم وهو ظاهر او لا يكون كذلك كالحقن و
المسهلة والمورده الى خارج البدن اما ان يكون استفراغها
بالاسهل او لا يكون كذلك والادوية كالادوية التى تسهل بوصعها
البطن كالمسحج الخطمى والعرطنيا والنانخة كالادوية المحللة والمحففة والنا
التى تحلل بلا فانها البدن كالاندقان فى الرمل والمتمرغ فيه واعلم انه
قد سبق الى افهام بعض المبطنين ان غاية العلاج للابدان يكون مقصا
والمرض فى كيفية لانهم سمعوا قول القراط ان العلاج من المرض نا قصد
وخط الصحة بالمسل وليس كذلك مطلقا كما عرفت من قبل بل يحتاج فى
استفراغ خلط الى دواء مجانس له فى الكيفية كالسقمونيا فى استفرا
الصفراوية فانه مجانس لها فى الحرارة واليبوسة لكنها لا تستعمل السقمونيا
وحده بل يخلط به ما يخالطه فى الكيفية ليعدلها ويدفع غائلتها ويوافقه فى
الاسهال ليعاون عليه ولا سعة من العمل كالهليلج الاصفر فانه يخالف كيفية

السفمونيا ويوافقه في الاسهال الصفراوية والبه اشاره بقوله وقد تخالف
في الاستفراغ الى آخره بباب المستفرغ في كيفيه فيعدلها اى تعدل
ملك الادوية بما يوافقها في الاسهال ويعدل كيفيها كالهليلج الاصفر
لتعديل المحمودة عند استفراغ الصفراء فان الهليلج يوافق المحمودة في
اسهال الصفراء ويصلح ويعدل كيفيها الحارة لكونه باردا يابسا والمحمودة
والسفمونيا اسمان مرادفان وهي على ما قيل صمغ اولبن شجرة
شبيهة بالسيال فالعقد وقد يغلب الدواء المسهل مفتتا مضعف
اما المعدة فانهاك لا يمكن من حفظ الدواء ويجذب المواد الى الامعاء
فيرجع بالقيء او تكون المستفرغ ذا لحم فان معدته لحم يكون ضعيفة غير
قوية او لا تهضم الطعام فيها جيدا ولا يعرض له التخمة التي هي عبارة عن فساد الطعام
فيها ولا يمكث فيها الدواء زمانا كثيرا فيرجع مع ما انجذب الدواء
من جهتها او لبوسة النفل بحيث يسد المجرى فلا ينفذ الدواء على النفوذ الى
اسفل فيرجع لطريق الاعلى او لكراهة الدواء فمنعه المعدة من النفوذ الى
اسفلها لكراهتها له فيرجع ويخرج معه ما انجذب بالدواء من جهتها وقد يغلب
الدواء المقيء مسهلا اما لشدة جوع فانه حينئذ يسهل المعدة عليه وان لم يكن

دواء

دواء غذا فسيد مجاري المواد الى فوق فيضطر الطبيعة الى دفعها او يكون المنفع
دريا اي واد رث ليس الطبع فلان الاخلاط تندفعه بالطبع اللهم الا اذا كان
فوياجدا كالحريق والكنكر زدار ويكون المنفي غير معاد للقي فلان الطبيعة اذا
لم يكن معاده بدفع الفضول من جهة المعدة كانت تابعة من يعود اليها كما
يمنعها عن باقي الاعضاء التي ليست معدة لنقض الفضول فيدفعها الدواء
بطريق الاسهال واما كان من الاخلاط ما هو اسرع اجابة للقي كالصفراء للطافها
ومثلها الى فوق مثلها ما هو اعصى اجابة كالسوداء لغلظها ومثلها الى اسفل
منها هو متوسط الحال بينهما كالبلغم اراد ان ينبئ او لونه القي بالنسبة الى الاسهال
فشرع في ذلك وقال والشراب اجلق بالقي من الشيح لصفراويته بالطبعه
للقي لانها لطافتها وحرارتها يحرك الى فوق سريعا دون كلفه بخلاف
السوداء فانها لغلظها وارضيتها تميل الى اسفل ولا تطاوع الدواء المقي لجذبها
الى فوق واما البلغم فمنه ما هو مطيع سهل الاجابة كالصفراء
وهو ما يكون رقيقا منه ومنه ما هو غير مطيع كالسوداء وهو ما يكون غليظا منه
ويمكن بوجه آخر وهو ان يقال ان البلغم لكونه اغلظ من الصفراء والطف من
السوداء يكون متوسطا لحال بين سهولة الاجابة وعسرها واعلم ان الاطباء

وخلوه فيما يسهل الدواء وذهب جماعة من المحققين انه يسهل بقوة جاذبة
للخيض بها من المواد كما هو محسوس في حجر المغاطيس فانه يجذب الحديد
والا لزم ان يكون كلما كان الحديد اكبر كان الحركة اليه اسرع واقوى
ضرورة ان القوى الجسمانية يزداد بزيادة موضوعاتها لكن الامر ليس كذلك
فثبت ان ذلك بقوة جاذبة في الحجر نفسه فكون شبه الدواء المسهل
بقوة جذبه للخيض به من المواد كشبه حجر المغاطيس بقوة جذبه للخيض بالحديد
وقال بعض من المتاخرين ان الدواء اذا ورد المعدة حرك الطبيعة الى
دفع ما في المعدة وحوالبها من الفضول فيجذب من سائر الاعضاء لاستحالة
الخلاء وحيث لا يكون اسهاله بقوة جاذبة بل باضطراب ملازم السطوح
واستحالة الخلاء ثم اختلف الاولون في كيفية فزعم قوم انه يجذب
ما هو الاليق من الخلط وقال بعضهم انه يجذب الخلط المخصوص بسبب مشاكلة
بينهما وذهب الباقين الى ان كل دواء يجذب بقوة فيه ما يخص به من الخلط
سواء لاقاه اولم يلاقه عليظا كان او رقيقا مشاكلا له او غير مشاكل و
المصنف اختار ذلك المذهب واشار الى بطلان كل من مذهبي بقوله
والدواء المسهل بقوة جاذبة لما يخص منها من الاخلاط كالسقمونيا للصفراء

والبلغم

وسحم الحنطل للبلغم والحريق للسوداء لانه يجذب الارق اولا والا لزم
ان يكون الخذاب الخلط الغليظ بالدواء بعد الخذاب الرقيق وليس كذلك
اذ ربما جذاب الخلط الغليظ بالدواء الغليظ وعلى الرقيق كمسهل السوداء
ولا للمشاكلة ولا يجذب الذهب دهنا بعلة باكثر وكذا الحديد اذا غلب
علة لان المشاكلة من اشخاص النوع الواحد اكثر من المشاكلة التي بين الحد
المحدود وحجر المغناطيس وجالينوس يقول ان علة الخذاب المشاكلة كما تقول
المعتزلة علة الضم ويقول ان بين الخاذب الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في
الجوهر لذلك يجذب الدواء الخلط اذ لو لم يكن ذلك المشاكلة لم يجذبه دبرا
ايضا ان غير السميي من الادوية اذا استعمل لم يسهل دلالة الخلط الذي يجذب
اي دلالة الخلط الذي من شانه جذبه لاجل المشاكلة قال ولذلك نكبر ذلك الخلط
بعده والحق انه ليس كذلك وان تلك الكثرة حينئذ تحرك ذلك الخلط وانشاره
في البدن واستحالة غيره اليه بسبب علة لا ان تولده منه ولما فرغ عن بيان
ما يسهله الدواء شرع في ذكر احكام يجب رعايتها عند جذب الدواء
واشار اولا الى بيان وجه استعمال الحمام عند ذلك بقوله والحمام قبل
الدواء ورشاره اولا الى معنى علة اي استعمال الحمام قبل تناول الدواء

ذلك اي يقول

المسهل معين على عمله مطلقا الاخلاط منضجا للفضول موسعا للمسام
والمسالك التي يدفع فيها الاخلاط الاكثر الا ان يكون هناك مانع من
استعماله كجمي او جراحة وبعده بيوم اي الحمام بعد تناول الدواء يوم
محلل لما بقي في البدن من الاخلاط التي يجب استفراغها اذا كان البدن
بقيا من الخلط فانه حينئذ يوجب الضعف والاضطراب بتحليل الرطوبات
الاصلية فينبغي في هذه الحال ان لا يوقف فيه على فاكهة او معه اي مع
الدواء عقيبه قبل تمام عمله قاطع لعمله لاقتضائه جذب المواد الى الظاهر وهو
عكس ما يقتضيه الشراب البارد فانه لو احتيج فيه الى شرب المسهل يجوز
ان يدخل السبب الاول من الحمام ليعين بحرارته المعتدلة في تليين الطبيعة
فالحاصل ان استعمال الحمام قبل تناول الدواء معين على عمله وبعد تناوله
وقبل تمام عمله قاطع لعمله وبعد انفراغ من عمله محلل لما بقي من الفضول والاكل
يقطع اكثر الادوية يعني الاكل على الادوية المسهلة يقطع عليها ان لم يكن
قوته ولذلك قيدنا بالاكثر وذلك لاستعمال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع
والاخلاط الدوائية فتنكر قوته فينبغي ان يصبر ولا يأكل ولا يشرب قبل انفراغ
من عمل الدواء لئلا يبطل عمله ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق اي

على حذاء

على خلاء المعدة بسبب حرارة مزاجه والصاب المرار على معدته واشتداد
الجوع لطول احتمائه احد عقيب استعمال الدواء شبا مماقئه فيض و
عصر مع نعدته بامثل الرمان فربما اعان الدواء على الاستفراغ بعقر
وقيء مع انه يقوي ويسمع من اصباب المرار في المعدة فلا يحصل الكرب
والغشيان واعلم ان الدواء المسهل لا يخلو اما ان احدث في العمل داء
الاسهال به او لا يكون كذلك فان كان الثاني فلا يخلو اما ان
يكون الدواء قويا او ضعيفا فان كان قويا فحور النوم عليه فضله عليه بل
ربما ان يفعل ذلك لانه يعين على عمله وذلك لان الحرارة العزيزية في
النوم تغور الى الباطن فتبعها حرارة الدواء على جذب الفضول واما ان
ضعيفا فلا يجوز النوم عليه سواء كان النوم قويا او ضعيفا لانه حينئذ يقطع
اعمل الدواء لسبب اجتماع الحرارة العزيزية في الباطن وانكسار
قوته فتبقى الخلط الفاسد في البدن بعد ان يتحرك ويلح للانقاع
وذلك مضر بالبدن جدا والى هذا الجملة اشار بقوله والنوم على الدواء
الضعيف اي الذي يظهر منه اسهال مفرط فقطعه اي يقطع
عمله وضعفه وعلى القوي يقوي فعله ويعد عملها اي يعد عمله في العمل قاطع

لفعلها سواء كان الدواء ضعيفا او قويا الا ذكرنا ومن خاف ان
كره الدواء فليضع الطرحون حتى يحذر قوته فمه وابلع منه في التحذير
جدا اي قويا ورق العناب فانه يحذر حس الذوق اذا وضع
حتى يبقى الماضع له زمانا لا يفرق بين السكر وبين الرمل في الطعم وقد يحذر
الذوق بالثلج فانه يسبب برده قد يفعل ذلك ومن يقبر عن رائحة اي
رائحة الدواء المستفرغ شد منخريه لئلا يصعد الى دماغه رائحة الدواء
الكريهة ومن خاف القذف اي قذف الدواء المستهل شد اطرافه
شدا قويا بحيث يوجع فانه يمنع عن ذلك بسبب توجه الروح والحار
الغريزي الى موضع الشد دفعا للالم وتناول بعده اي بعد الشد
قابضا مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح والسفرجل
المعدة ويمنع من القذف والقي وكذلك يشم عند الخوف من القذف
الروائح الملائمة من الغشاء مثل السفرجل والسفاع والبصل و
السداب والكرفس والطيب الخراساني مرشوشا عاد ورد وخيل
خل والمصطكى لم تعرضه لطهوره وحرباء العادة ومما علم ان الدواء
المسهل سواء كان مفردا او مركبا سيالا كان او منحدا ينبغي ان يسهل

قال الكحال

حار ليكون اسرع في العمل فان كان منه رقيق شيء كان او منخذ ينبغي ان
يستعمل حار ليكون كالاشربة والمطبوخات بماء حار او يشرب بعده ماء حار
ان كان حامد اكالجوب والمعاجين والسفوف بقدر ما يذيب الدواء الحامد ويحلله
ويعين على عمله برفق المواد ويلطفها لا بقدر ان يخرج الدواء قبل العمل بكثرة
ومزاحمة الا عند الحاجة الى قطع الاستهال فانه يكثر فيه ليكثر قوة الدواء
ويجرجه بسرعة والى هذه الجملة اشار بقوله والماء الحار يشرب منه قدر اربعة
اكواب وما يشبهه من الاقراص والمعاجين واما عند قطع الدواء وفراغه
من العمل فقدر ما يجرجه ويعين سطح المعدة والامعاء عن لطخات الاخلاط
ويقية الدواء ومن وجد معضا فليشرع ماء حار فانه يدفع برفق المواد
ويلطفها وتكثر مادية الدواء وحدته ويمشي خطوات ليستقر الدواء في
قعر المعدة ويتجدر الى اسفل هذا بيان ما ينبغي ان يستعمل بعد الفراغ
من الاستهال وقال وعند قطع الدواء يشرب الملوز من برر قطونا الى
تفاح او بماء بارد وسكر ليسكن الحرارة ويقوي القوة والمعتدل المزاج
يستعمل ذلك اي شراب التفاح والماء البارد والسكر مع برر ريحان
لكونه قريبا من الاعتدال مقويا للمعدة مفرحا للقلب والبارد والمزاج قد تفصر

علیه ای علی برزرنجان دون برزقطونا لانه مع کونه قریبا من الاعتدال
یمیل الی حرارة ما فیکون مناسبا للامرجة الباردة بخلاف برزقطونا
فانه بارد ولکن الغذاء بعد الاسهال والقی شیا لزیدا جید الجواهر
کما فروح لکلا یغیر الطبیعة عنه ویصیر الی جمیع البدن بسرعة غذاء
صالح وان کان هناک مانع من تناول الفروج کحرارة وحمی حادة
انفع حینئذ من شرب ماء الشعیر الافادته الترطیب والتبرید وتسکین
اللهب الحادث من تحبیس الادویة ویعین علی دفع بقایا الفضول
ویغسل ما السرف بالمجاری ویقبض الاکل ای وینبغی ان یقبض الاکل
بعد الاسهال والقی ویتناول من الغذاء کثیرا دفعة بل یتناول منه
قلیلا قلیلا حتی یکون بالتدریج فان الاعضاء لخلوها حینئذ تجذب بدل
ما یتحلل بقوة فان عادتها المعدة المنفعلة عداء بالدفع ای فان عادت
المعدة المنفعلة الاعضاء الجاذبة للغذاء بدفع ما فیها من الاغذیة حدث
سدد فی مجاری والاعضاء الجاذبة للغذاء بدفع ما فیها وصعب الامر
واعلم ان الادویة المسهلة علی ای وجه کانت للبخ غیر مضرة
ما دونک لانها ان کانت مما یتم فعلها وتخرج اثرها یکون بلا مخالفة

اواخر الجزء

شبهه وهي تهتك الطبعه وضعف القوي وتورث الاعراض الهائله
والكائنه عن ذلك يحصل من استعمالها حمل على الطبعه وضرر في القوه
ولذلك قال القراط الدواء السبعي ولكن سيلي وقال الشيخ الرئيس سعثر
ولا تعرض لدواء وشربه ٭ مدي الدهر الا عند احدي العظائم ٭ وان
كان الامر كذلك فينبغي للعاقل ان لا تعرض لاستعمالها الا عند الضروره
فان الضروريات تبيح المحذورات وعلي اي حال لا يغافل عن كسر عاديتها
ودفع ضررها عن البدن والاعضاء الرئيسيه باصلاحها بالادويه
المقيئه والعطسه وبا حدارها عن المعده بدفعها بالقي خصوصا اذا استعمل
ولم يعمل فانه حينئذ يخاف من تحريكها حدوث اعراض مخوفه من الغصص
والغوليخ والقلق والاضطراب والصداع والسدر والي هذا اشار بقوله
ومن يشرب الدواء ولم يسهل والكن السكين بعده ولا يحصل من اعراض
مخوفه واضطراب شديد فعل اي فعل السكين والا وان لم يكن
السكين وحدث منه اعراض هائله حرك اي حرك الدواء المسهل
باكل الغوالض العاصره فلذلك بعضهم ويعين الدواء علي الاسهال ودونك
لذلك بعضهم اعالي المعده وبعضهم اسفل الدواء والاخلاط الي اسفلها

او بالحقن اللينة او بالفتيل المسهلة المعمولة في المعالجات وامّا جمع
مسهلين في يوم واحد فمحظور سواء كان الاول قد عمل عمله او لم يعمل لاحتمال ان
يحدث من اجتماعهما اسهال مفرط بحسب نوعه اي الى فوق القوة او يجذب
بسببهما فضول كثيرة بحيث لا يسعها المجاري ولا يقدر القوى على دفعها
فيوجب السدة والامراض الصعبة وربما احتيج الى الفصد ولو بعد يوم او
ثلثة ان حصلت اعراض منكرة من تمدد البدن وحمرة العين ومالت المواد
الى عضو رئيس وذلك لاستلزام استفراغ الخلط المطلوب استفراغه استفراغ
الدم لانه قد يخلط الدم فاذا استفرغ بالفصد لزم استفراغ ذلك الخلط
بالتبعية الدم لانه قد يخلط الدم فاذا استفرغ بالفصد لزم استفراغ ولانه اذا
فصد سيل المواد عن جنبه سيلها الى جهة الفصد فحصل الامان عن حركتها
الى الاعضاء الرئيسة بسبب تحريك الدواء اياه هذا بيان تدبير من شرب
الدواء وافرط به الاسهال بحسب نجاحه الى جنبه وقطعه قال الشارح بقوله
ومن افرط عليه الدواء فليشد اوراكه من فوق ومفاصل شد انبوجا
فان الوجع حداب فيصرف المواد من الامعاء الى الاطراف بتبعية الحرارة
الحاصلة في الموضع المشدود بسبب الوجع فيقف الاسهال ويبقى الخواص

والادوية

والادوية الملينة من الاسهال كزفطونا بالصمغ العربي المغلوب وسويق
حب الرمان رب الاس ورب التفاح وصمغ ايا بالنوا بالص بطبيخ المعدة
وشد قوتها فمسك البطن ويعرق اي ويعرق بدنه بالحمام او بجارية
نباته بسنبشر رمواد ويميل الى البطن فيقطع الاسهال لكن ينبغي يخرج راسه من الماء
حالة التجر لئلا يفعل الدماغ ح بسبب فرط الاسهال يكون ضعيفا فلو دخل البخار
الى دماغه يخلل قوته ويطيب مسكنه بالطيب البارد كالصندل وماء الورد والبنفسج
والنيلوفر وامثال ذلك ينبغي ان يعالج بالقوة والعروق على الامساك فيقطع به
الاسهال والله اعلم واحكم ولا فرق مما كان يخيص بالاسهال شرع
فيما يخص بالقي وخاص اولا منافعه فقال واعلم ان القي ينقي المعدة
ويقلع بالطبخ يخلها من نقايا ينضم الغذاء والخداره عنها وتقويها اي
ينقي المعدة لازالة البلاغم الردية والرطوبات العفنية ويجد البصر لانه
الروح الباصر من كدورات الغرة الفضول والرطوبات الفاسدة ترد
مادتها بالقي ويزيل ثقل الراس لاستفراغه مايوجب ثقله بعد الغرة المثقلة
من الفضول الغليظة البلغمية وينفع فروح الكلى والمثانة بجذب المواد
الموجبة للقروح الى خلاف الجهة وينفع الامراض المزمنة الطويلة المدة كالجذام

والاستسقاء والفالج وعسر حركة كل ذلك بازائها المواد رقيقة ودفعه
الفضول اللزجة الموجبة لتلك الامراض من المعدة حواليها والمراد بالاستسقاء
الطبلي واللحمي دون الزقي فانه لا يجوز استعمال القئ فيه خوفا من زيادة حرقة
المائية المنحدرة الى جوف وينفع البرقان لازالة المادة السادة لمجاري
المرارة ودفعه الصفراء ومعنى ان يستعمل الصحيح اي ينبغي ان يستعمل القئ من
كان صحيح المزاج في الشهر مرتين منه السنين من عرضه دون لتدارك القئ
الثاني ما فتر القئ الاول في دفع الفضول وبقي فضلا الصق بالمعدة
بسببه اي بسبب القئ الاول لامكان ان يجذب بسبب تحريك الاول الفضول
من الاعضاء التي هي بجوار المعدة اليها فاذا استعمل ثانيا بقيها فعلم من
هذا الكلام ثلثة احكام احدها ان ينبغي للصحيح المزاج ان يستعمل مرتين اي في
يومين على ما لا يخفى وثانيها ان يستعمل مرتين منه السنين اي في يومين متتابعين
كسنين وثالثها ان لا يخلط الدور في استعماله بان يستعمل في كل شهر يومين
من اوله او وسطه او اخره اما بيان الاول فقط لانا نعلم بالضرورة ان
الغذاء الوارد على المعدة لا يصير بجملته جزء عضو لا بد وان يبقى منه عند كل
هضم فضلة فلو لم يدفع تلك الفضلة بطريق القئ في كل ايام لاجتمعت

المعدة دون

المعدة وتوجب ضعفها الموجب لاقات كثيرة ... بيان الثاني فليبدأ الكلام الثاني
بقصير الاول على ما عرفت من قول المصنف رحمه واما بيان الثالث فلانه لو
حفظ الدور لصار ذلك كالعادة لصاحبه فيكون موجبا لتسلد الطبيعة ويستغني
بالقي المعتاد عما عداه فيها نفسها فينبغي ان يلزم في القي هذا الامر ولا يجاوزه فان
الافراط فيه يضار كثيرة والمصنف اشار الى بعض منها بقوله والاكثار من القي يضر
المعدة ويجعلها قابلة للفضول وذلك لمصادمة الحركات العنيفة مع طلاء
الادوية المقشية فيخلخل نسج طبقاتها فتضعف وبها لاضعاف المواد البها و
نضر الاسنان لكثرة ما يعلق بها ويحتبس في خلالها وخصوصا الحامض
خصوصا ما كان حامضا فانه اضر بالاسنان لتبريد جوهر الاسنان وتقطيعه لما
يلصق بسطحها من الرطوبة وكذلك الاكثار منه يضر البصر والسمع لكثرة ما يرفع
البها من الابخرة المواد المحركة وتوجه المواد اليها وربما صدع اي شق عرقا
من العروق بسبب حركة العنيفة لا سيما عروق الرية بالذات فانه يخشى
ان يحتبس من ورم في الحلق لئلا يزيد الورم بسبب انجذاب المواد الى الجانب
ومرور في الحلق او ضعف في الصدر لئلا يضيع شيء من غرضه بسبب حركة
القي او هو وضيق الرقبة يستعد لنفث الدم لان الرقبة اذا كان ...

كان عروقها ممتلئة منضغطة فيكون منتهية للانصداع وكذا من يستعد
لنفث الدم فانه ايضا منتهية الانصداع عروق الصدر والرئة فيجب ان
يجتنب عن القي لئلا يلزم من حركة القي انصداع وتقطاع او عسر الاجابة
للقي فانه ايضا يجب ان تحسبه لان عسر القي في الغالب ليكون لميل المواد
الى الاسفل او لكون المعدة مثخمة بالغذاء او فيه بصعه وتدفع الفضلات و
ظاهر ان القي ح يكون متعذرا ومن الناس من يجب ان يعمل طعاما منتهيا
اي لحرصه وشرهه ثم منتهيا طلبا لتخفيف المعدة وراحتها لعدم احتماله للكثرة
ما منتهيا وله من الطعام والشراب وذلك فعل رديء يعجل برمته ويدفع في
امراض رديئة شديدة اضعافه للمعدة وقلة ما يصل الى الاعضاء من الغذاء
مع كون المعدة شديدة الامتلاء ويجعل القي له عادة ولا يهضم الغذاء في معدة
جيدا فينبغي ان يمنع من الامتلاء لئلا يحتاج الى القذف ويعدل
الطعام والشراب بحسب تحمل معدته وهضمه والاستفراغ والقي مع الشعار
اي الشعار البدن من الفضلات ومع بوسنة النقل في الشعار او مع
ضعف الاحشاء او مع زوال المراق بالشديد فهو مارض ويدل من البطن
صعب جدا مع نقاء البدن فلاره اذا كان نقيا عن الاخلاط الرديئة

نفس الطبيعة بدفع رطوبة والقي والاسهال يقتضيه ان اندفاع رطوبة مجتمعة
بنهما حالتان متضادتان يوجبان القلق والاضطراب وامامع يبوسة
الثقل لانه اذا كان مالسا لا يطاوع للاندفاع وهو ظاهر واما مع ضعف الا
وهزال المراق فلاحتمال ان يؤدي حركة الاخلاط الى التصدع عرق او انفجار
شريان لضعف التركيب وعدم تحمل المزاج للوارد والاندفاع واعلم ان القي
قد يكون طبيعيا وقد يكون صناعيا والاول لا حكم لنافيه والثاني على نوعين
ضروري واختياري فالضروري يستعمل متى دعت الحاجة اليه لكن يشترط
تعداد المادة قبله لخروج باستعمال المطلقات والمقيئات واستعمال
الحمام المرطب وتوسيع المجاري والاختياري يراعى فيه شروط من جملتها
الوقت الحاضر واليه اشار المصنف بقوله ووقت القي هو الصيف والربيع
وذلك لان الاخلاط فيهما طافية رقيقة يصالحها معانية للخروج والدفع
فيندفع بادنى تحرك خصوصا في نصف النهار لان الاخلاط قبله تتحرك
وبطافة ورقة زيادة في ذلك الوقت دون الشتاء والخريف لكون
الصيف يجلب الحمى بسبب اجتماع حرارة تحرك الاخلاط بالاسهال
وحرارة الادوية المستعملة مع الحر الهوائي الموجب لتكثره حركات البرو

الاخلاط فيهما بحيث يكفيه الحاري صنعة مع
بسهولة وادلك والاسهال ٢

واصطرابها وسخونتها بعبر اي والاسهال في الصيف بعبر لتعارض جذب
الدواء وجذب بجر فان الحر الهوائي يجذب المواد الى خارج والدواء المسهل
يجذبها الى داخل فيعارض الجذبان فيعسر الاسهال وفي الشتاء يعسر
والاسهال في الشتاء عسر مما في الصيف لجمود الاخلاط فيه وعدم مواتاتها للانضاج
والربيع تليوه الصيف لتحلل الرطوبات المضعف للقوة فلا يستعمل فيه اي في
الربيع الا ما لطف في الاسهال اي ضعيف العمل لئلا يؤدي الى ضعف القوة
واستفراغ الرطوبات الكثيرة واما الخريف فهو الوقت اي وقت الاسهال
لاعتدال الهواء فيه في الحر والبرد وجوف احتمال الفصول المتحرفة في
الصيف
حتى برد الهواء فالحاصل ان الربيع والخريف كلاهما يصلحان للاسهال
لكن في الخريف اولى وان لم يكن الهواء فيه معتدلا على ما يكون في الربيع
لانه متوجه الى الشتاء ويجوز ان يستعمل فيه الادوية القوية اذ لا خوف
قدر ما يخاف الربيع فانه متوجه الى الصيف المتحلل المضعف فلا يجوز فيه
استعمال الادوية القوية بل الواجب ان يستعمل فيه الادوية اللطيفة القليلة
الفعل وقليل المقصود بالاسهال ان كان هواء اثنا اسهلا بحسب الادوية
كان الربيع اولى لان الاخلاط يكون فيه كثيرة هائجة وان كان المقصود فيه

ازالة الامتلاء بحسب القوة كان الحرف اولى لان المواد يكون فيه رديه
فاسدة مخلقة ويجب عند القي ان يعصب العنان لئلا تصب المواد
اليهما لسبب حركة القي ويميل المواد فيه الى الاعضاء ويغمط البطن بمغماط شد
معتدل ليحيط الامعاء عن الانزعاج عن مواضعها بالحركة العنيفة واذا فرغ
منه اي من القي فليغسل الوجه بماء بارد وقليل خل ليمنع نفلا يحدث في
الراس بعد القي بتحريك القي فان الماء والخل يمنعان ذلك واما فضل
الماء بالبارد فالمقصود منه روح المواد من التصاعد والروح يكون
بالماء البارد لا الحار اللهم الا ان يراد منه استحلال فانه حينئذ كان الحار اولى ويشرب
اي بعده مثل شراب التفاح مع قليل مصطكى وما ورد بعوذي المعدة
والقلب ويزيد ما حصل لهما من الضعف بسبب حركة القي المرة والقي المرة
والقي يحدث من تحت والاسهال من فوق هذا اشارة الى فرق بين
الاسهال والقي في كيفية اخراج المادة اي القي يحدث الاخلاط من
تحت الى فوق ولذلك يكون نافعا في الامراض التي يكون من امتلاء
اسافل البدن كالمفاصل واوجاع الكبد وامراض الكلى والمثانة والاسهال
يحدث الاخلاط من فوق تحت ولذلك يكون نافعا في الامراض التي يكون

من امتلاء اعالي البدن كالصرع والسكتة والخناق واذات الجنب و
غيرها ولما فرغ من مباحث الاستفراغ والقي شرع في مباحث الفصد والحجامة
وقدم الفصد على الحجامة لانه استفراغ كلي شامل للاخلاط كلها وقال وفصد
الباسليق يعني شريان البدن لابد بنا من مقدمة وهي ان نعلم ان الفصد
على الظاهر عبارة عن تفريق اتصال ارادي خاص بالعروق بالة مخصوصة
وتفريق اتصال ارادي يستعمل الحجامة وبسط الجراحة بالبضاعة ويريد بذلك
من سالة الدم باستعمال الادوية وقولنا خاص بالعروق يخرج الحجامة
والبسط كلا منهما تفريق اتصال ارادي لكنه لا يسمى فصدا لانه لا يختص بالعروق
وقولنا بالة مخصوصة يخرج سالة الدم بطريق الرعاف بالاشياء المرعفة
وفتح افواه العروق بالادوية فان كلا منهما تفريق اتصال ارادي خاص بالعروق
ولكنه لا يكون بالالة المخصوصة التي هي المبضع اذا تقرر ذلك فاعلم ان العروق
المقصودة كبره بعضها شرائين وبعضها اوردة اما الشرائين فهي عظيمة
الخطر لا تفصد الا على سبيل الندرة لامكان ان لا يلتئم بسبب ما منها
ذلك لم يعرض المصنف واما الاوردة فمنها ما يفصد من اليدين ومنها
ما يفصد من الرجل ومنها ما يفصد من الراس ولكل واحد منها احكام و

يجب رعايتها عند ارادة الفصد لكن المصنف لما لم يذكر شيئا منها يقتصر من
مباحث الفصد على ذكر بعض من العروق المفصودة المشهورة فنحن اتباعا
واتباعا ونقول من العروق المفصودة المشهورة عرق الباسليق وهو
ورید الکبد على مفصل المرفق من الجانب الانسي فصده ينفع لاستفراغ
الدم من نواحي صدر البدن الى اسفله لكون وضعه مائلا الى اسفل
والمراد من صدر البدن الجزء منه المشتمل على الاحشاء يفصده من اليمين يفيد
من ذات الجنب وسدد الكبد وادرارها وورم الحجاب ووجع المعدة
ومن اليسار يفيد اعلال الطحال وينبغي في اعلال الطحال وينبغي ان يحتاط
في فصد هذا العرق ولا يعمق المبضع لئلا يصيب ما تحته من الشريان و
العصب والعصل وفي فصده كلما الخط الى الذراع اي الى الساعد كان
اسلم للعقده من الشريان الذي يخاف ان يضيه المبضع والعقال و
حبل الذراع للرصغ مما فوقها اي فصد العقال وهو ورید الذي
على ظهر الساعد يظهر عمقا من الانسي الى الساعد الى اعلاه ثم وحشيه مع
الاستفراغ الدم من الرصغ وما فوقها انسي مثل مما وتها الى الكبد والنشا
سفلي بعد ذكورات من مساقه والعقال عرق عظيم في رأس الفصله

ينبغي ان يفصده موربا فوق المالض اي مائلا نحو العضد ليخرج الدم
خروجا جيدا ولا يومن من اصابة المبضع راس العضلة ومالض المرفق
باطنه غير ملتقى العضد والساعد واما حبل الذراع فينبغي ان يفصد موربا
لان حركة الكف في بسط الساعد وقبضه يمنع المستقيم والعريض من الانجام
سريعا بخلاف المعرق فانه حركته لا يمنع ذلك والاكحل مشترك وهو وريد
الذي على مفصل المرفق فيما بين القيفال والباسليق مشترك متوسط الحكم
بين القيفال والباسليق لوقوعه بينهما وفصده مطلقا يفيد من الجرب والبثور
والحراجات ونحوها وفي اليمين يفيد الاكحل خطر للعضلة التي تحته فينبغي ان
يحاط فصده ويفصده طولا فوق المالض على ما عرفت في القيفال ليكون
على حذر من اصابة المبضع العضلة التي تحته والباسليق المالض لا دجاع
الكبد والاسير لا دجاع الطحال يفيد المنقول عن جالينوس والعلة فيه الجذب
الى المجاري التي هي في عانة الساعد والباسليق وهو عرق دقيق ودمه غليظ ينبغي
ان لا يوسع لضعفه ويفصد طولا ويوضع اليد المفصود منه في الماء الحار ليلين
يحتبس الدم ويخرج بسهولة وفصد عرق النسا لاوجاع عرق النسا
عظيم والمراد الى والنقرس اي فصد عرق النسا وهو الوريد الذي عند

على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب نافع لاوجاع عرق النساء والدوالي
والنقرس لاستفراغه مادة الوجع من موضعه لاسيما لاوجاع عرق النساء فانه
عظيم النفع لاستفراغه المادة الموجعة لها من اقرب مكان وينبغي ان تفصيده طولا
عند الجانب الوحشي من الكعب بحذاء فوقه لانه هناك اظهر لسبب قلة اللحم وبعد شد ما
فوقه من الورك الى الكعب بلفافة فوقه بخشبة ليظهر طهورا نبيا فانه عرق غائر شديد
الغوص في لحم كثير فلوم الشد على الصورة المذكورة ثم يظهر والصافن لادرار الحيض
والمنافع عرق النساء اي فصله الصافن وهو الوريد الذي على الساق يظهر على
الجانب الانسي من الكعب نافع لادرار الحيض ولاوجاع عرق النساء
والدوالي والنقرس لاستفراغه الدم من الاعضاء التي تحت الكبد واما لقلة المادة من
الاعضاء العالية الى السافلة وينبغي ان تفصيده مورما او طولا على اختلاف الرأيين
وعند الكعب من الجانب الانسي مع شد ما فوقه باربع اصابع شدا فوقا والرأي
المقصود بالوقوف على حرم صلب ليصيب المواد اليه وشد طهوره واعلم ان الدم
المحتاج الى خروجه اما ان يكون مشوبا على الظاهر والباطن معا او على الباطن
فقط او على الظاهر فقط فالكائن الاول والثاني فاخراجه بالفصد وان كان
الثالث فاخراجه بالحجامة وهي على نوعين بشرط وبغير شرط والتي بغير شرط

اما ان يكون بنار بان او وضع في باطن مجمعة قطن مشتعل حتى تنضج المادة
ويجذبها او غير ولكل منها مواضع مخصوصة يستعمل شرائط معينة ثم ينبغي
المصنف بل اشار الى بيان بعض منافعها بقوله والمجامة على الساقين
تقارب الفصد اي فصد الصافن في الفصد مطلقا على ما ذكره بل هي او
فوق بالنسبة الى المحلق النبه ان رقيقة الدم من فصد الصافن عن الدم
خشاح بدن المحلق ورقة الدم بوجبان خروجه بالمجامة بلا تكلف ويدل
لسبب الجذب من الاعلى وسفي الرحم لكثرة ما يخرج منها من الدم لان
العضو متسفل والمادة اليه الى اسفل وفي بعض النسخ وسفي الدم اي دم
الطمث وهو الصحيح وينبغي ان يكون فوق الكعب بشبر دون
اركبة باربع اصابع وقال افلاطون ان مجامة الساق تقوم مقام فصد
الباسليق على العضاء اي واحجامه على القفا نافعة للرمد والبحر والصداع
والصداع وخاصة ما كان في مقدم الراس كل ذلك لسبب الجذب من
الحلاف القريب او المجاور القريب لكنها يورث النسيان لسبب
جذب الدم الذي هو بعيد من محل الحفظ الذي هو موخر الدماغ واضعافها
لها ويريد ذلك ما ورد في سنن البشير وسفيع المشفع في [illegible] عليه

الفصل

افضل الصلوات واكمل التحيات انه قال الحجامة على القفرة توزن النسيان
واكثر النافس يكون من الحجامة على القفرة توزن النسيان
واكثر في مقدم الراس لانها لضعف الحس وذلك ظاهر مما ذكرنا لان الحس مبداؤه
في مقدم الراس لان الذكر والحفظ مبداؤه في مؤخره ومكان الحجامة
اضعاف الموضع المحجوم لاخراجها الدم الرقيق الذي هو مادة الروح
منه اه منافع مطلق الحجامة بالنسبة الى مواضع مخصوصة واما منافع
الحجامة بالشرط فاشار اليها بقوله وللحجامة فوائد احدها تفضية العضو نفسه
وذلك ظاهر لانها تستفرغ من العضو المحجوم نفسه ونابها فلذلك استفراغها
لجوهر الروح اي في عضو الغير المحجوم من العضد استفراغ كلي يستتبع تحلل الروح
من جميع البدن لا في العضو المحجوم اذ الاستكمال في انما يخرج من الروح
بالحجامة منه ومما يجاوره اكثر مما يخرج بالفصد او نحوه في مقدار الخارج
منها وذلك لان الدم الخارج بالحجامة يكون قد خالط الاعضاء اكثر لكونه
اقرب الى الهضم الرابع من الخارج بالفصد فيكون تصرف القوى فيه اكثر
ويلزمه ان يكون ابعد عن الارواح اكثر ونالثها قد تعرضها للاعضاء
الرئيسة لان حدبها لا يصل اليها بخلاف الفصد وذلك لانها تجذب من

العروق الصغار المنتشرة على سطح الجلد فلا تعدى اثره الى المواضع البعيدة
ولما فرغ من بيان انواع الاستفراغات التي هي الاسهال والقي والقصد
والحجامة وكانت الحقنة اليوم من انواعها المعادة التي تسبتها الى الامعاء
كلفته القي المعدة شرع في بيان منافعها وقال والحقنة معالجة حاصلة
في بعض الفضول والجذب من الاعلى اي بعض الفضول من الامعاء
والجذب من الاعضاء الى السافلة وذلك لانها اذا حلت الانفعال
التي في الامعاء واخرجتها تجذب معها ما في الادنى من الفضول لاستحالة
الخلاء وفي التغوليح اي هي الصابا معالجة حاصلة في التغوليح باذابتها
وتجليلها واسهالها لما هو محتبس في الامعاء من الرياح الغليظ والانفعال
المنجرة والبلاغم الرجية المدرة للمجري الموجبة لحدث التغوليح وقولها
اي وقت استعمال الحقنة الابردان اي البعدات والغشي لقلة الانجرة
وسكون ما يعرض منها من الغشي والكرب والاضطراب لا سيما
في استعمال المادة منها وهي التي تجذب من الادوية الحادة والاصل
اوضاع المحقن ان يكون مستلقيا عند الاستعمال لم يضطجع من حيث
الى اخر حضوضا الى الجنب اليوم ليكون وصول الدواء الى موضع الوجع

الزيادات

الكثر وبحدث المواد منه ثم وبالله التوفيق والعصمة ولما فرغ عن بيان انواع
المعالجات شرع فوائد كليه في تدبير المعالجات وكيفيه الشروع
بها وذكر على سبيل الوصيه وختم الكلام بها من الفن الاول وقال ونختم هذا الفصل على ما في بعض النسخ بوصيه في امر المعالجات ينبغي ان لا يعود الطبيعه
الكسل بان يعالج كل انحراف على الصحه لانها هي المدبره للبدن الشافيه
للامراض والدافعه لها بان الله الحكيم العليم على ما مر في صدر الكتاب جعلها
قويه في افاعيلها لم يحتج الى معاونه الطبيب لها بل انما يدبر البدن
بدفع الامراض بوجود ما يليق بطبع الطبيب لها وكذلك انا ترى الاجسام الكثيره
الرياضه انما يعني طبائعهم في معاونه كثره من الامراض الصعبه من غير
احتياجهم الى معرفه الطبيب وان احتاجت الطبيعه اليها في سرعه البرء
والادمن من الكسل والصباء استعمل معالجه كل انحراف عن الصحه تكسل الطبيعه
عن التدبير والانضاج والدفع واحتج كل حين الى استعمال دواء
مخالف للبدن وذلك غير جيد فلهذا ذهب جماهير الاطباء الى انه يجب
ان لا يعود الطبيعه الاعانه على افاعيلها الا اذا ظهرت عجزا
في فعلها ونهوضها والا ان يجعل شرب المسهل والمقي ويدنا اي عاده

وسببه بان يعود الطبيعة لشرب الدواء كلما احتيج الى مثله لان كثير
الادوية المسهلة والمقيئة يدل على ذلك قول افلاطون شرب
الدواء بمنزلة سهم يرمى فى الظلمة فربما يخطى وربما يصيب وحسب الممكن
التدبير وما يسهل الوجوه فلا تعدل الى الاعمال من عدل اذا مال
الى الاضعف والامكان كذا على الطبيعة من يراد اصلاحه ويبدأ
من تدبير الاضعف الى الاقوى اذا لم يخف الاضعف الى ان ينتهى الى
حد يخشى بالعرض الا ان يخاف فوت القوة فحينئذ يجب ان يبدأ بالاقوى
خوفا من انه يواخر الدواء لم يلف القوة ولم ينفذ التدبير جدا لمكان معلق
بصعوبة المرض وعدمها فانى المرض لو كان صعبا ذا خطر ولا يؤمن
فوت القوت يواخر ما هو الواجب فيه من استعمال الادوية يجب ان
يبدأ فيه بالعلاج القوى وان لم يمكن كذلك يجب فى علاجه ان يتدرج
من الاضعف الى الاقوى ان ينتهى الى حد يخشى بالعرض ولا يغتم فى معالجته
على دواء واحد بل على علاج واحد فانه الطبيعة وتقبل الفعال لها غبه لان المالوف
لا يفعل عنه البدن فلا ينفذ ولا يدوم على الغلط اذ يهرب عن الصواب
لحوالان تباخر الحمية اذا غلط فى العلاج واستعمل دواء مضرا ولم يظهر

ضرره في الحال لجواز ان يكون لمانع واذا زال يظهر ذلك ويورث فسادا
عظيما وكذا اذا اصوب في العلاج واستعمل دواء مناسبا ولم يظهر اثر نفعه
ينبغي ان لا يظن انه ليس بصواب حتى يهرب عنه ويستعمل دواء وتدبيرا آخر لجواز
ان يكون تاخر اثر نفعه لمصادفة البدن غير مستعد للانفعال او لسبب آخر ولا
يحسر على الادوية القوية في العضل القوية اي شديدة الحرارة والبرودة
لئلا يضعف القوة باجتماع امور خارجة عن الاعتدال وهي المرض والعلاج
القوي وافراط كيفية العضل وكذا ينبغي ان لا يحسر على الاستعمال الادوية
المجهولة الغريبة قبل معرفة طبايعها وخواصها بالتجربة ولا يعتمد على
تجارب الجهلة والنساء فان ما يوافق طبعها اخر لا يقاوم الداء العلاج
الصافي فما جربه العلماء لان تجربة العلماء لا تخلف ما تشيره بحسب اشخاص النوع
والصنف او ما يجري مجراه والصافي تجارب العلماء مستندة الى القياس
بحسب الاغلب والصنف لم تعرض المذكورة لظهوره وحينئذ فالمكن التدبير بالادوية
فلا تعدل الى الادوية وان التدبير بالادوية حالة المرض مع امهات
معالجته لكن فيها خطر للقوة بخلاف التدبير بالادوية لعدم مشابهتها للبدن
واذا اشكل المرض احار ام اهو مادة فلا تحسر بمقتضى واذا اشكل

المرض يفيد ان مايدل عليه من العلامات والامارات انه حار او بارد و
اريد ان يجرب انه من احدهما ينبغي ان لا يجرب بدواء مفرط في الكيفية
بل يجرب بضعيف الكيفية ليكون بكاية قليلة واحذر تغليط التاثير العر
ضي اذا كان مرض وعولج ذلك المرض بدواء يكون مفيدا بالذات
ونافعا بالنشاة الا ولكن يكون له تاثير عرضي في البدن مخالف تاثير
الذاتي فيظهر تاثير العرضي فينبغي ان ينظر فيه ويتامل ان ذلك عرضي
للدواء المذكور او ذاتي لئلا يغلط ويترك الدواء النافع بالذات للعر
واذا اجتمعت امراض مختلفة بحسب يكون مداواة احدها مضادا للاخر فايده
بالحصة احدى ثلث حوائج احدها ان يكون الاخر موفوقا على بره
كالورم والقرحة اذا اجتمعا فابدا بالورم اي فابدا بعلاج الورم
حتى يزول بورم المزاج الذي بصحبته لان ذلك يمنع من التيام القرحة لان
القرحة انما يلتئم وتندمل اذا اصلح مزاج العضو حتى يقبل الغذاء اللحم
ثانيها ان يكون احدهما سببا للاخر كالسدة والحمى العفنية فابدا
بازالة السبب الذي هو السدة لانها واذا كانت بهما مرضا في نفسها
لكنها سبب للحمى فيجب ان يبدا بعلاجها ويفتحها واذا احتاجت الى مسحات

منفرة بالحمى لامتناع زوال الحمى بدون تحلل الهباء اليه اشار بقوله فان لم
يعن معل السكنجبين المفتح للسدد مع كونه ممكنا للحمى فلا علينا اى لا باس
علينا باستعمال المسخنات المفتحة وان كانت منفرة بالحمى فتشفع بفتحها
فى السبب اعظم من ضرر تسخينها فانها فى التبريد بواسطة تفتيحها السدد لما تبعه
من الترويح اعظم منفعة من الضرر الناشى من تسخينها السبب الذى يسهل
تطفيته بعد تفتيح السدد وثانيتها ان يكون احدهما اهم من الاخر لشدة الخطر
فيه كالحاد والمزمن اى كمرض الحاد السريع الانقضاء والمزمن اذا اجتمعا
فابدا بالحاد اى فابدا بعلاج الحاد كما اذا اجتمعت الحمى المحرقة والقالح
فالواجب ان يبدا بعلاج الحمى المحرقة بالعصد وان كان العصد مضرا بالقالح
فالواجب ان يبدا بعلاج الحمى المحرقة والقالح مزمن يومى فيه من يوم
الاخلاط ومع هذا لا يومن من الاخر لئلا تقوى وتصعب واذا اجتمع مرض
وعرض فابدا بالعرض اى فابدا بتدبير ازالة العرض لان العرض من
توابعه ويزول غالبا عند زوال المتبوع الا ان يكون العرض اخوفها
بحيث يخاف منه ان يحلل وتضعفها كالقولنج فيبدا اولا بالوجع
الذى يعرضه استعمال المحدرات حذرا ان يحلل القوة وان اخر

ملک المحدرات نفس الغوزلج بزده مالستیم علاج السدة ای سدة
الدمعاء التی یوجب المرض الغوزلج ثم النفس الاول المشتمل علی فوائد
جربی الطب اعنی علمیه وعلمیه موفق الملک العلام حافظ الصحة ومزیل
الاسقام

لله الحمد حمدا کثیرا ولرسوله محمد صلوة وایما دادا وعلی اله واصحابه اجمعین
صار اختمام النفس الاول من فضله من بدعائی الحقیر محمد ماه فی شهر الربیع
وتاریخ الوصال الرسول وهذا الیوم وصال للجمیع الی حضرت الباری
فی عهد سلطان الزمان محمد شاه غازی وسنه ۱۱۵۲ الهجریه المقدسه کتبه فادر بخش

ساکن ٹانڈه

مالک این کتاب کرامی موجب خادم الطلبه فرزند عالی سید محمود اعانه سیا
عفر الله عنهما و مغفرت فرماید محمد شد